الثامنة الى آخر السورة قال العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ على الراميتنى قدس سره اذا اتفقت ثلاثة قلوب على ايجاد امر حصل ذالك الامر قلب العبد المؤمن بذلك وقلب القرآن يسئ وقلب الليل سحر فان لم يحفظ يس يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ولا يصلى التهجد اقل من اربع ركعة ووقت المختار ثلث الليل الاخير ولايكون الا بعد النوم ثم ان لم يكن اوتر قبل النوم اوتر والافلا فاذا فرغ من التهجد بقى متوجها نحو القبلة الى الفجر ويشتغل بالذكر او المراقبة وان غلبه النوم نام ثم قام قبل الصبح فتوضأ وصلى سنة الفجر فى بيته ثم يقول لا اله الا انت ياحى ياقيوم اربعين مرة واللهم اجرنى من النار سبع مرات (السعادة الابدية ٣٧) وقال بعض الخواص ان قلب القرآن سورة يس وقلب الليالى وقت السحر ووقت التجليات الاهية وقلب الانسان معلوم فمن قرأ سورة يس وقت السحر فى صلاة او فى غيرها فيجتمع ثلاث قلوب فى زمان واحد فيستجب الله دعاءه (خزينة الاسرار ص ٣٢)

الفصل الرابع عشر فى بيان صلاة التطوع فى الملوين

(صلاة الاشراق) عن ابى امامة وانس رضى الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له

كاجر حجة وعمرة تامة ومن هنا لم يزل الصوفين المؤدبون يجتمعون على الذكر بعد الصلاة الصبح الى وقت الا شراق وهى اول صلاة الضحى بعد خروج وقت الكراهة (خزنة الاسرار ص٢٨) (صلاة الضحى) عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه احمد والترمذى وابن ماجة وعن عائشة انها كانت تصلى الضحى ثمانى ركعات ثم تقول لو نشر لى ابواى ماتركتها رواه مالك (مشكات ص١١٦) عن انس ابن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى اثنتى عشرة ركعة بنى الله له قصرا فى الجنة من ذهب (ترمذى ج١ص١٠٨ مشكات ص١١٥ وابن ماجة ص٩٩)

(صلاة بر الوالدين) وهى ركعتان يصليهما ليلة الخميس بين المغرب والعشاء يقرأ فى كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسى خمس مرات والمعوذتين خمسا خمسا فاذا فرغ من الصلاة يستغفر الله تعالى خمس عشرة مرة ويصلى على النبى عليه الصلاة والسلام خمس عشرة مرة ويجعل ثوابها لابويه قال ابوهريرة رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال من صلاها فقد أدى حقوق والديه عليه واتم برهما (صلاة التوابين) وهى اثنتا عشرة ركعة يصليها يوم الجمعة بين الظهر والعصر يقرأ فى كل ركعة الفاتحة وآية الكرسى والاخلاص والمعوذتين مرة مرة قال عليه

السلام أيما عبد او امة ترك صلاته فى جهالته فتاب وندم على تركها فليصلها لا يحاسبه الله تعالى يوم القيامة وجُعِلَت صحيفة سيأته حسنات كذا فى الا حياء (خزنة الاسرار ص٤٠) (صلاة بعد المغرب) وعن النبى عليه السلام قال من صلى بعد المغرب ركعتين يقال بعد سنة المغرب وقراء فى الركعة الاولى كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون وفى الركعة الثانية رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين نور الله تعالى قبره ووسعه حتى يدخل الجنة (فتوى الدلائل ص١٦١) وقال ابو بكر رضى الله عنه سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى صلوة المغرب فصلى بعده ركعتين فسجد بعد صلوته سجدة فقراً فى السجدة اللهم اجعل العلم فى قلبى والنور فى قبرى واعوذ بك من ظلمة القبر والهول والوحشة والكريهة والضيق برحمتك يا ارحم الراحمين حفظ الله تعالى منه ظلمة القبر والوحشة والكريهة والضيق (فتوى الدلائل ص١٦٢) (صلاة بعد العشاء) كان رسول الله عليه وسلم يصلى ركعتين بعد الوتر ويقرأ فيهما اذا زلزلت الارض وقل يايها الكافرون رواه الامام احمد عن ابى امامة (قطب الارشاد ص٢٦٢)

الفصل الخامس عشر فى بيان صلاة شهر الرجب

وعن سلمان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال وقد استهل رجب يا سلمان ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلى فى

هذا الشهر ثلاثين ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلاث مرات وقل يا ايها الكافرون ثلاث مرات الا محى الله عنه ذنوبه وأعطى من الاجر كمن صام الشهر كله وكان من المصلين الى السنة المقبلة ورفع له كل يوم عمل شهيد من شهداء بدر وكتب له بصيام كل يوم عبادة سنة ورفع له ألف درجة فان صام الشهر كله وصلى هذه الصلاة انجاه الله من النار وأوجب له الجنة وكان فى جوار الله سبحانه اخبرنى بذلك جبريل عليه السلام وقال يا محمد هذه علامة بينكم وبين المشركين والمنافقين لان المنافقين لا يصلون ذلك قال سلمان رضى الله عنه قلت يا رسول الله أخبرنى كيف أصليها ومتى أصليها قال يا سلمان تصلى فى أوله عشر ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وقل هو الله احد ثلاث مرات وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات فاذا سلمت رفعت يديك وقلت لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهوعلى كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ثم امسح بهما وجهك وصل فى وسط الشهر عشر ركعات اقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات فاذا سلمت فارفع يديك الى السماء وقل لااله الا الله وحده لا شريك

له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شيئ قدير الها واحدا احدا صمدا فردا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم امسح بهما على وجهك و صل فى آخر الشهر عشر ركعات اقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وقل هو الله احد ثلاث مرات وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات فاذا سلمت فارفع يديك الى السماء وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شيئ قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وسل حاجتك يستجب لك دعاءك ويجعل الله بينك وبين جهنم سبعين خندقا كل خندق ما بين السماء والارض ويكتب لك بكل ركعة ألف ألف ركعة ويكتب لك براءة من النار وجوازا على الصراط قال سلمان رضى الله عنه فلما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من الحديث خررت ساجدا أبكى شكرا لله تعالى (كتاب الغنية ج١ص١٦٠) **﴿صلاة ليلة الرغائب﴾** ولكن لا تغفلوا عن أول ليلة جمعة فى رجب فانها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب وذلك انه اذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك فى جميع السماوات والارضين الا ويجتمعون فى الكعبة وحواليها فيطلع الله تعالى عليهم اطلاعة فيقول ملائكتى سلونى ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا ان تغفر لصوام رجب فيقول

الله تعالى قد فعلت ذالك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما من احد يصوم يوم الخميس الاول فى رجب ثم يصلى فيما بين المغرب والعشاء العتمة يعنى ليلة الجمعة اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وانا أنزلنا ه ثلاث مرات وقل هو الله احد اثنتى عشرة مرة ثم يفصل بين كل ركعتين بتسليمة فاذا فرغ من صلاته صلى على سبعين مرة يقول اللهم صل على محمد النبى الامىوعلى آله وسلم ثم يسجد سجدة يقول فى سجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبعة مرة ثم يرفع رأسه فيقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم فانك انت العزيز الاعظم سبعين مرة ثم يسجد الثانية فيقول فيها مثل ما قال فى السجدة الاولى ثم يسأل الله حاجته فى سجوده فانها تقضى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ما من عبد ولا أمة صلى هذه الصلاة الا غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وعدد قطر الامطار وورق الاشجار وشفع يوم القيامة فى سبعمائة من أهل بيته فاذا كان أول ليلة فى قبره جاء ه ثواب هذه الصلاة بوجه طلق ولسان ذاق فيقول له يا حبيبى ابشر فقد نجوت من كل شدة فيقول من أنت فوالله ما رأيت رجلا أحسن وجها من وجهك ولا سمعت كلاما أحلى من كلامك ولاشممت رائحة اطيب من رائحتك فيقول له

يا حبيبى انا ثواب تلك الصلاة التى فى ليلة كذا فى شهر كذا فى سنة كذا جئت الليلة لاقضى حاجتك وأونس وحدتك وادفع عنك وحشتك فاذا نفخ فى الصور اظللتك فى عرصات القيامة على رأسك فأبشرفلن تعدم الخير من مولاك ابدا .(كتب الغنية ج١ ص١٦١)

(صلاة ليلة المعراج) ليلة السابع والعشرين منه يصلى اربع ركعات يقرأ فى كل ركعة الفاتحة واذا زلزلت الارض مرة وخمسا وعشرين مرة قل هو الله احد ويسجد بعد السلام ويقرأ الفاتحة فى سجوده سبع مرات والاخلاص مرة والمعوذتين مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلى على النبى مائة مرة ويقول لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم مائة مرة (خزنة الاسرار ص٣٩)

الفصل السادس عشر فى قرأة برات وفضل ليلتها

ذكرماه شعبان اينست لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون قال النبى عليه السلام من صلى اول ليلة من شعبان اثنتى عشرة ركعة فى كل ركعة فاتحة مرة وسورة الاخلاص خمس عشر مرة اعطاه الله تعالى ثواب اثنى عشرة الف شهيد وكتب عبادة اثنتى عشرة سنة وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واعطاه الله تعالى بكل آية فى القرآن قصرا فى الجنة وزرجه

ثمانين حورا ولايكتب عليه خطأة ثمانين (حقيقة الاسلامية ص١١٢) قال الله تعالى يايها الذين امنو اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم الاية قال النبى عليه السلام من قراء براتا فى بيته فيبنى له يوم القيامة قصورا فى الجنة ولوالديه ولجده ومن اعطى درهما مسكينا لبرات فيعطى الله سبعين حورعين له يوم القيامة ومن اعتد مجلسا لبرات فتعد الله سبعين مجلسا له فى الجنة (هذا برات) لا اله الا الله محمد حبيب الله لا اله الا الله محمد خليل الله لا اله الا الله محمد رسول الله نبى الله ولى الله محمد رسول الله صلوة الفجر برات المؤمنين صلوة الفجر نجاة المسلمين صلوة الفجر توبة المذنبين قائم الفجر آدم صفيى الله : نبى الله : صلوة الظهر برات المؤمنين صلوة الظهر نجاة المسلمين صلوة الظهر توبة المذنبين قائم الظهر ابراهيم خليل الله : نبى الله : صلوة العصر برات المؤمنين صلوة العصر نجاة المسلمين صلوة العصر توبة المذنبين قائم العصر يونس صدق الله : نبى الله : صلوة المغرب برات المؤمنين صلوة المغرب نجاة المسلمين صلوة المغرب توبة المذنبين قائم المغرب عيسى روح الله :نبى الله : صلوة العشاء برات المؤمنين صلوة العشاء نجاة المسلمين صلوة العشاء توبة المذنبين قائم العشاء موسى كليم الله : نبى الله : صلوة الوتر برات المؤمنين صلوة الوتر نجاة المسلمين صلوة الوتر توبة المذنبين

قائم الوتر محمد رسول الله :ابو القاسم نبى الله ابو المرشد ولى الله احمد حبيب الله محمد رسول الله :{روى امير المؤمنين على كرم الله وجهه عن النبى عليه السلام قال قد ارسل الله برات علىّ بواسط جبرئيل مع سبعين الف ملائكة ويوضع على طبق النور ويستر ستره عليها ويستر سول الله رأسه واخذ براتا وقال ياخى جبرئيل ماجئت قال يارسول الله وياسيد الكونين ورسول الثقلين هذا برات ولم يعط الله هذا برات كل رسول الله الا انت محمد فلو اعطى الله البرات موسى لا يجعل قومه يهودا ولواعطى الله البرات عيسى لا يجعل قومه نصارى ولو اعطى الله البرات داود لايجعل قومه مجوسا (مختصر الفتوى ص٢١) فالواجب على الرئيس ان يجئ فى بيوت القوم ويشير لهم بمجيئ البرات ويستغفر الله تعالى لهم من جميع الاثام (مشكاة الانوار ص١٣٢){فضل ليلة البرات} قال النبى عليه السلام من احيا ليلة العيدين وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم يموت القلوب وعن ابى هرير عن النبى عدم قال اتانى جبرئيل ليلة النصف من شعبان فقال هذا ليلة تفتح فيها ابواب السماء وابواب الرحمة قم فصل وارفع يديك الى السماء فقلت ياجبرئل وما هذه الليلة قال يا محمد هذه الليلة تفتح فيها ثلثمائة باب من ابواب الرحمة فيغفر الله لجميع من لا يشرك بالله شيئا الا ان يكون ساحرا او كاهنا او مشاحنا اومد من خمر او

مصرا على الزنا والربوا وهى ليلة البرات (تبصر ج٢ص٨١)
وندب احياء ليلة النصف من شعبان لا نها تكفر ذنوب السنة
ولايرد فيها الدعاء ومن احياء ليلتها وجبت له الجنة قال النبىعليه
السلام من احياء ليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت
القلوب ومعنى القيام ان يكون مشتغلا معظم الليل بطاعة وقيل
بساعة منه يقرأ او سمع القران والحديث او يسبح او يصلى على
النبىء او يدعو (طحطاوىص٢٣٣) وفى الحديث من صلى فى
ليلة برات مائة ركعة ارسل الله تعالى مائة ملك ثلاثون يبشرونه
بالجنة وثلاثون يأمنونه من عذاب النار وثلاثون يدفعون عنه آفات
الدنيا وعشرة يدفعون مكايد الشيطان قال عليه السلام ياعلى ما
من عبد يصلى هذه الصلوة الا قضى الله له كل حاجة طلبها تلك
الليلة ويبعث الله سبعين الف ملك يكتبون له الحسناة ويمحون عنه
السيئات ويرفعون له الدرجات الى رأس السنة ويبعث الله فى
جنات عدن سبعين الف ملك او سبعمائة الف يبنون له المدائن
والقصور ويفرُسون له الا شجار مالا عين رائت ولااذن سمعت
ولا خطر على قلب المخلوقين وان مات من ليلة مات شهيدا
ويعطيه الله بكل حرف من قل هو الله احد فى ليلة تلك سبعين
حوراء قال بعضهم اقل صلاة البرات ركعتان واوسطها مائة
واكثرها الف ولهذه الليلة خصال الاول تفريق كل امر حكيم

والثانية العبادة فيها والثالثة نزول الرحمة والرابعة حصول المغفرة والخامسة اعطى تمام الشفاعة لرسول حتى اعتق جميع الامة من النار بشفاعة الرسول والسادس يزيد ماء زمزم اشارة الى حصول العلوم (روح البيان ج٨ص٤٠٣) بدنك شب برات درماه شعبان شب بانزدهم است روايت كرد از عائشة رضى الله عنها پيغمبر عليه السلام كفت درشب برات دوازده ركعت نماز كزارد بسه سلام اول جهار ركعت :نيت كردم ك بكزارم جهار ركعت صلوة الرزق : دوم صلوة العافية : سيوم صلوة بقاء الايمان (حقيقة الاسلامية ص١١٦)

الفصل السابع عشرفي صلاة التراويح

صلاة التروايح وهى سنة مؤكدة عن عائشة رضى الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اول الليل من رمضان فصلى فى المسجد وصلى الناس معه فاصبح الناس يتحدثون بذلك فكثر الناس فى ليلة الثانية فصلوا معه فلما كان ليلة الثالثة كثر الناس حتى عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم حتى خرج الى صلوة الفجر فقال خشيتُ ان يفرَض عليكم صلوة الليل فتعجزوا عن القيام. فتوفى عليه السلام والامر على ذلك فى خلافة ابى بكر رضى الله وصدر من خلافة عمر رضى الله عنه حتى جمعهم عمر بن الخطاب وروى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه

خرج فى اول ليلة من شهر رمضان فسمع القراءة من المساجد ورای القنادیل تزهر فیهن فقال نور الله مضجع عمر رضی الله عنه کما نور مساجدنا وهکذا روی عن عثمان رضی الله عنه عن ابن عمر رضی الله عنه انه قال قال علیه السلام من صلی عشرین رکعة من التراویح قبل الوتر اعطی الله له عشرین مدینة فی الجنة فکل مدینة مسیرة شهر وکل شهر من ثلاثین ایام وکل یوم مقدار سنة قال علیه السلام من صلی التراویح عشرین رکعة یغفر الله الف ذنوبه واعطی له اجر عشرین شهیدا فکانما زار عشرین نبیا واعتق عشرین رقبة واما نفس التراویح فهو سنة مؤکدة علی الاعیان للرجال والنساء توالتها الخلق عن السلف من لدن تاریخ رسول الله صلی الله علیه وسلم الی یومنا هذا فلا ینبغی ترکها (تذکرة الواعظین ص۲٤۰فتوی نورالهدی ص٤۰) وقد قال النبی صلی الله علیه وسلم علیکم بسنتی وسنتی خلفاء الراشدین من بعدی وهی عشرین رکعة یسمی کل اربع رکعات منها ترویحة مجازا لما فی آخرها من الترویحة التی اسم للجلسة وانما سمی بها لان الصحابة کانوا یستریحون بین کل اربع رکعات من اجل طول قیامهم فی الصلاة ولکل ترویحة تسلیمتان فتکون التسلیمتان عشر والترویحات خمسا فمن صلی عشرین رکعة من التراویح وهو سنة مؤکدة فله سبعة نعمة ان اردت فاطلع فی تذکر الواعظین

عن ابی بکر رضی الله عنه ان قال رسول الله علیه السلام من فاته له الصلوة کثیرة حتی ان لا تحصی فعلیه ان یصلی
جمعة آخر فی شهر رمضان اربعة رکعة النیة نیت کردم که بگزارم چهار رکعة فریض نماز قضاهاء فوت کدشته که
من ست متوجه شدم بجهت کعبة خالص لله تعالی الله اکبر یقرؤ فی الاول رکعة فاتحة مرة وایة الکرسی ثلاثة مرة
فی الثانی رکعة فاتحة مرة وایا اعطینی ثلاثة وفی الثالث رکعة فاتحة مرة وقل یاایها الکافرون ثلاثة مرة
فی الرابع رکعة (تذکرة الواعظین ص ۲۴۰ وقایة ج ۱ ص) (صلوة الکفارة

فاتحة مرة قل هو
نه اخل ثلاثة

فی آخر جمعة) عن ابی بکر صدیق رضی الله عنه که پیغمبر علیه السلام فرمود که هر که نمازها فوت بسیار شده است تا بحد شمار اورا ندارد بروی باد که درماه رمضان آخر جمعة بوده است وبعد ازجمعة جهار رکعت نماز کزارد : نیت کردم که بکزارم جهار رکعت فریض نماز قضاهاء فوت کدشته که برمن ست متوجه شدم بجهت کعب خالصا لله تعالی الله اکبر دررکعت اول فاتح یکبار وآیة الکرسی سه بار ودوم فاتح یکبار انا اعطینا سبار وسیوم فاتح یکبار قل یاایها الکافرون سه بار وجهارم فاتح یکبار قل هو الله سه بار وبعد نماز هفتاد بار استغفار وکلم تمجید هفتاد بار وصلوة هفتاد بار :دعاء این ست

اَللّٰهُمَّ یَا سَابِقَ الْغَوْثِ وَیَا سَامِعَ الصَّوْتِ وَیَامُحْیِی الْعِظَامِ بَعْدَ الْمَوْتِ صَلِّ عَلٰی مُحَمَّدٍ وَعَلٰی آلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِی لِی فَرَجًا وَمَخْرَجًا مِمَّا اَنَا فِیهِ اِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا اَعْلَمُ وَاَنْتَ تَقْدِرُ وَلَا اَقْدِرُ وَاَنْتَ عَلَّامُ الْغُیُوبِ یَا رَاحِمَ الْعَطَایَا وَیَا غَافِرَ الْخَطَایَا یَا سُبُّوحُ یَا قُدُّوسُ یَارَبَّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِیُّ الْاَعْظَمُ یَا سَاتِرَ الْعُیُوبِ یَا غَافِرَ الذُّنُوبِ یَا ذَی الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ بِرَحْمَتِكَ یَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِیْنَ (حقیقة

ویقرؤ بعد الصلوة استغفار سبعین مرة
وکلمة تمجید سبعین مرة
وصلوة سبعین

قال النبی صلعم من یصلی فی لیلة عید فطر بعد العشاء اثنی عشر رکعة بثلثة سلام النیة نیت کردم که بگزارم
بهار رکعت نماز تشییع متوجه شدم بجهت کعبة خالصا لله تعالی الله اکبر ویقرئ فی کل رکعة فاتحة مرة
وایة الکرسی مرة وقل هو الله احد ثلثة مرة ویقرئ بعد السلام استغفار مائة مرة و صلواة مائة مرة

الاسلامیة ص۱۲۷) (صلوة التشیع) پیغمبر علیه السلام فرمود ك هر که درشب عید فطر بعد خفتن دوازده رکعت نماز تطوع بگزارد بسه سلام : نیت کردم ك بگزارم جهار رکعت نماز تشییع متوجه شدم بجهت کعب خالصا لله تعالی الله اکبر درهر رکعت بعد فاتح آیة الکرسی یکبار وسورة اخلاص سه بار وبعد سلام صد بار استغفار وصدبار صلوة: دعا تشییع این ست یَاحَیُّ یَاقَیُّومُ یَاذَی الْجَلَالِ وَالْاِکْرَامِ یَا رَحْمَنَ الدُّنْیَا وَیَا رَحِیْمَ الْآخِرَةِ یَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِیْنَ یَا اِلَهَ الْاَوَّلِیْنَ وَالْآخِرِیْنَ اِغْفِرْلِی ذُنُوبِی وَتَقَبَّلْ صَوْمِی وَصِیَامِی وَقِیَامِی رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَاَنْتَ خَیْرُ الرَّاحِمِیْنَ ()

اَلفصل الثامن عشر فی قراءة عاشوراء وفضل یومها

فی اول یوم من المحرم یصلی رکعتین ویقرأ فیهما مایشاء فاذا فرغ رفع یدیه ویقول اللهم انت ربی قدیم وهذه سنة جدیدة فاسالك من خیرها واعوذبك من شرها واستکفك مؤنها وشغلها یاذا الجلال والاکرام اللهم انت الابدی القدیم وهذه سنة جدیدة اسالك فیها العصمة من الشیطان والعون علی هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما یقربنی الیك یاذ الجلال والاکرام من قالها وکل الله به ملکا یذب عنه الشیطان واعانه علی نفسه ووفقه لمرضاته ورزقه الیسر فی جمیع اموره (خزنة الاسرار ص۳٦) اعلم ان نوحا علیه السلام هبط بمن معه فی السفینة یوم عاشوراء فصام

وامر من معه بصيامه شكرا لله تعالى وكان قد فرغت ازوادهم فجاء هذا بكف حنطة وهذا بكف عدس وهذا بكف حمص الى ان بلغت سبعة حبوب وطبخها نوح عليه السلام لهم فافطروا عليها وشبعوا جميعا ببركات نوح وكان اول الطعام طبخ على وجه الارض بعد طوفان هذا فاتخذه الناس سنة يوم عاشوراء وفيه اجر عظيم لمن يفعل ذلك ويطعم الفقراء والمساكين وذكر ان الله عز وجل يخرق ليلة عاشوراء زمزم الى سائر المياه فمن اغتسل يومئذ امن من المرض فى جميع السنة قال فى عقد الدرر المستحب فى ذلك يوم فعل الخيرات من الصدقة والصوم والذكر وغيره (تفسير روح البيان ج٤ ص١٤٥) يصلى ثمان ركعات يوم عاشوراء ويقرأ فيها ما شاء (خزينة الاسراء ٣٧) كان بالبصرة رجل له مال وثروة وكان فى كل سنة يجمع الناس فى بيته ليلة عاشوراء يقرأون القرآن ويذكرون ويهللون ويسبحون ويحيون تلك الليلة بالقراءة والذكر ويمد لهم الطعام ويفتقد المساكين ويحسن الى الارامل والايتام وكان له جار وله بنت مقعدة فقالت لابيها يا ابت ما بال جارنا يجمع الناس فى كل سنة فى هذه الليلة ويحيونها بالقراءة والذكر فقال لها هذه ليلة عاشوراء ولها حرمة عند الله وفضائل كثيرة ثم ناموا وسهرت الصبية يسمع القرآن والذكر الى وقت السحر فلما ختموا القرآن ودعوا رفعت رأسها

الى السماء وقالت سيدى ومولاى بحرمة هذه الليلة عندك وبهؤلاء الاقوام الذين باتوا يتلون ذكرك ساهرين فى طاعتك الا ما عفيتنى ومسحت ضرى وجبرت قلبى بعد كسرى فما استتممت الكلام الا وقد زالت عنها الاوجاع والاسقام ونهضت قائمة على الاقدام فلما نظرابوها الى قيامها بعد ضرها وسقامها قال يا بنتى من كشف عنك هذه الغمة والبلية قالت الذى جاد لى بالرحمة ولايبخل بالنعمة يا ابت انى توسلت بهذه الليلة الى سيدى فازال ضررى وعافى جسدى (روضة الفاتق ١٧٩ شواهد الحق ١٢٢ خزينة الاسرار ص ٣٧) واما الصلاة الواردة فى يوم عاشوراء فقد ذكر ها الشيخ عبد القادر قدس سره عن ابن عباس رضى الله عنهما فى حديث طويل فيه ومن صلى اربع ركعات فى يوم عاشوراء يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وخمسين مرة قل هو الله احد غفر الله له ذنوب خمسين عاما مستقبلا وبنى له فى الملأ الاعلى الف منبر من نور ويستحب احياء ليلة عاشوراء ففى الحديث من احيى ليلة عاشوراء فكأنما عبد الله بعبادة ملائكة المقربين (روح ج ١ ص ١٣٣ نزهة ج ١ ص ١٧٤) ومن اغتسل فيه لم يمرض تلك السنة الا مرض الموت ومن اكتحل فيه لم يرمد تلك السنة (نزهة المجالس ج١ ص ١٧٧) قال النبى عليه السلام من صام ايام العشر الى عاشوراء اورث الفردوس الاعلى

وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء كتب الله له الف حجة والف عمرة واعطى ثواب الف شهيد وكتب له اجر ما بين المشرق والمغرب وكان كمَنْ اعتق الف نسمة من ولد اسماعيل وكتب له سبعين الف قصرا فى الجنة وحرم الله جسده على النار وفى حديث اخر من صام يوم عاشوراء اعطى ثواب عشرة آلاف ملك ومن قرأ قل هو الله احد الف مرة يوم عاشوراء نظر الله اليه بعين رحمته وكتب من الصدقين ومعنى عاشوراء مَنْ حفظ حرمته عاش نورا وقال النبى صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله واهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته رواه البيهقى (نزهة المجالس ج ١ ص ١٧٣)

الباب السادس فى مناقب النبى عليه السلام

الفصل الاول فى بيان فضل ﷺ

لا يخفى على من له ادنى ممارسة بتأمل الكتاب والسنة ان نبينا صلى الله عليه وسلم يفضل جميع الانبياء والمرسلين خصوصا وعموما (لقوله تعالى تلك الرسول فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله) اى موسى (ورفع بعضهم درجات) اى محمدا صلى الله عليه وسلم رفعه الله تعالى على سائر الانبياء والمرسلين من ثلاثة اوجه : بالمعراج بذاته : وبالسيادة على جميع البشر

وبالمعجزات التي لاتحصرُ : وكفى بالقرآن معجزة باقية مستمرة الى قرب قيام القيامة لاسيما المقام المحمود الذى يؤتاه ذلك اليوم وهو الشفاعة العظمى فى فصل القضاء : يعني يذهب الناس الى اولى العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى فكل يقولون (نفسى نفسى) الا نبينا صلى الله عليه وسلم فانه يقول انا لها انا لها الحديث : (نعمة الكبرى ص١٥١) (قال الله تعالى ورفعنا لك ذكرك الآية) واعلم انه عام فى كل ما ذكروه من النبوة وشهرته فى الارض والسماوات اسمه مكتوب على العرش وانه يذكر معه فى الشهادة والتشهد وانه تعالى ذكره فى الكتب المتقدمة وانتشار ذكره فى الآفاق وانه ختمت به النبوة وانه يذكرُ فى الخطب والاذان ومفاتيح الرسائل وعند الختم وجعل ذكره فى القرآن مقرونا بذكره (والله ورسوله احق ان يرضوه ومن يطع الله ورسوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول) وينادية باسم الرسول والنبى حين ينادى غيره بالاسم يا موسى يا عيسى وايضا جعله فى القلوب بحيث يستطيبون ذكره وهو معنى قوله تعالى سيجعل لهم الرحمان ودا كانه تعالى يقول املأ العالم من اتباعك كلهم يثنون عليك ويصلون عليك ويحفظون سنتك بل ما من فريضة من فرائض الصلاة الا ومعه سنة فهم يمتثلون فى الفريضة امرى وفى السنة امرك وجعلت طاعتك طاعتى وبيعتك بيعتى من يطع

الرسول فقد اطاع الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لا تأنف السلاطين من اتباعك بل لاجراءة لأجهل الملوك ان ينصب خليفة من غير قبيلتك فالقراء يحفظون الفاظ منشورك والمفسرون يفسرون معانى فرقانك والوعاظ يبلغون وعظك بل العلماء والسلاطين يصلون الى خدمتك ويسلمون من وراء الباب عليك ويمسحون وجوههم بتراب روضتك ويرجون شفاعتك فشرفك باق الى يوم القيامة (تفسير الكبيرى ج ٨ ص٦١٠) اعلم ان الله تعالى خلق الخلق على صورة محمد فالميم بمنزلة رأس الانسان والحاء بمنزلة اليدين وباطن الحاء كالبطن وظاهرها كالظهر والميم الثانية مجتمع الاليتين وطرف الدال كالرجلين وقيل فى اسم محمد صلى الله عليه وسلم عشر خصائص والاول اضافة الله تعالى الى اسم نفسه والثانى خلقه على صورة اسمه وقرن اسمه مع اسمه وكتب اسمه على ساق العرش فسكن هيجانه واشتقاق اسمه من اسمه المحمود ووافق اسمه اسم الله تعالى فى عدد الحروف وكلمته بكلمة محمد رسول الله وتاب الله على ادم عليه السلام وسمى بابى محمد لما رأى اسمه مكتوبا على أركان العرش وابواب الجنان وجباه الملائكة وصدور الحور العين فدعا وقال اللهم بحق محمد تب علىّ وفى الهند بقرب سرنديب ورد أحمر عليه مكتوب بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وكذا فى البرية شجرة وفى

البحر سمكة مكتوب عليهما لا اله الا الله محمد رسول الله وولد في خراسان مولود على احد جنبيه محمد رسول الله وصيد غزال مكتوب عليه اسمه أيضا ووجد في بعض الاحجار القديمة رسم اسم محمد وهذا مما يدلك على أن الله تعالى رفع ذكره في الاكوان وذلك شواهد رفع ذكره في الاعيان لاهل الا يمان (خواتم الحكم ص٤٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسح يده على اسمي ثم قبل يده بشفيه ثم مسحه على عينيه يرى ربه كما يرى الصلحون وينال شفاعتي ولو كان عاصيا (انس الجليس ص١٠١) (هذا تنبه) من اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعن في شخصه اودينه او نسبه اوصفته من صفاته او بوجه من وجوه الشين فيه صراحة او كناية او تعريضا او اشارة كفر ولعنه الله في الدنيا والآخرة واعد له عذاب جهنم وهل يقبل توبته قال ابن همام كل من ابغض رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلبه كان مرتدا فالسباب بالطريق الاولى ويقتل عندنا حدا فلا تقبل توبته في اسقاط القتل قالوا هذا مذهب ابي حنيفة ومالك (تفسير المظهر ج٧ص٣٨١) ولكن يجب علينا تعظيمه صلى الله عليه وسلم واحترامه حيا وميتا واعتقاد ان معجزاته باقية واتباعه وطاعته قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله و لم يقل وهي حي وقال تعالى وما ارسلناك الارحمة للعالمين و لم يقل لأصحاب وقال عليه

الصلاة والسلام حياتي خير لكم ومماتي خير لكم فمن اعتقد ان النبي لا نفع به بعد الموت بل هي كآحاد الناس فهو الضال المضل (صاوى ج١ص١٨٢) (هذا تنبه ثاني) قال الله تعالى انك عاملتني معاملة حسنة فان الكافرين حين شجوا وجهك قلت اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وحين شغلوك يوم الخندق عن الصلاة قلت املأ بطونهم نارا فتحملت الشجة الحاصلة في وجه جسدك وماتحملت الشجة الحاصلة في وجه دينك فان وجه الدين هو الصلاة فرجحت حقي على حقك لا جرم فضلتك فقلت من ترك الصلاة سنين او حبس غيره عن الصلاة سنين لا اكفره ومن آذى شعرة من شعراتك اوجزأ من نعلك اكفره (تفسير كبير ج٨ص٦٠٠) لان حقيقة المحمدية حقيقة الحقائق وروحها دنيا وبرزخها اخرى (خواتم الحكم ص١٠٩)

الفصل الثاني في بيان بشر النبي صلى الله عليه وسلم

اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كانت حقيقته اصل جميع الحقائق الالهية والكونية واصل جميع الارواح كان هو روح آدم المنفوخ فيه ولب لبه فلما اراد الله ان يفتح به خزائن الكرم والجود ويظهر به اعطيات الاسماء من حضرات الجمع والشهود نفخه في آدم في لب الروح المنفوخ فيه فما ظهر في صورة ولب آباته من

آدم الى ابيه عبد الله فى كل قرن وزمان الا كان هو خير اهل ذلك القرن والزمان وذلك لوجهين احد هما انه صلى الله عليه وسلم اصل جميع الصور الكونية والصور البشرية الانسانية وروحها لانه الروح المفاض من حضرة الفردية والوترية ولا يتعين فيها غيره فلا يماثله روح ولاصورة لانه اول تعين من التعينات العلمية والعينية واصل جميع الصور العلوية والسفلية فلا تماثله الصور التى تفرعت منه وكان هو روحها ولبها ففى اى صورة من صور آبائه من لدن آدم عليه السلام الى ابيه عبد الله ظهر وتعين كان هو خير جميع الصور فى ذلك القرن لانه روح الكل ومنه الافاضة والامداد الى جميع تلك الصور والثانى انه لما كان المراد الا لهى من ايجاد عالم الامكان الذى توقف حصوله على الصورة المحمدية الحسية الشهادية كانت الصورة المحمدية فى كل واحد من آبائه فى جميع القرون من لدن آدم الى ابيه عبد الله اكمل جميع الصور واجمعها وخيرها فى كل قرن من القرون التى ظهرت صورته فيها فى صور آبائه لان الصورة الالهية انما ظهرت وتجلت فى صورته بحسب قابليتها واستعدادها والمعرفة الربانية انما تحققت وحصلت فى كل قرن بتلك الصورة لكونها انور جميع الصور واجمعها واكملها وفى كل صورة وجهة توجد روحه صلى الله عليه وسلم وتعين فيها كانت تلك الصورة سيدة الصور كلها

وحينئذ كانت صور آبائه صلى الله عليه وسلم من لدن آدم كالمنازل والمراحل لروحه صلى الله عليه وسلم الى عالم الظهور(جواهر البحار ص١٥٧٩ــ١٥٨٠) يالطيف ياستار نسئلك ان تصلى على سيدنا محمد الذى هو روح الارواح ومادة الكائنات واصل الوجود الله تعالى خلق آدم على صورة اسم محمد وكون الكون على هيئة رسمه فرأس آدم بتدويره على صورة الميم الا ولى وارسال يديه مع جنبيه على صورة الحاء وبطنه على صورة الميم الثانية ورجلاه فى انفتاحهما على صورة الدال فكمل خلق آدم على صورة اسم محمد ثم انه تعالى طوى العالم العلوى والسفلى فى هيئة رسم محمد فابن آدم هو العالم الصغير قد انطوى فيه العالم الكبير فما فى الارض من الجبال فهو بمنزلة العظام ومافيها من بحار جارية وغير جارية عذبة وغير عذبة فهى بمنزلة ما فى جسده من دم جارى فى تيار العروق وساكن فى جداول الاعضاء واذواقها مختلفة فمنها ما هو عذب وهو ماء الريق فتطيب بعجنها المطاعم والمشارب ومنها ما هو مالح وهو ماء العين لتحفظ شحمة العين ومنها ما هو مر لصيانة الاذن من حيوان او دبيب يصل اليها فيقتله ذلك الماء وما فى الارض من نبات فهو بمنزلة الشعر وما فيها من سبخ لا ينبت شيئا فهو بمنزلة مالاينبت من بدنه ثم مافى الارض من سهل ووعر فكذلك فى ابن آدم

الخلق الحسن والخلق السيئ ومافى الكون من شمس فهو بمنزلة الروح يستضى بها الجسد فلوغابت بالموت لاظلم الجسد وجعل القمر بمنزلة العقل تارة يزيد وتارة ينقص فالهلال بمنزلة عقل الطفل ثم يزيد الى اتمامه ثم ينقص ثم جعل فى الماء كواكب خمسة فهى بمنزلة الحواس الخمس وهى الذوق والشم والمس والسمع والبصر وجعل فى ابن آدم الرضى والغضب بمنزلة الجنة والنار وجعل السرور والحزن بمنزلة الليل والنهار وجعل نور البصر بمنزلة النور وجعل صيفا وشتاء وخريفا وربيعا بمنزلة طبائع ابن آدم ثم جعل فى ابن آدم مايدل على الموت والبعث ونعيم القبر وعذابه فهو بمنزلة النوم ومايراه النائم من منام حسن فيتنعم او منام سيء فيتعذب وجعل الاستقاظ من النوم بمنزلة البعث بعد الموت الى غير ذلك مما انطوى فى العالم الاصغر ثم ان الله تعالى ارسل لعالم الجسد رسولا وهو العقل فكذلك ارسل فى العالم العلوى والسفلى رسولا الى الخلق كافة من حيوان وجماد وجعله رحمة للعالمين استنقذ الله الخلق على يديه من مداحض الزلل وظلمات الجهل وارشد به العالمين وهداهم على يديه الى طريق الحق والى صراط مستقيم فهو واسطة السعادة الابدية وله الفضل الواسع على جميع المخلوقات واليد البيضا فيه ينال العبد خير الدنيا والآخرة لا يصح الايمان بالله حتى يقرن اسمه مع اسم الله ولا

تصح للعبد صلاة حتى يذكر فيها اسم محمد رسول الله هو كيمياء السعادة وركن الشهادة وهو الباب الاعظم .(فيوض الاحسانيةص٨٦) وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لا يرى ظله ولا يؤثر فى الرمل نعله وقال الامام النسابورى انما لم يكتب ولم يحسب لانه اذا كتب اوعقد الخنصر يقع ظل قلمه واصبعه على اسم الله تعالى وذكره تعالى فلما كان كذلك قال الله سبحانه ياحبيبى لم ترد ان يكون قملك فوق اسمى ولم ترد ان يكون ظل القلم على اسمى وامرت الناس ان لايرفعوا اصواتهم فوق صوتك تشريفا لك وتعظيما ولا ادع بسبب ذلك يقع ظلك على الارض (وقال القاضى عياض) فى الشفاء انما لم يقع ظله على الارض صيانة له ان يوطأ ظله الاقدام (قيل) انه نور محض وليس للنور ظل وفيه اشارة الى انه افنى الوجود الكونى الظلى وهو نور متجسد فى صورة البشر (قيل) كذلك الملك اذا تجسد بصورة الانسان لا يكون له ظل . (خواتم الحكم ص٤٧) (قل انما انا بشر مثلك يوحى إِلَيَّ) ماانا الا آدمى مثلكم فى الصورة ومساويكم فى بعض الصفات البشرية (روح بيان ج٥ص٣٠٩) قال ابن عباس علّم الله عزوجل رسول صلى الله عليه وسلم التواضع لئلا يزعى على خلقه فامره ان يقر فيقول انى آدم مثلكم الا انى خصصت بالوحى واكرمنى به (تفسيرمظهر ج ٦ص٧٦) مذكور است كه

حضرت رسالت را صلی الله علیه وسلم سه صورتست یکی بشری کقوله تعالی (انما انا بشر مثلکم) دوم ملکی چنانکه فرموده است (انی لست کاحد منکم انی ابیت عند ربی یطعمنی ویشربنی) سیوم حقی کما قال (لی مع الله وقت لا یسعنی فیه ملك مقرب ولا نبی مرسل) وازین روشن تر (من رآنی فقد رأی الحق) وحق سبحانه را بااو درهرصورتی سخن بعبارتی دیکر واقع شده درصورت بشری کلمات مرکبه چون (قل هو الله احد) ودرصورت ملکی حروف مفرده مانند (کهیعص) واخواته ودرصورت حقی کلامی مبهم که (فاوحی الی عبده ماوحی) (تفسیر حسین ج ۲ص ٤٨٨روح بیان ج٥ص٣١٢) قال صلی الله علیه وسلم طوبی لمن رآنی وآمن بی وطوبی لمن رآی من رآنی ولمن رآی من رآی من رآنی وآمن بی وطوبی لهم وحسن مآب قال الشیخ ابو عبد الله السلمی وقوله طوبی لمن رآنی وطوبی لمن رأی من رآنی ای طوبی لمن آثر فیه برکات نظری ومشاهدتی ولمن آثر فیه مشاهدة اصحابی (خزنة الاسرارص١٨٦) (هذا تنبه) والحاصل ان الله تعالی جعل نبیه صلی الله علیه وسلم مظهرا لکمالاته ومرآت لتجلیاته ولذا قال علیه السلام من رآنی فقد رأی الحق ولما فنی علیه السلام عن ذاته وصفاته وافعاله کان نائبا عن الحق فی ذاته وصفاته وافعاله قال

الواسطي اخبر الله بهذه الاية ان البشرية في نبيه عارية واضافة لا حقيقة يعني فظاهره مخلوق وباطنه حق (روح البيان ج٩ص٢٠) [سوال] وابو جهل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتصل بالسعادة ولم يتخلص من الشقاوة [جواب] فقال الشيخ ان اباجهل مارأى رسول الله صلى الله وسلم وانما رأى محمدبن عبد الله يتيم ابي طالب حتى لوكان رأى رسول الله صلى عليه وسلم لخرج من الشقاوة ودخل في السعادة [روح البيان ج٣ص٢٩٧ ج ٢ ص٣٤]

الفصل الثالث في بيان روح النبي عليه السلام

لما اراد الحق سبحانه وتعالى ان يجرى الحقيقة المحمدية التي هي الشأن الكلي الجامع لجميع الشؤنات من الوجود العلمي الى الوجود العيني اعني الخارج فقال لهيكون فبهذا الامر يكون الكون الاول الروح الاعظم في الخارج [كما قال تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي] فان الكون الاول قبل الظهور عين الحقيقة المحمدية وهو بعد الظهور الكون الاول فهو مظهر الحق تعالى بهذ الحقيقة الجامعة (شرح اللطائف ص١٣) واعلم انه لما تعلقت ارادة الحق بايجاد الخلق ابرز الحقيقة الاحمدية من كمون الحضرة الاحدية فميزه بميم الا مكان وجعله رحمة للعالمين وشرف به نوع الانسان ثم انبجست منه عيون

الارواح ثم بدا ما بدا في عالم الاجساد والاشباح كما قال عليه السلام انا من الله والمؤمنون من فيض نوري (روح البيان ج٥ص٥٢٩) وله اسماء كثيرة القلم الا على ومبداء الملكوت وعالم الجبروت ومظهر الاحدية والروح الاضافية والروح الاعظم والعقل الاول لقوله اول ماخلق الله العقل وفى رواية اول ماخلق القلم وفى رواية نورى وسمى الروح الاعظم باب الله ايضا (شرح اللطائف ص١٤) اعلم ان مرتبة الاحدية والواحد الجمعية بالتعينات الكونية الامكانية الانفعالية المؤثرة منشئة من التعين الثانى اعنى مرتبة الاحدية الالهية الفعلية المؤثرة الجمعية لان تلك المرتبة صورى هذه المرتبة وتفصيلها (تحفة المخدوم ص٦٤) اعلم ان الروح الاعظم المسمى بالقلم الا على هو الروح المحمدى الذى هو مبداء النزول الشهادى ومنتهى العروج الشهودى ويسمى الروح الاضا فىباعتبار النزول ويسمى الروح القدس باعتبار العروج وانما سمى بالروح الاضافى فى حال النزول لانه اول شئ تعلقت به القدرة الالهية (تلخص الكبير ص٢٠٩) واما الروح الاعظم فهو الروح الانسانى مظهر الذات الآلهية من حيث ربوبيتها ولذلك لا يمكن ان يحوم حولها حائم ولايروم وصلها رائم لا يعلم كنهها الاالله وهو العقل الاول والحقيقة المحمدية والنفس الواحدة والحقيقة الاسمائية وهو موجود خلق الله تعالى على صورته وهو الجوهر

النورانی جوهریته مظهر الذات ونورانیته مظهر علمها ویسمی باعتبار الجوهریة نفسا واحدة وباعتبار النورانیة عقلا اولا (جامع الاصول ص۲۳۸) فاعلم ان روح محمد صلی الله علیه وسلم لما کان مظهر للجمع الاحدی الذاتی واراد الحق تعالی اظهار اسرار الغیبی المکنونة وانوار صفاته فی غیب الهویة به صلی الله علیه وسلم قدمه علی سائر التعینات العلمیة والحقائق الغیبة وجعله اصل لجمیع الحقائق الاهیة الاسمائیة والحقائق المظهریة الامکانیة (جواهر البحار ص۱۱۵۵) (هذا تنبه) فلما شاء الحق ان یظهر به جمیع ما تنطوی علیه الحضرة الکلیة الاهیة من الکمالات الا لهیة الانسانیة والاسرار الغیبیة العلمیة ویفتح به ابواب حضرات الجودیة وخزائین الا عطات الغیبیة الشهودیة واراد ان یظهر صورته الروحیة الغبیة فی الصورة الحسیة العنصوریة البشریة قدر له الاباء والامهات بحسب الازمان والاوقات وجعلهم الوسائط والروابط لوجوده البشری واصطفی اباه عبد الله وامه آمنة الابوة والامومة (جواهر البحار ص۱۱۵۵) ولکن الروح الاعظم مثل آدم وقسم العقل منها کما قسم ام البشر حواء من ضلع ادم الیسری (شرح اللطائف ص۱۷) آدم چسثیت برزخ جامع صورتش خلق وحق دروی لامع * متصل بادقائق جبروت مشتمل برحقائق ملکوت (تفسیر حسین ج۱ص۲۸) (هذا تنبه

ثانی) ان الله خلق ادم علی صورته والله تعالی منزه عن الشبه والمثال وخلق روح ادم التی هي خلاصته علی صورة لا شبهية ولامثلية فكما ان الحق سبحانه لامكانی كانت الروح ايضا لامكانة ونسبة الروح الی البدن كنسبته تعالی وتقدس الی العالم لا داخلة فيه ولا خارجة عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لا تفهم فيها نسبة سوی القيومية ولما كانت الروح مخلوقة علی صورة لا شبهية ولا مثلية لا جرم كان فيها مجال اللاشبهی واللامثالی الحقيقي لا يسعنی ارضی ولا سمائ ولكن يسعنی قلب عبدی المؤمن فلاجرم كان الانسان خلفية الرحمن ولا عجب فيها فان صورة الشئ خلفية الشيئ وما لم يخلق علی صورة شئ لا يلق خلفية الشيئ وما لم يكن لائقا بالخلافة لا يقدر ان يتحمل ثقل امانة اصله لا يحمل عطايا الملك الامطاياه قال الله تبارك انا عرضنا الامانة الی اخره (مكتوب ج۱ص۳۲٦ ـــ۳۲۵) فمن زعم ان النبی صلی الله عليه وسلم كآحاد الناس لا يملك شيئا اصلا ولا نفع به لا ظاهرا ولا باطنا فهو كافر خاسر الدنيا والآخرة (تفسير صاوی ج۱ص۱۷۸)

الفصل الرابع فی بيان الحقيقة المحمدية

الحقيقة المحمدية التى هى حقيقة الحقائق ولكل موجود حصّة من تلك الحقيقة بقدرقابليته لكنها فى نفسها حقيقة واحدة (روح البيان ج٣ص٧٨) حقيقة الحقائق هى الذات الاحدية الجامعية لجميع الحقائق وتسمى حضرة الجميع وحضرة الوجود (جامع الاصول ص٧١) اعلم ان الحقيقة المحمدية التى هى الظهور الاول حقيقة الحقائق بمعنى ان حقائق سائر الخلائق كالظل لها على الاطلاق سواء كانت حقائق الانبياء العظام اوحقائق الملائكة الكرام على نبينا وعليهم السلام (مقامات السعدية ص٢١٤سبع الاسرارص٩٠) وفوق هذا المقام مرتبة حقيقة الحقائق التى هى عبارة عن الحقيقة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام (سبع الاسرار ص٨٩)ولا يخفى ان كون الحقيقة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية هى الظهور الاول وحقيقة الحقائق حيث انها اصلى حقائق الانبياء والكرام والملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام وهن ظلال لها (سبع الاسرار ص٩٠) ولحقيقة المحمدية كثيرة اسماء وهى معبر بالتعين الاول ومرتبة الوحدة والاحدية العنية والاحدية المجردة ومرتبة الوجود والجمع وجمع الجمع واحدية وواحدية (تحفة المخدوم ص٥٩) والاشهر سبعة تعين الاول وظهور الاول وروح الاعظم وقلم الاعلى وروح الاضافى واسم الاعظم وحقيقة الحقائق : الحقيقة المحمدية هى الذات مع التعين

الاول فله الاسماء الحسن كلها وهو الاسم الاعظم (جامع الاصول ص٧١) الحقيقة المحمدية مخزن كنز الوجود ومفتاح خزائن الجود قبلة الواجد والموجود (شعر) ابكه زنده كشت ازو خضر جاودانى * آن آب جست اوقطره از حوض كوثرم وآن دم كه زو مسيح همه مرده زنده كرد يك نفخة بود از نفس روح پرورم فى الجملة مظهر هم اسماء ست ذات من بل او اسم اعظم بحقيقة بچون بنكرم (لمعات ص٨٣) واعلم ان الاسم الاعظم عبارة عن الحقيقة المحمدية فمن عرفها عرفه وهى صورة الاسم الجامع الالهى وهو ربها ومنه الفيض فاعرف تفز بالحظ الاوفى (روح البيان ج١ص٤٠٠) وعلمت ان الحقيقة المحمدية صورة الاسم الجامع الآلهى تصور بها ومنه الفيض والاستمداد على جميع الاسماء فاعلم ان تلك الحقيقة هى التى ترب صور العالم كلها بالرب الظاهر فيها الذى هو رب الارباب لانها هى الظاهرة فى تلك المظاهر كما مر فبصورها الخارجية المناسبة لصور العالم التى هى مظهر الاسم الظاهر ترب صور العالم وبباطنها ترب باطن العالم لانه صاحب الاسم الاعظم وله الربوبية المطلقة ولذلك قال عليه السلام خصصت بفاتح الكتاب وخواتم البقرة (فصوص الحكم ص٣٣) وقال ابو الحسن كنت يوما جالسا بين يديه وفى حجره ولدصغر فخطرلى ان اسأله عن الاسم الاعظم فقام الولد اِلَىَّ وقال

يااابا الحسن اردت ان تسأل الشيخ عن الاسم الاعظم انما الشأن ان تكون انت الاسم الاعظم يعنى مودع فى قلبك فتبسم الشيخ وقال اجابك فلان عنا وكان إذاً ذلك قطب الزمان (جامع الاصول ص٢٠١) (هذا تنبه) ذهب الشيخ الاندلسى الى ان الحقيقة المحمدية قديمة غير مخلوقية بل هى عين ذات الوجب تعالى وكذا سائر الحقائق فاحظها (قطب الارشاد ص٥٨٨) فان قيل ان هذ التعين الحبى الذى هو التعين الاول والحقيقة المحمدية هل هو ممكن او واجب حادث اوقديم وقد قال صاحب الفصوص للتعين الاول حقيقة محمدية وعبر عنه بالوحدة وكذلك قال للتعين الثانى واحدية واثبت الاعيان الثابية التى هى حقائق الممكنات عنده فى تك المرتبة وقال لكلا التعينين تعينا وجوبا واعتقد قدمهما (قلت) لا تعين عند هذا الفقر اصلا ولامتعين اى تعين يجعل اللامتعين متعينا وهذا الالفاظ موافقة لمذاق حضرة الشيخ محى الدين واتباعته (مكتوب ج٣ص١٧٨) قال الواسطى اخبر الله بهذه الآية ان البشرية فى نبيه عارية واضافية لا حقيقة يعنى فظاهره مخلوق وباطنه حق اذ ظاهره من عالم التقيد وباطنه من عالم الاطلاق وحديث من كشف نفسه فسماه خلقا من الطلف نفسه فسماه حقا (روح البيان ج٩ص٢٠ مثنوى المعنوى ج١ص١١٥)

الفصل الخامس فى ان حب الرسول كمالات الايمان

اعلم ان حب الرسول من الايمان (بخارى ج١ ص٧) (قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم آل عمران ٣١) عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وفى حديث عبد الوارث لا يؤمن الرجل حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين (صحيح مسلم ج١ ص٤٩ ترمذى ج٢ ص٩٠ بخارى ج١ ص٩٨١) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كُنّ فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لايحب الا لله وان يكره ان يعود فى الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف فى النار (صحيح مسلم ج١ ص٤٨ ابن ماجة ص٨ ترمذى ج٢ ص ٩٠ بخارى ج١ ص٨) عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لا يؤمن احدكم اى ايمان كمالا حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين (بخارى ج١ ص٧) وقال الله تعالى (النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم) وقال عبد الله بن هشام كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمربن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله

لانت احبّ اِلَیَّ من کل شیٔ الا نفسی فقال صلی اللہ علیہ وسلم لا والذی نفسی بیدہ حتی اکون احب الیک من نفسک فقال لہ عمر فانہ الآن واللہ لانت احب الیّ من نفسی فقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم الآن یاعمر فعرف عمر ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم احب الیہ من نفسہ لکونہ السبب فی نجاتھا من المھلکات فی الدنیا والآخرۃ فلذ لک حصل الجواب بقولہ الآن عمر ای الآن عرفت ونطقت ما یجیب واما تقریر بعض الشارح الآن صار ایمانک معتدا بہ اذ المرء لا یعتد بایمانہ حتی یقتضی عقلہ ترجیح جانب الرسول (بخاری ج۱ص۹۸۱) (ومحبۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فرض) روی البخاری عن انس انہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا یؤمن احدکم حتی اکون احب الیہ من والدہ وولدہ والناس اجمعین (مکتوب ج۱ص۲۴۷) اعلم ان محبتہ صلی اللہ علیہ وسلم من اوجب الواجبات واکمل القربات کیف لا وقد قال اللہ عزوجل (قل ان کان آباؤکم وابناؤکم واخوانکم وازواجکم وعشرتکم واموال اقترفتمومھا وتجارۃ تخشون کسادھا ومساکن ترضونھا احب الیکم من اللہ ورسولہ وجھاد فی سبیلہ فتربصوا حتی یأتی اللہ بامرہ واللہ لا یھدی القوم الفاسقین (فکفی بھذا دلالۃ وحجۃ علی الزام

محبته ووجوب فرضها اذ قرع الله تعالى من كان ماله واهله وولده احب اليه من الله ورسوله واوعدهم بقوله فتربصوا حتى يأتى الله بامره ثم فسقهم بتمام الآية واعلمهم انهم من ضل و لم يهده الله (مكارم الاخلاق ص١٣٥) [واطاعة الرسول عين اطاع الله] قال الله سبحانه تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فجعل الله سبحانه اطاعة الرسول عين اطاعته فاطاعة الحق بدون اطاعة الرسول ليس اطاعة له سبحانه ولذلك اورد كلمة قد تأكيدا لهذ المعنى وتحقيقا له لئلايفرق مهوس بين هاتين الاطاعتين ويختار احديهما دون الآخرى وقد وبخ الله فى محل اخر جماعة فرقوا بين الاطاعتين حيث قال سبحانه (يريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله الآية) والمشائخ المستقموا الاحوال يتحاشون من امثال هذا الفرق ويعلمون ان اطاعة الحق سبحانه فى اطاعة رسوله فى جميع مراتب الشريعة والطريقة والحقيقة ويعتقدون ان اطاعة الحق سبحانه فى غير اطاعة رسوله عين الضلالة ثبتنا الله سبحانه على اطاعة الرسول التى هى عين اطاعة الحق سبحانه (مكتوب ج١ص١٣٥) لما نزلت هذه الآية قال عبد الله بن ابى لا صحابه ان محمدا يجعل طاعته كطاعة الله ويامرنا ان نحبه كما احبت النصارى عيسى بن مريم فنزل (قل اطيعوا

الله والرسول) يعنى ان اطاعة الله والرسول واحد فان اطاعة الرسول من حيث هو رسول الله انما هى اطاعة الله تعالى لا غير وقال عليه السلام من اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله رواه البخارى (تفسير مظهر ج٢ص٣٨) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطاعنى فقد اطاع الله ومن احبنى فقد احب الله فقال بعض المنافقين ما يريد هذ الرجل الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم فانزل الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله (تفسير مظهر ج٢ص١٣٩) وكان قدس سره يقول ادنى ضرر صحبة المبتدع ان محبة النبى صلى الله عليه وسلم التى هى اعظم اركان الايمان تنقص ساعة فساعة حتى لا يبقى منها غير الاسم والرسم فكيف يكون اعلاه فالحزر فالحزر عن صحبتهم فالحزر الحزر عن رؤيتهم (اثبات القيام ص٨)

الفصل السادس فى بيان ليلة الولادة النبى ﷺ

(قال الله تعالى وما ارسلناك الارحمة للعالمين) (قال الله تعالى لولاك لما خلقت الاكوان لولاك لما اظهرتُ الربوبية) اعلم ان السلف والخلف لم يزالوا من اتخاذ شهر ملاد خير العباد اعيادا واحتراقهم باظهار الاشواق الى جماله اكبادا مجتمعين فى

المجالس العالية وافرادا باكين بقرأة كتاب مولده موقدين فى الحشا نار المحبة ايقادا فرحم الله تعالى امرأ ابرز المسرات واظهر المبرات فى تلك الاوقات والساعات تقربا الى رب العباد ورغما لاهل النفاق والعناد وحكم ان الملك المظفر التركانى صاحب اربل كان يجعل الشهر الذى وجدت فيه النسمة الكبرى ومن عرج الى السموات العلى كله عيدا ويتخذ ايامها ولياليها ضيافات للعوام والخواص والسادات (مكارم الاخلاق ص ٤٩) اعلم ان السلف والخلف لم ينفكوا من اظهار البهجة والسرور فى شهر ولادة بدر البدور وبحر البحور و غير ذلك مما يناسبه ويقاربه من الامور اعلم ايها المشتاق الى جمال شمس الضحى وبدر الدجى والحبيب الابهى والحب الأنسى صلى الله تعالى عليه عدد الرمال والحصى ان من اصدق امارات كمال الايمان وابهى العلامة على صدق الايقان ان يستغرق المؤمن فى حبه عليه التحيات بل يكون هو صلى الله تعالى عليه وسلم احب اليه من نفسه وولده ووالده والوالدة والقربات كما نطق به كتاب رب البرية وان يجعل الشهر الذى ولد فيه عليه الصلوات عيدا وسرورا لاسيما العترة الطاهرة فان ذلك واجب عليهم او فريضة وعندى فى التحقيق ان اطلاق العيد على ليلة طلوع هذا النجم السعيد حقيقة

وعلى سائر مجاز (مكارم الاخلاق ص٤٧ تفسير الاكليل ج٤ص٢٩٨) (هذا تنبه) وليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر من ثلاثة وجوه احدها ان ليلة المولد ليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له صلى الله عليه وسلم وما شرف بظهور فالمشرف من اجله اشرف مما شرف بسبب ما اعطيه ولا نزاع فى ذلك الثانى ان ليلة القدر شرفت بنزول الملائكة فيها وليلة المولد شرفت بظهوره صلى الله عليه وسلم ومن شرفت به ليلة المولد افضل ممن شرفت به ليلة القدر على الصحيح المرتضى الثالث ان ليلة القدر وقع فيها تفضل على امة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد وقع فيها التفضل على جميع الموجودات اذ هو الذى بعثه الله رحمة للعالمين فعمت النعمة به جميع الخلائق فليلة المولد اعم نفعا فياشهرا ما اشرفه * واوفر حرمته* لياليه كانها لآلىء فى العقود* وياوجها ما اشرقه من مولود* فسبحان من جعل مولده للقلوب ربيعا * وحسنه بديعا* ولازال اهل الاسلام يحتفلون ويهتمون بشهر مولده عليه السلام ويعملون الولائم ويتصدقون فى لياليه بانواع الصدقات ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم* فرحم الله امرأ اتخذ ليالى شهر مولد المبارك اعيادا ليكون اشد علة على من فى قلبه مرض وأعيا داء

(القول المنجى ص٧ فتح الصمد ص٢٣ روح البيان ج٢ص٢٤٣ صاوى ج٤ص٢٠٦ مكارم الاخلاق ص٨١ تذكرة الواعظين ص٢١٨)

الفصل السابع فى قرأة المولد النبى ﷺ

اعلم ان الاعتناء بوقت مولده صلى الله عليه وسلم من اعظم القربات وذلك يحصل بالطعام الطعام وقراة القرآن وذكر القصائد النبوية فلابد من قصد اليوم الذى ولد صلى الله عليه وسلم فيه بعينه او الليلة التى ولد فيه من عدد ايام ذلك الشهر بعينه (مدارج الصعود ص١٥) قال الله تعالى هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وقال النبى عليه السلام من عظّم مولدى كنت شفيعا له يوم القيمة وقال مَنْ فرح بنا فرّحنا به وقال من انفق درهما فى مولدى فكانما انفق جبلا من ذهب الاحمر فى سبيل الله قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه من انفق درهما على قرأة مولد النبى عليه السلام كان رفيقى فى الجنة وقال عمر رضى الله عنه من عظم مولد النبى صلى الله عليه وسلم فقد احى الاسلام وقال عثمان رضى الله عنه من انفق درهما على قرأة مولد النبى صلى الله عليه وسلم فكانما شهد غزوة بدر وحنين وقال على رضى الله عنه من عظم مولد النبى

صلى الله عليه وسلم وكان سببا لقرأته لا يخرج من الدنيا الا بالايمان ويدخل الجنة بغيرحساب وقال السرى السقطى قدس الله سره من قصد موضعا يقرأ فيه مولد النبى صلى الله عليه وسلم فقد اعطى روضة من رياض الجنة لانه ماقصد ذلك الموضع الامحبة النبى عليه السلام وقد قال صلى الله عليه وسلم من احبنى كان معى فىالجنة (مدارج الصعود ص١٦) وقال حسن البصرى رضى الله عنه وددتُ لوكان لى مثل جبل أحد ذهبا فانفقته على قرأة مولد النبى صلى الله عليه وسلم وقال جنيد البغداد قدس الله سره من حضر مولد النبى صلى الله عليه وسلم وعظم قدره فقد فاز بالايمان وقال معروف الكرخى قدس الله سره من هيأ طعما لاجل قرأة مولد النبى عليه السلام وجمع اخوانا واوقد سراجا ولبس جديدا وتبخر وتعطر تعظيما لمولد النبى صلى الله عليه وسلم حشره الله يوم القيمة مع الفرقة الاولى من النبيين وكان فى اعلى عليين (نعمة الكبرا ص١٠) حكى محمدبن الخاتم رحمه الله تعالى انه قال كان رجل فى ديارمصر وكلما جائت ليلة المولد الشريف النبوى يعمل ضيافة عظيمة فى داره وكان يجمع فيها السادات الكرام والعلماء العظام والفقراء والمساكين والايتام ويطعمهم باطعمة لذيذة ويسقيهم بشربات من السكر

ويملا الدار والزقاق برايحات طيبة وكان يكرم الحاضرين بهدايا فاخرة ويقرا المولد الشريف المحمدى واما عمل مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ورواية الواعظ الاخبار الواردة فى مبدأ امره وما وقع فى مولده من الايات وقراة القارى مولده الشريف واستبشار قدومه المنيف واظهار هم الفرح والسرور وتعطير المعطرات وتناول الاشربة والحلويات خاليا عن المنكرات الشرعية فممدوح شرعا لاشتماله على المحاسن الكثيرة من تبجيل النبى وتعظيم قدومه واستبشار قدومه واظهار محبته صلى الله عليه وسلم وارغام الشياطين واهل الكفر والطغيان. وعمل المولد بقرأة القرآن والانشاء للمدايح النبوية واطعام الطعام والصدقات السنية امر حسن يثاب فاعله الثواب الجزيل بقصد الجميل (مجالس خيرية ص د د)

الفصل الثامن فى فائدة قرأة مولد النبى ﷺ

وقال الامام فخر الدين الرازى مامن شخص قرأ مولد النبى صلى الله عليه وسلم على ملح او بر او شئ اخر من المأكولات الا ظهرت فيه البركة وفى كل شئ وصل اليه من ذلك المأكول فانه يضطرب ولا يستقر حتى يغفر الله لآكله وان قرأ مولد النبى صلى الله عليه وسلم على ماء فمن شرب من ذلك الماء دخل الف نور ورحمة قلبه وخرج منه الف خل

وعنة ولايموت ذلك القلب يوم تموت القلوب وقال امام جلال الدين السيوطى قدس الله سره ما من بيت اومسجد اومحلة قرأ فيه مولد النبى صلى الله عليه وسلم الا حفت الملائكة ذلك البيت او المسجد او المحلة وصلت الملائكة على اهل ذلك المكان وحمهم الله تعالى بالرحمة والرضوان واما المطوقون بالنور يعنى جبرائل واسرافيل وعزرائل عليهم السلام فانهم يصلون على من كان سببا لقرأة مولد النبى صلى الله عليه وسلم وقال ايضا ما من مسلم قرأ فى بيته مولد النبى صلى الله عليه وسلم الا رفع الله سبحانه وتعالى القحط والوباء والحرق والغرق والآفات والبليات والبغضى والحسد وعين السوء واللصوص عن اهل ذلك البيت فاذا مات هون الله عليه جواب منكر ونكير ويكون فى مقعد صدق عند مليك مقتدر فمن اراد تعظيم مولد النبى صلى الله عليه وسلم يكفيه هذا القدر (النعمة الكبرى ص٦مدارج الصعود ص١٦)

وقد امرت اليوم شكرا للنعمة بطبخ اطعمة متنوعة لروحانيته صلى الله عليه وسلم وان يعقدوا مجلس السرور ولعل رافعى الكتب ايضا يآكلون من تلك الاطعمة (مكتوب ج٣ص١٥٠)

ومن تعظيمه صلى الله عليه وسلم عمل المولد اذا لم يكن منكر قال الامام السوطى قدس سره يستحب اظهار الشكر

لمولده عليه السلام وقد قال ابن حجر الهيشمى ان البدعة الحسنة متفق على ندبها وعمل المولد واجماع الناس له كذلك اى بدعة حسنة قال السخاوى لم يفعل احد من القرون الثلاثة وانما حدث بعده ثم لازال اهل الاسلام فى سائر الاقطاب والمدن العظام يحلفون فى شهر مولده صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم بعمل الولائم البديعة والمطاعم المشتملة على الامور البهجة الرفيعة ويتصدقون فى لياليه بانواع الصدقات ويظهرون المسرات ويزيدون فى المبرات بل يعتنون بقرأة مولده الكريم ويظهرون عليهم من بركاته كل فضل عظيم عميم بحيث كان مما جرب ومن خوصه انه امان تام عاجلة بنيل البغية والمرام فى ذلك العام (روح البيان ج٩ص ٧٦ تفسير الاكليل ج٤ص٢٩٨) اعلم ان ابا لهب رؤى فى المنام فسئل عن أطواره فى العذاب الاليم فقال انى مقيم فى ألم الجحيم الا أن عذابى يخفف فى ليلة كل اثنين وأمص اصبعى فيجرى منه ماء الى حلقومى وادفع به عطشى وكربى وسبب ذلك انه لما ولد محمد صلى الله عليه وسلم فى ليلة الاثنين فى ربيع الاول اعتقت جاريتى ثويبة بسرور ولادته وجعلتها مرضعة له عليه الصلاة والسلام واعلم ان ابالهب وهو الذى نزل فى ذمه القرآن واذا كان حاله كذلك بسبب مسرته

فی تلك الليلة فما ظنك بموحد سر فی جميع عمره بمولده صلی الله تعالی علیه وسلم وجعل یومه ولیله عیدا ونورا ومسرة فلعمر الله عز وجل ان جزاء هذا المؤمن من الله الكريم ان یدخله جنة النعیم بفضله العمیم (مكارم الاخلاق ص٤٨)

الفصل التاسع فی صلوت علی النبی ﷺ جهرا

اعلم ان الصلوة علی النبی جهرا ثابت بالآیات واربعون حدیثا والاجماع وان اردت فاطلع فی معارج النبوة قال الله تعالی (ان الله وملائكته یصلون علی النبی یا ایها الذین آمنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما) وقال الرسول صلی الله علیه وسلم ارفعوا اصواتكم بالصلاة علیّ فانها تذهب بالنفاق (مكارم الاخلاق ص١٢٢) من صلی علی النبی صلی الله علیه وسلم ورفع صوته وجبت له الجنة الحدیث (تنقح القول ص١٢) وقال بعض الصوفیة كان لی جار مسرف علی نفسه بالمعاص فلما مات رأیته فی المنام وهو فی دار السلام فقلته بم نلت هذه المنزلة قال حضرت المجلس الذكر فسمعت المحدیث یروی عن رسول الله ویقول انه من صلی علیّ صلاة ورفع بها صوته وجبت له الجنة ثم رفعت المحدیث صوته بالصلاة ورفعنا اصواتنا وجمیع القوم فغفرنا فی ذلك الیوم (قصص الانبیاء ص١٥١روض الفائق ص٢٤٥) قال رسول الله صلی

الله عليه وسلم اذا صليتم عليّ ارفعوا اصواتكم فان صلوتكم تبلغني حيث كنتم (معارج النبوة ص١٢١) ومن آداب المصلي على النبي ان يصلي على الطهارة وان يرفع صوته عند اداء الحديث ودر آثار آمده كه برداريد آواز خودرا دراداء صلوت كه رفع الصوت بوقت اداء درود صقايست كه غبار شقاق ورنكار نفاق را ازمرايا قلوب مى زدايد (روح البيان ج٧ص٢٣٣) وقد قال العلماء ان الصلاة على النبى عليه السلام مقبولة ولو صدرت رياء وسمعة وهى واصلة الى النبى صلى الله عليه وسلم (قطب الارشاد ص٣٧٠مكتوب ج٣ ص٤٣) ولا رياء في الصلوات عليه صلى الله عليه وسلم بخلاف سائر الاعمال (شرح عقائد ص٣) حظ العوام من الصلوات انزعاج اعضاءهم بها ورفعهم اصواتهم (قطب الارشاد ص٣٧٤) ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بعد ختم القرآن وهو من مواطن استجابة الدعاء وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة وجهربها شهد كل حجر ومدر ورطب ويابس (روح البيان ج٧ص١٥١) و قال بعض الصالحين كان لى جار مسرف وكنت آمره بالتوبة فلم يفعل فلما مات رأيته فى الجنة فقلت له بم نلت هذه المنزلة قال حضرت محدثا يقول من رفع صوته بالصلوة على محمد صلى

الله عليه وسلم وجبت له الجنة فرفعت صوتى بالصلوت عليه ورفع القوم اصواتهم فغفر لنا جميعا وقال صلى الله عليه وسلم من ضج بالصلاة علىّ فى الدنيا ضجت الملائكة بالصلاة عليه فى السماوات العلى ويستحب رفع الصوت بالصلاة على محمد (نزهة المجالس ج٢ ص١١٢) فكم من مخالف ومهالك وقع العبد فيها ماانجاه الا الصلوة على النبى وفى الحقيقة فوائد الصلوة على النبى لا تحص وثمراتها لا تعد ولاتستقصىٰ من الدنيا والآخرة لاسيما فى المضائق والمهمات والهموم وقضاء الحجات وقد جرب ذلك مرات (قطب الارشاد ص٣٧٥ تحرير المختار ج١ص١٣٣)

الفصل العاشرفى القيام عند ذكر ولادة النبى ﷺ

من تعظيمه صلى الله عليه وسلم القيام عند ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم واطعام الطعام و غيره مما يعتاد الناس فعله من انواع البر فان ذلك كله من تعظيمه صلى الله عليه وسلم (درر السنية ص١٨) والمعتنون بما صدر منك وشرّفك وكرّمك به ربك من زمان ولادتك الى اوان رحلتك يطربون المخلصين من عشاق امتك الحاضرين فى المحالف الشريفة المعقودة لرفع ذكرك ببيان لطيف نسبك وتبيان ارهاصاتك وكرامتك ومعجزاتك ويعزرونك ويوقرونك حتى انهم لغاية

فرحهم بقدومك وفرط محبتهم لك يقومون تعظيما وتكريما لك عند ذكر ظهورك من بطن آمنة امهم وامك المؤمنة بك (تعلق المجلى ص٥) ويؤثر ان روح الحبيب صلى الله عليه وسلم تحضر عند القيام فى المولد النبوى الذى يقرأ (مقامات السعدية ص١٤٢) قال ابو برزة رحمه الله عليه قال العلماء الحنفيون القيام عند ذكر الولادة الشريفة النبوية واجب لما انه تحضر روحانيته صلى الله عليه وآله وسلم ونقل عن فتوى الشيخ محمد مفتى الحنابلة القيام عند ذكر وضعه صلى الله عليه وآله وسلم تعظيما له صلى الله عليه وآله وسلم لحسنه قال العلماء الكرام وقدوة اهل الاسلام لأن عند ذلك تحضر روحانيته صلى الله عليه وآله وسلم قال الشيخ العلامة يوسف الابدال واما مشاهد روحه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم فقد اخبرنى الثقات من اهل الصلاح انه شاهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم مرات عند قرأة المولد الشريف وعند ختم رمضان وبعض الاحاديث فما قيل ان حضوره صلى الله عليه وآله وسلم غير متصور واعتقاده شرك وكفر مردود وكفى برده تصريح هؤلاء العلماء الكرام وان القطب من امته صلى الله عليه وآله وسلم يملأ الكون بوجوده فهذا من باب اولى لانه صلى الله عليه وآله وسلم كالشمس لا مانع ان يراه

كثيرون فى وقت واحد . (نعمة الكبرى ص١) وقرأة المولد الشريف والقيام عند ذكر الولادة المسعودة مستحب (مقاماة السعدية ص١٤٢) القيام عند ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم لاانكار فيه فانه من البدع الحسنةوالبدع الحسنة داخل فى السنة عند امام الربانى (مناقب الاحمدية ص١٤٢) وقد افتى جماعة باستحبابه عند ذكر ولادته وقال جماعة بوجوب الصلاة عليه عند ذكره وذلك من الاكرام والتعظيم له صلى الله عليه وسلم واكرامه وتعظيمه واجب على كل مؤمن ولا شك ان القيام له عند ذكر الولادة من باب التعظيم والاكرام قال المؤلف رحمه الله تعالى والذى ارسله رحمة للعالمين لو استطعت القيام على رأسى لفعلت ابتغى بذلك الزلفى عند الله عز وجل (نزهة المجالس ج٢ص٩٩) ومن ههنا افتى المولى ابو سعيد العمادى الحنفى بكفر من يترك القيام الملاد حين يقوم الناس عند سماع ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم (نعمة الكبرى ص٨) وبلغ الخطاب المستطاب الى جبرئيل عليه السلام اى جبرئيل قل لحورعين دار الخلد الاعلى حتى يصطففن على شرفات قصور الجنة صفاصفا ومجامر العود القمارى على الكف للاقبال على قدوم المصطفى صلى الله عليه وسلم (معراج النبوة ج٢ص١٢٣)

الفصل الحادی عشر فی تبرك بآثار النبی وشمائله ﷺ

وعن السائب بن یزید یقول ذهبت بی خالتی الی النبی صلی الله علیه وسلم فقالت یارسول الله ان ابن اختی وجع فمسح برأسی ودعا لی بالبرکة وتوضأ فشربت من وضوئه فقمت خلف ظهره فنظرت الی الخاتم بین کتفیه فاذا هو مثل زرّ الحجلة (ترمذی ج۲ص۲۰۶) روی عن ابن عباس ان رئیس المنافقین عبد الله بن ابی بن سلول دعا رسول الله صلی الله علیه السلام فی مرضه فلما دخل علیه سأله ان یستغفر له ویصلی علیه اذا مات ویقوم علی قبره ثم انه ارسل الیه علیه السلام یطلب منه قمیصه لیکفن فیه فارسل الیه القمیص الفوقانی فرده فطلب الذی یلی جلده فقال عمر رضی الله عنه تعطی قمیصك لرجس النجس فقال علیه السلام (ان قمیصی لایغنی عنه من الله شیئا وارجو من الله تعالی ان یدخل به الف فی الاسلام) وذلك ان المنافقین کانوا لا یفارقون ابن ابی فلما رأوه یطلب منه علیه السلام قمیصه یتبرك به ویرجو ان ینفعه القمیص فی دفع عذاب الله وجلب رحمته وفضله اسلم الف من الخروج وانما قال علیه السلام ان قمیصی لایغنی لعدم الاساس الذی هو الایمان ویدل علیه قوله علیه السلام (ادفنو امواتکم وسط قوم صالحین فان المیت یتأذی

بجار السوء كما يتأذى الحي بجار السوء) وقد ثبت ان عبد الله بن انس رضى الله عنه لما قتل سفيان بن خالد الهذلى ووضع بين يديه عليه السلام دفع اليه عصا كانت بيده وقال تخصّر بهذه فى الجنة أى توكأ عليها فكانت تلك العصا عنده فلما حضرته الوفاة اوصى اهله ان يجعلوها بين جلده وكفنه ففعلوا وثبت انه عليه السلام حلق رأسه الشريف معمر بن عبد الله فاعطى نصف شعر رأسه لابى طلحة وفرق النصف الآخر بين الاصحاب شعرة وشعرتين فكانوا يتبركون بها وينصرون ماداموا حاملين لها ولذا قال فى الاسرار المحمدية لو وضع شعر رسول الله او عصاه او سوطه على قبر عاص لنجا ذلك العاصى ببركات تلك الذخيرة من العذاب وان كان فى دار انسان او بلدة لايصيب سكانها بلاء ببركته وان لم يشعروا به ومن هذا القبيل ماء زمزم والكفن المبلول به وبطانة ستار الكعبة والتكفن بها وكتابة القرآن على القراطيس والوضع فى ايدى الموتى (روح البيان ج٣ص٤٧٩ تفسير الاكليل ج٤ص٢٧١) واذا كتبت القرآن ووضعت مع الميت فى القبر فإنه لا يعذب فى قبره وترفق به الملائكة عند السوال (خزنة الاسرار ص١٥٠ حلب الكبير ص٦١٠ مجموع الانهر ج١ص١٨٨) (شمائل النبى صلى الله عليه وسلم)

منقول ازحضرت چهار یار بزرکوار رضوان الله علیهم اجمعین که دروقت رسول الله صلی الله علیه وسلم ازدار فنا بدار بقاء رحلت میکرد میکریستم ومیکفیم که جمال چهان آبراء شریف شما چکونه خواهیم دیدن حضرت رسول الله صلی الله علیه وسلم فرموده که ای یاران بنوسید شمائیل مرا ازامتان نیز هرکه بنوسید یا باخود دارد کویاکه روی مرا دیده باشد هرکه مرا روی دیده باشدا آتش دوزخ بسوی حرام است وبیش بادشاه وامیران عزیز ومکرم کردد واکر سفر رود سلامت وسعادت باز آید واکرجنك رود از تیر وشمشیر ونیزه درپناه حق سبحانه وتعالی باشد واکر نهد درکور هرمرده پس همراه من دربهشت رود وهرکه این شمائیل را بعد از نماز بامداد پوسد صد بارحج کذارد باشد وهرکه بعد ازنماز بیشین پوسد دویست بارحج کزارد باشد وهرکه بعد از نماز دیکر پوسه هزار بارحج کذارد باشد وهرکه بعد از نمار شام پوسه بانصد بارحج کزارد باشد وهرکه بعد از نماز خفتن پوسد هزار بارحج کزارد باشد وهزار بارختم قرآن کرد باشد وهزار بنده آزاده کرده باشد وهزار کرسنه سیرکرده باشد وهرکه شك آرد کافر کردد والعیاذ بالله من ذلك بسم الله الرحمن الرحیم بَیَاضُ اللَّوْن

اَسْمَرُ اَزَجُّ اَشْهَلُ اَقْنَى الْاَنْفِ مُجْتَمِعُ اللِّحْيَةِ اَمْلَحُ تَامُّ الْقَدِّ رَقِيْقُ الْاَنَامِلِ شَعْرُهُ كَالْخَطِّ مِنَ الصَّدْرِ اِلَى السُّرَّةِ طَوِيْلُ الْيَدَيْنِ وَالْاُذُنَيْنِ اَخٌ (هدية الصعلوك اظهار الدلائل ص ٢٥٣)

الفصل الثانى عشر فى بيان زيارة قبور النبى ﷺ

اعلم ان زيارة القبور النبوى الشريف سنة عند علماء اهل السنة وقيل بانها واجب ويقول ابن عابدين فى حاشية در المختار لم يمنع اَىُّ عالم زيارة القبور قبل ابن تمية وانه احدث بدعة وصغر فى اعين المسلمين (المعلمات النافعية ص٢٧٩) وقال الحنفية زيارته صلى الله عليه وسلم من افضل المندبات والمستحبات بل تقرب من درجة الواجبات واما الناذر للمشى الى المسجد الحرام والى المدينة لزيارة قبر النبى افضل من الكعبة بل فرض عند اهل التصوف (مصباح الانام ١٤٤ شواهد الحق ص٤٥ شرح احياء ج ١٠ ص٣٦٤) اعلم انه صلى الله عليه وسلم حذرك من ترك زيارته اتم تحزير وبين لك من آفاته ما ان تأملته خشيت على نفسك القطعة وسوء العواقب حيث قال (مَن حج و لم يزرنى فقد جفانى) فبين لك ان فى ترك زيارته صلى الله عليه وسلم جفاء فيخشى على ترك الزيارة ان يكون شقيا راغم الانف مستحقا دخول النار بعيدا من الله تعالى قال رحمه الله تعالى ولقد شاهدنا كثيرين تركوا الزيارة

مع القدرة عليها فاورثهم الله بذلك ظلمة محسوسة ظهرت على وجوههم وفترة عن الخيرات قطعتهم عن عبادة الله سبحانه وشغلتهم بالدنيا الى ان ماتوا على ذلك وكثيرين غلبت عليهم مظالم الناس الى ان منعوا منها قهرا (شواهد الحق ص٤٢) يسن الزيارة النبى صلى الله عليه وسلم لكل حاج (شواهد الحق ص٤٠) ويسن ان ينوى الزائر مع التقرب بزيارته صلى الله عليه وسلم التقرب بشد الرحل الى المسجد النبوى الشريف والصلاة فيه كيلا تفوته فضيلة شد الرحل (شواهد الحق ص٣٩شرح احياء ج ٤ ص ٤١٧) قالوا وزيارة قبر الشريف من كمالات الحج بل عند الصوفية فرض وعندهم الهجرة الى قبره ميتا كهى اليه حيا رواه البيهقى من حديث أنس (شرح احياء ج١٠ص٣٦٤)

الفصل الثالث عشر فى بيان اقسام البدعة

يقول رضى الله عنه البدعة الحسنة عند الامام الربانى قدس سره داخلة فى السنة ولايطلق اسم البدعة عليها والنزاع لفظى فكل بدعة لم تخالف السنة وهى البدعة الحسنة عند العلماء داخلة عند الامام الربانى فى السنة وانما كتب ذلك ردا للوهابية القائلين بعدم الحسن فى البدعة اصلا المتعلقين بقول الامام الربانى قدس سره (مقامات السعدية ص١٤٢مكتوب

ج ٢ص١٥٣) البدعة قسم احد عند الوهابية (صواعق الالهية ص١٠٣) تنقسم البدعة الى احكام خمسة واجب كالاشتغال بالنحو والصرف ونحوهما ومحرمة كمذاهب سائر اهل البدعة المخالفة لاهل السنة ومندوبة كالاحداث الربط والمدارس ومكروه كزخرفة المساجد وتزيين المصحف ومباحة كالتوسعة فى لذائذ المأكل والمشارب والملابس والمصافحة عقب العصر والصبح (مجالس السنية ص٨٧ شرعة الاسلام ص٩ مشكاة ص٢٧) والوهابيون ينكرون على البدع كلها دون مراعاة ما يجوز انكاره منها وما لا يجوز انكاره ويحتجون بالحديث الغائل (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار) رواه ابو داود وقد ساقهم ظاهر هذا القول الى تكفير جماعة من المسلمين وذم كثير من الابرياء ولو انهم فهموا معنى الحديث لعلموا ان الامر ليس كما يظنون فالكل فى اللغة العربية ياتى بمعنى البعض وياتى هو ايضا بمعنى الكل فتامل فقوله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة من العام المخصوص والبدعة كما ذكرها العلماء والفقهاء تنقسم الى خمسة اقسام واجبة ومندوبة ومباحة ومكروهة وحرام وكلها مفصلة فى الكتب المطولات فمن لم يقدر على تمييزها كلها فحقه السكوت والا خيف عليه ان يحلل الحرام او يحرم الحلال وكلاهما ممنوع شرعا وفى

الحديث (مَنْ سن سنة حسنة فله اجرها واجر مَنْ عمل بها الى يوم القيامة ومَنْ سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزرمنْ عمل بها الى يوم القيامة) رواه مسلم والنسائ وهذا الحديث اقوى دليل على ان البدعة اذا كانت حسنة فهى داخلة فى عموم الشريعة المحمدية وانكارها هو البدعةالمحرمة والدليل عليه فى القرآن الكريم قوله تعالى (انا نحن نحى الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم *يس ١٢) واذا تاملت الحديث المذكور علمت يقينا بانه صلى الله عليه وسلم قد اجاز لنا ابتداع ما هو حسن وسماه سنة وجعل فيه الاجر للذى ابتدعه اولاً ولمن عمل به الى يوم القيامة ثانيا ولا يسمى شئ بدعة حتى يخالف صريح الكتاب والسنة فمتى وافقهما فهو سنة حسنة يكون لمبتدعه اجره واجر من عمل به الى يوم القيامة قد قال سيدنا عمربن الخطاب رضى الله عنه فى صلاة التراويح نعمت البدعة هذه ولابد من التميز بين البدعة المستحسنة والبدعة المستقبحة والاعتراف بواقعية كل منهما والا فلا محال للانكار وقد قسم ابن عبد السلام الحوادث الى الاحكام الخمسة فقال البدعة فعل مالم يعهد فى عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنها واجبة كتعلم النحو وغريب الكتاب والسنة ونحوهما مما يتوقف فهم الشريعة عليه ومنها محرمة كمذهب القدرية

والجبرية والمجسمة ومنها مندوبة كاحداث الروابط والمدارس وبناء القناطر وكل احسان لم يعهد فى العصر الاول ومنها مكروهة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف ومنها مباحة كالمصافحة عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع فى الماكل والمشرب واللبس ومن البدع المستحسنة ايضا الكتب والتصانيف فهى محدثة لم يكن شئ منها فى زمن الصحابة وانما حدثت بعد سنة مائة وعشرين من الهجرة بعد وفاة جميع الصحابة وجملة التابعين رضى الله عنهم اجمعين (حقيقة الاسلام ص٣٥)

الفصل الرابع عشرفى شفاعة الانبياء والاولياء

(سوال) وانكر الخوارج والمعتزلة الشفاعة وقالوا ان اهل الكبائر اذا ماتوا من غير توبة لا شفاعة لهم ولا يخرجون ابدا (تفسير مظهر ج٥ص٤٧٧) قال الله تعالى((من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه)) وقال الله تعالى على لسان بعض الكفار ((فما لنا من شافعين ولا صديق حميم)) وقال تعالى ((ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون)) (والجواب) ان قد ورد فى الشفاعة احاديث كثيرة بلغت حد التواتر (تفسير مظهر ج٥ص٤٧٧) ومن انكر حديث التواتر فهو ضال ومبتدع (معارج النبوة ج٢ص١٠٧) فاما الآية الاولى

تثبت الشفاعة باذنه عز وجل والآية الثانية فى حق الكافرين والآية الثالثة تثبت الشفاعة لمن ارتضى ربنا ان يشفع وقيد هذا الاذن ليفهم ان الشفاعة كرامات يكرم الله تعالى بها من يشاء من عباده ليرى الخلق فضله عنده (بصائر ص٣٧٤) واما السنة فكثيرة عن جابر رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم قال شفاعتى لأهل الكبار من أمتى فمن كفر بها لم ينلها يوم القيامة (معارج النبوة ج١ص٨١تاج ج٥ص٣٤٨ابو داود ج٥ص٢٢٥ترمذى ج٢ص٧٠ابن ماجة ص٣٢٩) فالشفاعة ثابتة وواقعة لأنها جائزة عقلا وواجبة شرعا بالكتاب والسنة الآتيين وبإجماع اهل السنة. سلفا وخلفا خلافا للخوارج وبعض المعتزلة لتعلقهم بمذهبهم فى تخليد المذنبين فى النار تمسكا بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وقوله تعالى (ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) وهم مخطؤن فى هذا فإن ها تين الآيتين فى الكفار والشفاعة خمسة أقسام : الأولى الشفاعة العظيم وهى لجميع الخلائق باراحتهم من هول الموقف وتعجيل الحساب ونحوه والثانية فى إدخال قوم الجنة بغير حساب كما سبق فى حديث الترمذى : وعدنى ربى أن يدخل الجنة من أمتى سبعين الفا بغير حساب الخ والثالثة فى زيادة الدرجات فى الجنة لبعض أهلها والرابعة فى قوم

استوجبوا النار بذنوبهم فلايدخلونها والخامسة فى إخراج بعض المذنبين من النار والأولى والثانية خاصتان بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اتانى آت من عند ربى فخيرنى بين ان يدخل نصف امتى الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة وهى لمن مات لا يشرك بالله شيأ) رواه الترمذى وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول الناس يشفع فى الجنة وانا اكثر الانبياء تبعا فالشفاعة لعصاة والمذنبين من المسلمين الذين ماتوا بغير توبة (تاج ج٥ص٣٤٨) روى ان الانبياء عليهم السلام يعينون بنبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة فيأتى الناس اليه فيقول انا لها وهو المقام المحمود الذى وعده الله به يوم القيامة فيأتى ويسجد ويحمد الله بمحامد يلهمه الله تعالى اياها فى ذلك الوقت لم يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه ان يفتح باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب فيأذن فى الشفاعة للملائكة والرسل والانبياء والمؤمنين فهذا يكون سيد الناس يوم القيامة فانه شفع عند الله ان يشفع الملائكة والرسل ومع هذا تأدب صلى الله عليه وسلم وقال (انا سيد الناس) و لم يقل سيد الخلائق فيدخل الملائكة فى ذلك مع ظهور سلطانه فى ذلك اليوم على الجمع وذلك انه صلى الله

تعالى عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم و لم يكن ظهر له على الملائكة ما ظهر لآدم عليهم السلام من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا كان فى ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من الملائكة والناس من آدم فمن دونه فى فتح باب الشفاعة واظهار ماله من الجاه عند الله اذ كان القهر الآلهى والجبروت الا عظم قد اخرس الجميع فدل على عظيم قدره عليه السلام حيث اقدم مع هذه الصفة الغضبية الآلهية على مناجاة الحق فيما سأله فيه فاجابه الحق سبحانه (روح البيان ج١ص٤٠٢) واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اول من يفتح باب الشفاعة فيشفع فى الخلق ثم الانبياء ثم الاولياء ثم المؤمنون وآخر من يشفع هو ارحم الراحمين فان الرحمن ماشفع عند المنتقم فى اهل البلاء الابعد شفاعة الشافعين الذين لم تظهر شفاعتهم الابعد شفاعة خاتم الرسل اياهم ليشفعوا ومعنى شفاعة الله سبحانه هو انه اذا لم يبق فى النار مؤمن شرعى اصلا يخرج الله منها قوما علموا التوحيد بالادلة العقلية و لم يشركوا بالله شيأ ولاآمنوا ايمانا شرعيا و لم يعملوا خيرا قط من حيث ما اتبعوا فيه نبيا من الانبياء فلم يكن عندهم ذرة من ايمان فيخرجهم ارحم الراحمين (روح البيان ج١ص٤٠) عن عبد الله بن شقيق

رضى الله عنه قال : كنت مع رهط بإيلياء فقال رجل منهم : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :ﷺ يقول : يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتى أكثر من بنى تميم قيل : يارسول سواك ؟ قال سواى فلما قام قلت من هذا ؟ قالوا : هذا ابن أبى الجدعاء وعن أبى سعيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ان من أمتى من يشفع للفئام ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة وعن الحسن البصرى عن النبى ﷺ قال : يشفع عثمان بن عفان يوم القيامة فى مثل ربيعة ومضر روى هذه الثلاثة الترمذى وعن ابى الدرداء عن النبى ﷺ قال : يشفع الشهيد فى سبعين من اهل بيته رواه ابو داود والترمذى(تاج ج٥ص٣٥٦) وعن عثمان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء (تاج ج ٥ص٣٥٦ابو داود ج٣ص٢١٠ابن ماجة ص٣٣٠تفسير مظهرى ج١٠ص٣١٣ج٥ص٤٨٠)

الفصل الخامس عشر فى قرأة الحاجات

اعلم ان الامام الهمام الفائق الذى هو فى التفسير والحديث ناطق وفى جميع الطرق والاسرار سابق وهو سيدى جعفر الصادق وابو يزيد البسطامى وابو الحسن الخرقانى ومن دونهم

الى شاه النقشبندية قدس الله اسرارهم ونفعنا بهم آمين أنهم اتفقوا فى قضاء الحاجات وحصول المرادات ودفع البلاء وقهر الاعداء والحساد ورفع الدرجات ووصول القربات وظهور التجليات قد استعملوا هذه الفائدة الجليلة والاسرار الغريبة وهى الاستغفار مائة مرة والفاتحة سبع مرات والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة والم نشرح تسعة وسبعين مرة وقرأة سورة الاخلاص ألفا وواحدة ثم الفاتحة سبع مرات وعند تمام الكل يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم يسأل حاجته ويطلب مقصوده فانها تقضى بإذن الله تعالى ولايتجاوز الى اربعة ايام ويداوم عليها الى سبعة ايام وجر بها كثير ثم كان ذلك الترتيب عادة لهم يداومونها ويعملونها كل يوم مرة او مرتين صباحا ومساء او دبر كل المكتوبات الخمس فعادات السادات سادات العادات ومن خالف السادات ينال السيادة وهو اعظم الركن وافضل الورد المخصوص فى الطريقة النقشبدية بعد اسم الذات ونفى الاثبات فان ارواح المشائخ ببركة هذا الورد يمدون من استمد منهم ويغيثون من استغاث بهم ويخلصون من انواع البلاء (خزنة الاسرار ص١٨٧) ويزاد فى آخره هذه الكلمات السبع مائة ياقاضي الحاجات ياكافي المهمات يادافع البليات يارافع

الدرجات ياشافي الامراض يا مجيب الدعوات يااارحم الراحمين ثم يهدى ثوابه الى ارواح المشائخ خصوصا الخواجكان اعنى من الخواجه عبد الخالق الى الخواجه بهاء الدين النقشبدية قدس سرهم ويسئل حاجته يستجاب باذن الله تعالى واما عدهم بالحصاة فانما هو للتسهيل فانه كلما يحضر شخص يعطونه عددا معينا من الحصاة فيستعمل بقدره بخلاف ما اذا استعملوه بسبحة فانه كلما يحضر احد فى اثناء الختم يحتاج حينئذ ان يقول لكل من الحاضرين ان استعملوا الآن هذ القدر (رشحاة ص٢٣٦) ويجتمع اخوان فيقرؤن الختم المنسوب الى المشائخ الكرام حضرة خواجه عبد الخالق الفجدوانى وخواجه عارف الريوكرى وخواجه محمود الانجير فغنوى وخواجه عزيزان على الراميتنى وخواجه محمد بابا السماسىوخواجه امير كلال وامام الطريقة خواجه بهاء الدين النقشبند رضى الله عنهم (مقامات السعدية ص٨٤) ثم يهدى ثوابها الى صحيفة النبى صلى الله عليه وسلم والى آله واصحابه والى ارواح الاولياء والمشائخ والاحسن ان يدعو بالدعاء المنقول عن جناب حضرة سيدنا وشيخنا المكرم قدس الله تعالى سره وافاض علينا فيضه وبره وهو بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ اَللّٰهُمَّ يَاحَيُّ يَاقَيُّوْمُ يَابَدِيْعَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يَامَالِكَ الْمُلْكِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ صَلِّ

عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ اَفْضَلُ صَلَوَاتِكَ عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ وَبَارِكْ وَسَلِّمْ كَذَلِكَ وَاَوْصِلْ مِثْلَ ثَوَابَ مَا قَرَاَنَاهُ وَمَا قَرَاَهُ اَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ عُمُومًا وَالْمُنْتَسِبِيْنَ اِلَى الطَّرِيْقَةِ النَّقْشْبَنْدِيَّةِ خُصُوصًا فِى آفَاقِ الْعَالَمِ وَمَشَارِقِ الْاَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بَعْدَ الْقَبُولِ اِلَى رُوحِ كُلُّ مَنْ صَارَ سَبَبًا لِقِرَاَتِهِ وَكُلُّ مِنَ الْحَضَارِ وَآبَائِهِمْ وَاُمَّهَاتِهِمْ وَكُلُّ مُؤْمِنَ وَمُؤْمِنَةٍ وَكُلُّ وِلِىٍّ وَوَلِيَةٍ وَكُلُّ مِنْ سَادَةِ السِّلْسِلَةِ النَّقْشِبَنْدِيَّةِ وَالْقَادِرِيَّةِ وَالسُّهَرُوَرْدِيَّةِ وَالْكُبْرَوِيَّةِ وَالْجِشْتِيَّةِ وَكُلُّ مِنْ آبَاءِ كُلٍّ وَاُمَّهَاتِهِ وَمَشَايِخِهِ وَخُلَفَائِهِ وَمُرِيْدِيْهِ وَمَنْسُوبِيْهِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ اِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ وَثَوَابًا مِثْلَ اَضْعَافُ ذَلِكَ كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى اِلَى سَاحَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ وَخَاتِمَ النَّبِيِّيْنَ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ وَاِلَى رُوْحِ كُلٍّ مِنْ آلِهِ وَاَوْلَادِهِ وَاَزْوَاجِهِ وَاَصْحَابِهِ وَاِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّيْنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ وَآلِ كُلٌّ اَجْمَعِيْنَ وَاحْشُرْنَا مَعَهُمْ بِفَضْلِكَ آمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَاَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ اَبَدِ الْآبِدِيْنَ فِى كُلِّ لَحْظَةٍ وَحِيْنٍ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ اللهم اغفرلى ولوالدى والاستادى ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الى آخره (البهجة السنية ص٥٨)

الباب السابع فى بيان مناقب الاولياء

الفصل الاول فى بيان كرامة الاولياء

اعلم ان كرامة الاولياء حق فيظهر الكرامة على طريق خرق العادة لولى من قطع المسافة البعيدة فى المدة القليلة والدليل على حقيقة الكرامة ما تواتر من كثير من الصحابة ومن بعدهم بحيث لا يمكن انكاره وايضا الكتابة ناطق بظهرها (شرح العقائد ص٢٢٦) واذا علمت هذا علمت ان كرامة الاولياء حق خلافا لمعتزلة ولوهابية (بصائر ص١٠) والحاصل ان كرامة الاولياء من تتممة المعجزات النبى صلى الله عليه وسلم ويكون ذلك معجزة لرسول الذى ظهرت هذه الكرامة لواحد من امته لانه يظهر بها انه ولى فهى بالنسبة الى النبى معجزة وبالنسبة الى الولى كرامة(شرح العقائد ص٢٣٧ مصباح الانام ص٢٩) فمن كرامات محمد معصوم ان احد خلفائه الكرام الخواج محمد صديق كان فى سفر على فرس فجفلت فسقط الى الارض وبقيت رجله فى الركاب وجعلت الفرس تعدو به حتى ايقن بالهلاك فاستغاث شيخه المذكور قال فرايته حضر واوقفها واركبنى (جامع كراماة الاولياء ج١ ص١٩٩) ومنها ان الشيخ محمد صديق المذكور وقع فى البحر و لم يكن يعرف السباحة فكاد ان يغرق فناداه مستغيثا به فحضر

واخذ بيده وانقذه من الغرق ومنها انه رضى الله عنه جالسا يوما مع اصحابه فى رباطه اذا ابتلت يده الشريفة وكمه الى ابطه فعجبوا من ذلك وسألوه عنه فقال قدس سره استغاث بى رجل من المريدين تاجر كان راكبا فى السفينة وقد كاد ان يغرق فخلصته من الغرق فابتل لذالك كمى ويدى فوصل هذا التاجر بعد مدة وحدث بهذا الامر كما اخبر الشيخ قدس سره (كرامات الاولياء ج١ص١٩٩) ولرسول والانبياء والاولياء اغاثة بعد موتهم لان معجزة الانبياء وكرامة الاولياء لا تنقطع بعد موتهم (شواهد الحق ص٨٥) ولا تباعد من الاولياء حيث طويت لهم الارض وحصل لهم ابدان مكتسبة متعددة ووجدوها فى اماكن مختلفة فى آن واحد فمذ هب اهل الحق انه تبقى الكرامة بعد الموت كما ان النبوة لا تقطع بالموت وكما ان ايمان المؤمن لا يقطع بالموت (شرح مشكاة ج١ ص٣٤٢بريقة المحمدية ص٢٧٠) واعلم ان الكرامة ثابتة بالقرآن والحديث والآثار اما القرآن فالمعتمد فيه عندنا آيات (الحجة الاولى قصة مريم) (الحجة الثانى قصة اصحاب الكهف) (اما الحديث كثيرة) والاول ما اخرج فى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم فى المهد الا ثلاثة عسى بنى مريم وصبى فى زمن جريح الناسك وصبى آخر (اما الآثار) فلنبدأ

بما نقل انه ظهر عن الخلفاء الرشدين من الكرامات ثم بما ظهر عن سائر الصحبة اما ابو بكر رضى الله عنه فمن كراماته انه لما حمل جنازته الى باب قبر النبى صلى الله عليه وسلم نودى السلام عليك يارسول الله هذا ابو بكر بالباب (تفسير كبير ج٥ص٦٨٥) ولست علامة الالياء ما زعمت العوام من خرق العادت ولا العلم بالمغيبات فانها لا توجد فى كثير من اولياء الله وقد يوجد فى غيرهم على سبيل الاستدراج وقد قالت الصوفية العالية الكرامة حيض الرجال لابد من استارها ولامزية لاحد على احد بها ومن ثم ندم بعض الرجال عن كثيرة ظهور خرق العادات بايديهم (تفسير مظهر ج٥ص٤١)

الفصل الثانى فى وجودالولى فى كل اقليم ومرتبها

اعلم ان ففى الآية اخبار عن عظيم قدرة الله على حفظ السموات والارض وامساكهما عن الزوال والذهاب وان الانسان الكامل من حيث انه خليفة الله هو العماد المعنوى فيه يحفظ الله عالم الارواح والاجسام ولا بد فى كل اقليم او بلد او قرية من ولى به يحفظ الله تلك الجهة سواء كان اهل تلك الجهة مؤمنين او كفار (روح البيان ج٧ص٣٥٩) قال احمد بن العباس رحمه الله عليه خرجت من بغداد اريد الحج فاستقبلنى رجل عليه اثر العبادة فقال لى من اين خرجت قلت من بغداد

هاربا لما رايت فيها من الفساد خفت ان يخسف باهلها فقال ارجع ولاتخف فان فيها قبور اربعة رجال من الاولياء هم حصن لهم من جميع البلاء قلت فمن هم قال احمد بن حنبل ومعروف الكرخي وبشر الحافي ومنصور بن عمار فرجعت وزرت تلك القبور وحصل لي امر عظيم من الفرح والسرور (روض الفائق ص١٤٢) اعلم ان الله تعالى كما جعل في امة موسى من النقباء المختارين المرجوع اليهم عن الضرورة اثنى عشر كذلك جعل من كمال عنايته في هذه الامة من النجباء البدلاء واعزة الاولياء اربعين رجلا في كل حال وزمان كما قال النبي عليه السلام يكون في الامة اربعون على خلق ابراهيم وسبعة على خلق عسى وواحدة على خلقي فهم على مراتب درجاتهم ومناصب مقاماتهم امنة هذه الامة كما قال عليه السلام بهم ترزقون وبهم تمطرون وبهم يدفع الله البلاء (روح البيان ج٢ص٣٦٤) ومن الخواص الاولياء يقال لهم الاوتاء وهم اربعة واحد يحفظ المشرق باذن الله تعالى ويقال له عبد الحي وواحد يحفظ المغرب ويقال له عبد العليم وواحد يحفظ الشمال ويقال له عبد المريد وواحد يحفظ الجنوب ويقال له عبد القادر وكان الشافعي رحمه الله في زمانه من الاوتاد الاربعة على ما نص عليه الشيخ الاكبر قدس سره في

الفتوحات وبركات الاولياء ياتى المطر من السماء ويخرج النبات من الارض وبدعائهم يندفع البلاء عن الخلق وان حياتهم ومماتهم سواء فانهم ماتوا عن اوصاف وجودهم بالاختيار قبل الموت بالاضطرار فهم احياء على كل حال (روح البيان ج٨ص٢٣٣) وعدة النجباء ثلاثمائة والاقباء اربعون والبدلاء قيل ثلاثون وقيل اربعة عشر وقيل سبعة عشر وهو الصحيح والاوتاد اربعة فاذا مات القطب جعل مكانه خيار الاربعة واذا مات احد الاربعة جعل مكانه خيارا السبعة واذا مات احد السبعة جعل مكانه خيار الاربعين واذا مات احد الاربعين جعل مكانه خيار الثلاثمائة واذا مات احد الثلاثمائة جعل مكانه خيار الصالحين فاذا اراد الله ان يقيم الساعة ماتهم اجمعين (شواهد الحق ص١٢٥) وعن الخضر عليه السلام انه قال ثلاثمائة هم الاولياء وسبعون هم النجباء واربعون هم الاوتاد وعشرة هم النقباء وسبعة هم العرفاء وثلاثة هم المختارون واحد هو الغوث وعن على بن ابى طالب رضوان الله تعالى عليه انه قال البدلاء بالشام والنجباء بمصر والعرفاء بالعراق والنقباء بخراسان والاوتاد بسائر الارض والخضر عليه السلام سيد القوم (شواهد الحق ص١٢٥روض الفائق ص١٤٣روح البيان ج ٨ص٢٣٢

مثال قباب الأئمة المجتهدين على نهر الحياة فى الجنة الذى هو مظهر بحر الشريعة
فى الدنيا وانما ذكرنا قبه رسول الله ﷺ مع قباب الأئمة الاربعة لأنهم ما نالوا هذا المقام
الا باتباع شريعته فكان من كمال نعيمهم فى الجنة شهود ذاته ﷺ فتأمله تهتد إن شاء الله تعالى ﴿

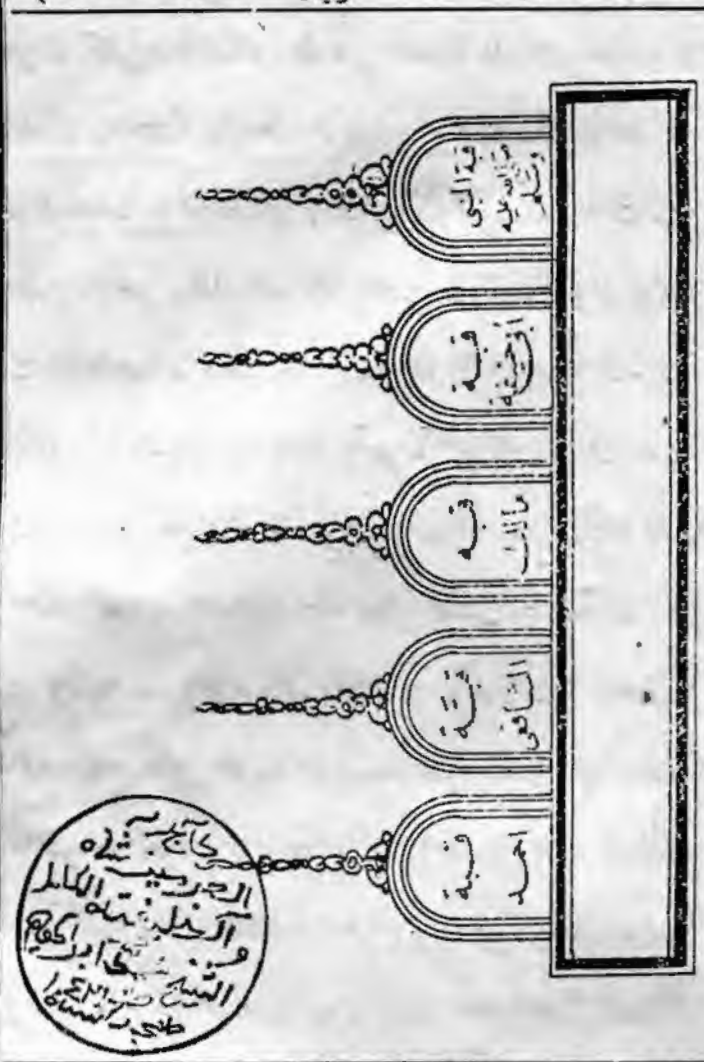

﴿ قول ﴾ انما اقتصرنا على قباب الأئمة الاربعة من المجتهدين لانهم هم الذين دام تدوين مذاهبهم الى عصرنا هذا وكانوا بالرسول ﷺ فى هداية أمته الى شريعته فكأنه ﷺ لم يمت الى يوم القيامة لذلك جعلنا قبابهم بجانب قبته ﷺ فلا يفارقونه ﷺ فى الدنيا ولا فى الآخرة وما رسمت هذه القباب بعقلى وانما رسمتها على صورة ما رأيتها فى الجنة فى بعض الوقائع فالحمد لله رب العالمين وليكن ذلك آخر فصل الامثلة * ولنشرع فى ذم الرأى فنقول وبالله التوفيق ﴿ فصل ﴾ شريف فى بيان الذم من الائمة المجتهدين للقول فى دين الله تعالى بالرأى لاسيما الامام أبو حنيفة * اعلم انى انما قدمت هذا الفصل على ما بعده من الجمع بين الاحاديث والاقوال لأنه طالب العلم فى الشدة تبرى جميع المجتهدين من القول فى دين الله بالرأى ليقبل على العمل بجميع أقوال الائمة

الامام وقال الشافعى ينوى المنفرد السلام على من على يمينه و يساره من ملائكة وانس وجن و ينوى الامام بالاول الخروج من الصلاة والسلام على المأمومين والمأموم الرد عليه وقال أحمد فى المشهور عنه ينوى الخروج من الصلاة ولا يضم اليه شيئا آخر ﴿ فصل ﴾ والسنة أن يقنت فى الصبح رواه الشافعى عن الخلفاء الراشدين الاربعة وهو قول مالك وقال أبو حنيفة لا يسن فى الصبح قنوت وقال أحمد القنوت للائمة يدعون للجيوش فان ذهب اليه ذاهب فلا بأس به ﴿ وقال اسحاق هو سنة عند الحوادث لا تدعه الائمة واختلف أبو حنيفة وأحمد فيمن صلى خلف من يقنت فى الفجر هل يتابعه أم لا قال أبو حنيفة لا يتابعه وقال أحمد يتابعه وقال أبو يوسف اذا قنت الامام فاقنت معه وكان مالك لا يرفع يديه فى القنوت واستحبه الشافعى ومحله عند الشافعى بعد الركوع وقال مالك قبله ﴿ فصل ﴾ واتفقوا على أن الذكر فى الركوع وهو سبحان ربى العظيم

الفصل الثالث فى بناء قبور الاولياء والعلماء

يا ايها الاخوان كفى بنا بناء الله فى الجنة دليلا وحجة لا سيما انه ثابت بالادلة الاربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس واما الكتاب قوله تعالى (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكات ولم يخش الا الله) بينت الآية انه لا يعمر مساجد الله الا المؤمن المخلص واما اذا كان موضع القبور مسجدا اوطريقا اوكان هناك احد جالس اوكان قبر ولى من الاولياء اوعالم من المحققين اعلاما لناس انه ولى ليتبركوا به ويدعوا الله تعالى عنده فيستجاب لهم فهو امر جائز لامنع منه والاعمال بالنيات (خلاصة التحقيق ص٦٣٠) ولا جناح على اتخاذ المسجد فى المقبرة والصلاة فيها مع عدم التوجه نحوه ولما ورد ان قبر اسماعيل عليه السلام فى الحجر تحت الميزان فى المسجد الحرام وان فى الحطيم بين الحجر الاسود وزمزم قبر سبعين نبيا ولم ينه احد عن الصلاة فيه ثم ان ذلك المسجد افضل مكان يتحرى المصلى لصلاته (مشكاة ص٦٩ وكذا فى خلاصة التحقيق ص ٦٣١) اذ قال الشيخ الغنى النابلسى فى كشف النور عن اصحاب القبور ما خلاصته ان البدعة الحسنة الموافقة لمقصود الشرع تسمى سنة فبناء القباب على قبور العلماء والاولياء والصلحاء ووضع

الستور والعمام والثياب على قبورهم امر جائز اذا كان القصد بذلك التعظيم فى اعين العامة حتى لايحتقروا صاحب هذا القبر وكذا ايقاد القناديل والشمع عند قبور الاولياء والصلحاء من باب التعظيم والاجلال ايضا للاولياء فالقصد فيها مقصد حسن ونذر الزيت والشمع للاولياء يوقد عند قبورهم تعظيما لهم ومحبة فيهم جائز ايضا لا ينبغى النهى عنه (روح البيان ج ٣ ٤٠٠ وكذا فى خلاصة التحقيق ص ٦٣٠) والسنة روى عن عائشة رضى الله عنها : قالتْ لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فى دفنه قال ابو بكر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما نسيته قال ما قبض الله نبيا الا فى الموضع الذى يحب ان يدفن فيه ادفنوا فى موضع فراشه اى الذى كان فيه صلى الله عليه وسلم فى بيت عائشة فدفنوه فيه (تاج ج ١ ص٣١٧) والاجماع ان المذاهب الاسلامية عدى الوهابية متفقون على جواز البناء على القبور لان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم دفنوه فى حجرة مبنية ثم بنتها عائشة وعمر وابن زبير وعمر ابن عبد العزيز وتتابع المسلمون فى بنائها وفيهم التابعون وتابعو التابعين وعلماء الامة والائمة الملة (كشف الارتياب ص٣٥٩ ولان البناء على القبوراتفق جميع طوائف المسلمين على فعله قبل الوهابية

مثال مقباب جنت المعلیٰ




جنت المعلى
مغال واهبي هدم قباب جنت المعلى

(كشف الارتياب ص ٣٦٥) فتحصل ان تعظيم قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقبور سائر الانبياء ببناء القباب عليها وعمل الشباك والكسوة وغير ذلك مما يأتى راجح شرعا لا مانع منه ولايعد عبادة لها كما توهمه الوهابيون لانها مما امر الله بتعظيمه فتعظيمها عبادة لله وطاعة له (كشف الارتياب ص ٤٠٨) والقياس انها قد بينت القبابة على القبور فى عهد الصحابة ومن بعدهم قبل المائة الخامسة واولها قبر النبى صلى الله عليه وسلم فلا فرق بين البناء الحادث والمستمر (كشف الارتياب ص ٣٨٤) والحاصل ان بناء القبة ثابت بالادلة الاربعة والحجة : خلافا للوهابية فانهم مخالفون لما عليه الامة الاسلامية جمعا (كشف الارتياب ص ٣٨٩) فمن لم يكفر الوهابية فهو كافر (مصباح الانام ١٥) (سوال) زعم الوهابية ن البناء على القبور حدث بعد عصر التابعين وقول ابن بلهد انه حدث بعد القرون الخمسة (والجواب) من وجوه احدها ان قبور الانبياء التى حول المقدس كقبر داود وقبور ابراهيم وبنيه اسحق ويعقوب كلها مبنية مشيدة قد بنى عليها بالحجارة العادية العظمة من قبل الاسلام وبقى ذلك بعد الفتح الاسلامية الى اليوم فعن ابن تيمية فى كتابه الصراط المستقيم ان البناء الذى على قبر ابراهيم عليه السلام كان موجودا فى

زمن الفتوح وزمن الصحابة ولا شك ان عمر لما فتح بيت المقدس رأى ذلك البناء ومع ذالك لم يهدمه وقد مضت على هذا البناء الاعصار والدهور ولم يسمع عن احد من العلماء والصلحاء واهل الدين انه انكر ذالك او امر بهدمه او حرمه وبذالك يظهر بطلان زعم الوهابية ان البناء على القبور حدث بعد العصر التابعين و قول ابن بلهيد انه حدث بعد القرون الخمسة وثانيها انها بنيت الابنية على القبور فى عهد الصحابة ومن بعدهم قبل المائة الخامسة واولها قبر النبى فانه قد دفن فى حجرة مبنية ودفن فيها صاحباه ويظهر من السيرة النبوية لاحمد بن زينى دحلان ان ذلك كان يشبه وصية منه صلى الله عليه وسلم وحديث قال واختلفوا فى موضع دفنه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما مات نبى قط الا يدفن حيث تقبض روحه فقال على وانا ايضا سمعته (شمائل ص٢٦ وابن ماجة ص١١٨) ولو كان البناء على القبور محرما و واجب الهدم لهدمها الصحابة قبل دفنه فيها او دفنوه فى مكان لا بناء فيه اذ لا يتصور فرق بين البناء السابق واللاحق ولم يقل احد بالفرق مع انهم قد بنوها لا حقا بنى عليها عمر بن الخطاب حائطا وهو اول من بناها وبنت عائشة بينها وبين القبور وكانت

مدخل جنة البقيع



السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَمْزَةُ عَمَّ رَسُولِ اللهِ
السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الشُّهَداءِ
السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَسَدَ اللهِ وَأَسَدَ
رَسُولِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَبْدَ اللهِ
ابْنَ جَحْشٍ. السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُصْعَبُ
ابْنَ عُمَيْرٍ. السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا شُهَداءَ
أُحُدٍ. السَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ
عُقْبَى الدّارِ. اللّهُمَّ اجْزِهِمْ عَنِ
الإِسْلامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزاءِ

تسكنها وتصلى فيها قبل الحائط وبعده وبذلك يبطل قولهم بعدم جواز الصلاة عند القبور (كشف الارتياب ص٣٨٥) وثالثها ان ممّا بنى فى عهد الصحابة وبعده قبل المائة الخامسة ان عقيلا لما حفر بيرا فى داره وجد حجرا مكتوبا عليه هذا قبر ام حبيبة فدفن البئر وبنى عليه بيتا وقال ابن الساتب دخلت البيت فرأيت القبر وبنى الرشيد قبة على قبر امير المؤمنين على وكان الرشيد فى المائة الثانية ثم تتابع الباقون فى بنائها الى اليوم (كشف الارتياب ص٣٨٦) ورابعها انه ذكر المؤخرون وعلماء الاثر ان الائمة زين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام دفنوا فى قبة الحسن عليه السلام والعباس رضوان الله تعالى عليه بالبقيع وكانت وفاة زين العابدين سنة ٩٥ وامام على بن موسى الرضى دفن فى القبة التى دفن فيها هارون الرشيد وقبة الهارون الرشيد بنى ولده المأمون عليه فلو كان البناء على القبور محرما انهاه عن بناء القبة على القبر الرشيد ولم ينهه بل اوصى ان يدفن فى تلك القبة ومنهم الامامان الشافعى واحمد من ائمة المذاهب الاربعة وسفيان عينة وغيرهم ولم ينكر احد عليه ونشهل بن حميد بنى قبة على قبر ابى تمام حبيب بن اوس المتوفى ٢٣٠ وكل ذلك يكذب ما زعمه الوهابية من ان البناء على القبر حدث بعد المائة الخامسة

(كشف الارتياب ص ٣٨٧) ويعلم من هذه ان البناء على القبور لاحقا سابقا غير محرم وانه راجع اذا كان على قبر نبى او ولى او عالم او عابد ممن يكون تعظيمه من تعظيم شعائر الله تعالى ولايرتاب فيه الا مكابر ومعاند والمذاهب الاسلامية متفقون على جواز البناء على القبور وعقد القباب عليها عدى الوهابية فانهم مخالفون لما عليه الامة الاسلامية جميعا والخلفاء الاربعة اتفقوا على دفنه فى بيته وحجرته التى كان يسكنها مع زوجته عائشة ثم دفن ابو بكر وعمر مع النبى فى تلك الحجرة ثم بنت عائشة حائطا فى تلك الحجرة بينها وبين القبر الشريف وقد رأيتم انه صلى الله عليه وسلم قال خذوا ثلثى دينكم عن عائشة ثم جدد بناء الحجرة الشريف عمر بن الخطاب وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز ثم تتابع ملوك الاسلام وامراؤهم فى بناء الحجرة الشريفة والقبة المنيفة جيلا بعد جيل قرنا بعد قرن وعصرا بعد عصر متقربين بذالك الله تعالى راجين ثوابه (كشف الارتياب ص ٣٨٩) فهؤلاء هم السلف الذين يزعم الوهابية انهم قدوتهم ويسمون انفسهم السلفية وهؤلاء اصحاب رسول الله الذين يزعم الوهابية انهم على طريقهم (كشف الارتياب ص ٣٩٤) ثم عملت القبة الزرقاء باخشاب وهى اول قبة عملت على الحجرة الشريفة

مثال جنة تبيع بالمدن المنورة

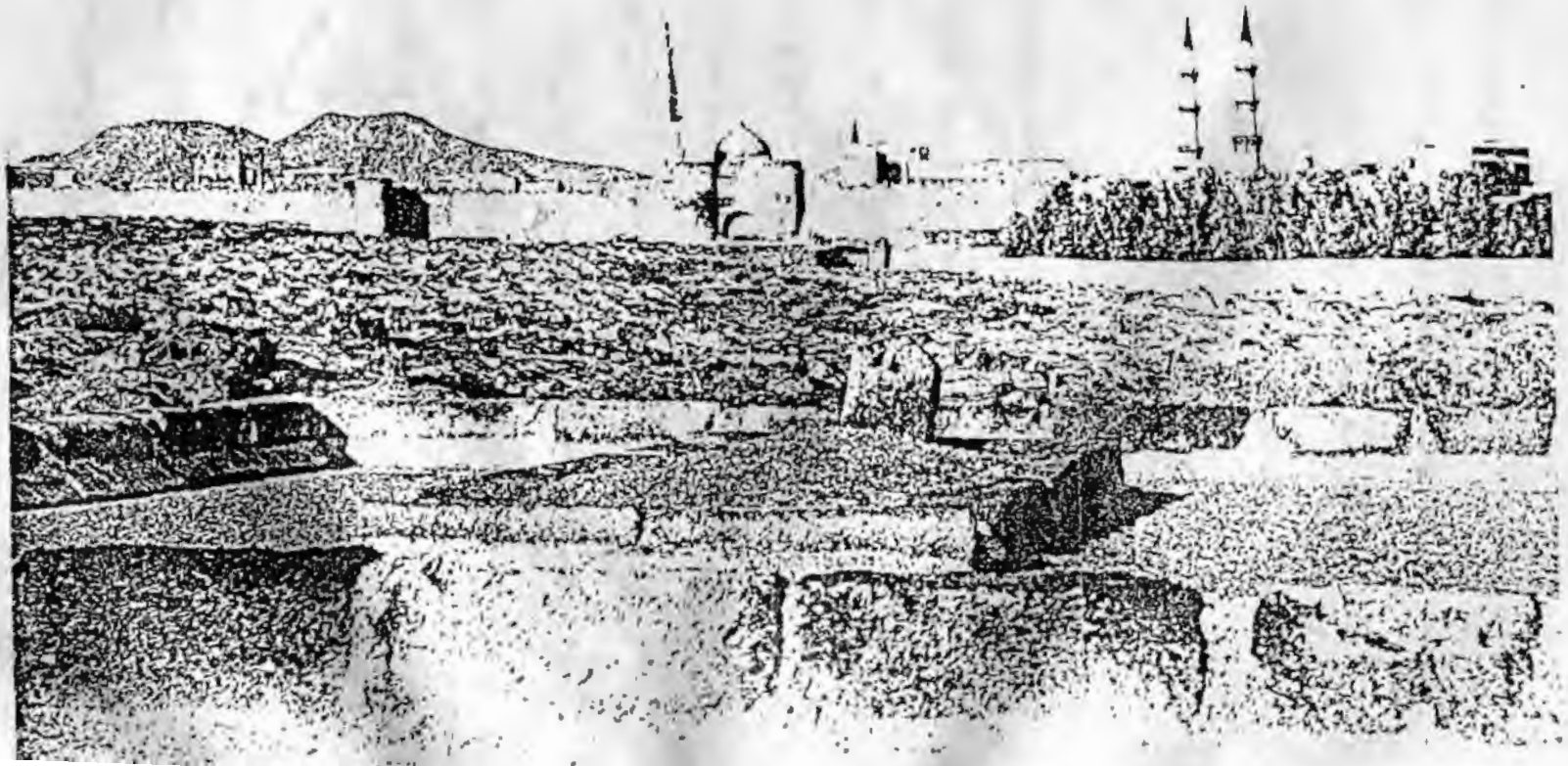

مثال قبة جدة حضرة حوا ٥



哈娃墓

واستمرت ذلك الى سنة ٦٧٥في ايام الملك المنصور القلاون (كشف الارتياب ص٤٠٠وفاء الوفاء ج١ص٤٢٥) ثم ظهر في بعض اخشابها خليل سنة ٨٨١ فاعادوا بناء الحجرة في سابع عشر من شعبان سنة ٨٨١ فعمروا المسجد وجعلوا ما يحاذى الحجرة الشريفة قبة عظيمة من الحجر والاجر وهى القبة البيضاء بدلا عن القبة الزرقاء التى كانت قبل وكملت في سنة ٨٩٢ (كشف الارتياب ص٤٠٥) وقد جدد عمارة المسجد والقبة الشريفة النبوية بالبناء المكرم الموجود اليوم في سنة ١١٧٠ وبقى هذا البناء حتى ازاله الوهابية في سنة ١٢٤٢ حين استلائهم على المدينة المنورة وهدمهم قبة ائمة لبقيع (كشف الارتياب ص ٤٠٦-٧) ومما يتناه من ان بناء الحجرة الشريفة كان قبل موت النبى وايصاؤه بدفنه فيها وتابع الصحابة والتابعون وتبع التابعين والمسلمون الى يومنا هذا في بنائها وبناء القباب عليها ظهر لك بطلان ما ذكره محمد بن اسماعيل اليمانى فى تطهير الاعتقاد من ان هذه القبة لم يبنها النبى عليه السلام ولااصحابه ولاتابعيهم ولاتبع التابعين ولا علماء امته بل هى من ابنية بعض ملوك مصر المتأخرين وهو قلاوون الصلاحى فهذا امور دولية لا دليلية يتبع فيها الآخر الاول انتهى وذلك لان هذا القبة وان بناها

مثال قبہ سیدنا امیر حمزہ رضی اللہ عنہ



246

قلاوون الصلاحی الا انه تبع فی بنائه اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم الذین دفنوه فی حجر مبنیة ثم بنتها عائشة وعمر وابن الزبر وغیره وتتابع المسلمون وفیهم التابعون وتابعو التابعین والعلماء الائمة وبذالك تعلم انها امور دلیلة لا دولیة (کشف الارتیاب ص۴۰۸)

الفصل الرابع فی زیارة قبور الاولیاء والصالحین

اعلم ان تکفیر المسلمین بزیارة اولیاء الله تعالی من الضلال المبین والخسران الظاهر زاعمین ان زیارتهم من عبادة غیر الله کلا بل هی من جملة المحبة فی الله التی قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اَلا لا ایمان لمن لا محبة له (الصاوی ج۱ص۲۸۲/۲۴۵) وقد سئل الشیخ ابن حجر عن زیارة قبور الاولیاء فی زمن معین مع الرحلة الیها هل یجوز مع انه یجتمع عند ذلك القبر مفاسد کثیرة کاختلاط النساء بالرجال واسراج السرج الکثیرة وغیر ذلك فاجاب بقوله زیارة قبور الاولیاء قربة مستحب وکذا الرحلة الیها (مصباح الانام ص۸۵) الزیارة للتبرك بزیارة الصالحین امر مندوب ومرغوب ولو للنساء یستحب زیارة قبور الاولیاء والصالحین للنساء بالاتفاق (البصائر ص۱۶۹ شواهد الحق ص۴۰) والشیطان غفل عن هذا فنکل عن قبول الحق الصریح ومثله من ینکر

الاولياء اوزيارة قبورهم والاستمداد منهم نسأل الله العصمة ونعوذ به من الخذلان (روح البيان ج٤ ص١٣٧) وقد علمت ان انكار الزيارة كفر (شواهد الحق ص٤١) والوقوف ساعة بين يدى ولى افضل من عبادة سبعين سنة (مصباح الانام ص٤٥) وكل من يتبرك بمشاهدته فى حياته يتبرك بزياره بعد وفاته قال حجة الا سلام كل من يستمد به فى حياته يستمد به بعد وفاته (احياء العلوم الدين ج٢ص٩) وان قبور الاولياء منازل الرحمة فان الاستمداد من روح الاولياء والتوسل بهم من حيث انهم مظاهر الحق ومجالى انواره ومرائ كما لاته وشفعاؤه فى الامور الظاهرة والباطنة له غاية عظيم وليس ذلك بشرك اصلا بل هو عين التوحيد ومطالعة الانوار من مطالعها ومكاشفة الاسرار من مصاحفها (روح البيان ج٣ص٢٩٦) ومن ينكر الاولياء اوزيارة قبورهم والاستمداد منهم مثل الشيطان الرجيم (روح البيان ج٤ص١٣٧) وقال الحنيفة زيارة عليه السلام من افضل المندوبات والمستحبات بل تقرب من درجة الواجبات (مصباح الانام ص١٤٤) وكذا زيارة بقية الانبياء والاولياء والصالحين والشهداء والزيارة شاملة للسفر (الدرر السنة ص٥٠) ولافرق بين زيارة الانبياء والاولياء والعلماء فى اصل الفضل وان كان بتفاوت فى

الدرجات (شواهد الحق ص٤٥) ومن انكر حضور قراة مولد عند قبور الاولياء فسلب ايمانه (مشارق الانوار ص١٥٥) والاصح عندنا ان الرخصة فى الزيارة ثابة فى الرجال والنساء وقد روى ان عائشة رضى الله عنها كانت تزور قبر رسول الله فى كل وقت وقبر اخيها عبد الرحمن بمكة وستدة فاطمة رضى الله عنها تزور قبر حمزة رضى الله عنه كل جمعة (شرح البخارى ج٢ص٢٦٤) والحاصل ان زيارة قبور الاولياء شرك عند الوهابية واما عند اهل السنة فهو عين التوحيد ويدل على جواز زيارة النساء للقبور بل استحباب زيارتهم قبور الانبياء والشهداء ما فى وفاء الوفاء وانكار الزيارة كفر (كشف الارتياب ص٤٨١) وستدمصطفى البكرى وعبد الغنى النابلسى كلاهما من ائمة الحنيفة الاعلام ومن اكابر الاولياء الكرام ومع ذلك فهما قائلان بتكفير اولئك الا قوام الذين قادهم الشيطان بزمام الاوهام فحرموا السفر لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم والاستعانة والاستغاثة به كسائر الانبياء والاولياء (شواهد الحق ص٣١٥)

الفصل الخامس استقبال القبر عندالدعاءوتجديدالتوبة

اعلم ان استقبال القبر سنة عند اهل السنة وذكر كثير من علماء المذاهب الاربعة فى كتب المناسك انه يسن للزائر ان

يستقبل القبر الشريف ويتوسل الى الله تعالى فى غفران ذنوبه وقضاء حاجاته ويستشفع به صلى الله عليه وسلم (شواهد الحق ص٩٩) من السنة ان يستقبل القبر المكرم ويجعل ظهره للقبلة وهو الصحيح من مذهب ابى حنيفة (شواهد الحق ص١١٨ خلاصة الكلام ص٢٤٧ مشارق الانوار ص٥٣) اما الدعاء عند القبر الشريف مستقبلا وجه النبى صلى الله عليه وسلم فهو ما عليه الجمهور من الشافعة والمالكية والحنفية على الاصح منهم (مشارق الانوار ص٦٢) قال بعض الكبار وجوه الانبياء والاولياء مرائ انوار الذات والصفات ينتفع بتلك الانوار المؤمن والكافر لان معها لذة حالية نقيدة وان لم يعرفوا حقائقها فينبغى للعاشق ان يرى بعين اليقين والايمان انوار الحق فى وجوه اصفيائه (روح البيان ج٦ص٢٨٤) فعلم ان الواجب فى زيارة القبور الاجتناب عن المنكرات وان يستقبل الميت لا كما قال المنكر وان الزيارة تكون للتبرك ايضا لا كما قال المنكر وان الميت يعرف المسلم ويرد عليه السلام (البصائر لتقريب الاصول ص١٦٨) فهذه الاحاديث بتعليلاتها تدل على ان النساء كالرجال فى الحكم الزيارة اذا زرن بالشروط المعتبرة فى حقهن (مرقات لملا على القارى الحنيفى ج٤ص١١٢) واعلم ان زيارة الميت كزيارته فى حال حياته يستقبله بوجهه فان

كان فى الحياة اذا زاره يجلس منه على البعد لكونه عظيم القدر فكذلك فى زياره يقف او يجلس على البعد منه وان كان يجلس منه على القرب فى حياته كذلك يجلس بقربه اذا زاره (مرقات ج٤ص١١٠) وذكر العلماء الجمهور انه يستحب ان يجدد الزائر التوبة فى ذلك الموقف الشريف ويسال الله ان يجعلها توبة نصوحا ويشتفع به صلى الله عليه وسلم الى ربه عز وجل فى قبولها ويكثر الاستغفار والتضرع بعد تلاوة قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما (شواهد الحق ص٩٩شرح عين العلم ج٢ص٢٩١خلاصة الكلام ص٢٤٨مصباح الانام ص١٨٩)

الفصل السادس سوال وذبح وتبرك عندقبةالاولياء

واما السؤال عند قبر نبىاوولى فاية شناعة فيه بل هو موضع الايجابة الاترى الى ما قال قاض خان فى فتواه ص ١٤٩) واذا اتى المدينة يستعد لزيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم ويأيتها بالسكينة والوقار والهيبة والجلال لانه محل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهبط الوحى ونزول الملائكة فاذا وقف هناك فقد وقف عند وجه رسول الله ثم يقول السلام عليكم يانبى الله ورحمة الله وبركاته ويدعو لصاحبيه ابى بكر وعمر رضى

الله عنهما فيقول السلام عليكما ويسئال حاجته وما ذكر من الادعية بعضها مروية عن رسول الله وبعضها عن الصحابة والتابعين رضى الله تعالى عليهم اجمعين فالتبرك بها يكون اقرب الى القبول فعلم ان السؤل عند قبور الصلحاء لاسيما سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وصاحبيه امرثابت متواتر وهذا ليس سؤالا من القبر اى من صاحبه بل سؤالا عند القبر الذى هو منزل الرحمة والبركة وكذا الدعاء عند باقى الاجابة (قاض خان فتاوا ص١٤٧) وكذا ارباب الحاجات يستمدون من الاعزة الاحياء والاموات فى المخاوف والمهالك ويرون ان صورة هؤلاء الاعزة قد حضرت ودفعت عنهم البلية (مكتوب ج٢ص١٥١) فان مايفعله المسلمون لا يخرج عن الذبح والنحر لله تعالى لانه يقصد انى اذبح هذا فى سبيل الله لأتصدق بلحمه وجلده على الفقراء والذبح الذى يقصد به هذا يكون راجحا وطاعة لله تعالى وعبادة له سواء اهدى ثوابه لنبى اوولى اواب او ام والحاصل انهم لايقصدون من الذبح للنبى او الولى غير اهداء الثوب اما اهداء الثواب الخيرات والعبادات الى الاموات فامر راجح مشروع لم يمنع منه كتاب ولاسنة بل وردت السنة فى صحاح الاخبار وقامت عليه سيرة المسلمين فى كل عصر وزمان من عهد النبى والصحابة

الى اليوم (كشف الارتيا ص٣٤٨-١٠) واما السنة فروى احمد وابى داود والترمذى ان النبى ذبح بيده وقال اللهم هذا عنى وعن من لم يضح من امتى وعن عائشة ان النبى قال عند الذبح اللهم تقبل من محمد وآل محمد وامته وهذا امر لا يشك احد من المسلمين فى جوازه والحديث اكثر من ان يعد ويحصى (كشف الارتياب ص٣٥١) ومن ههنا علم ان البقرة المنذورة للاولياء كما هو الرسم فى زماننا حلال طيب لانه لم يذكر اسم غير الله عليها وقت الذبح وان كانوا ينذرونها له (تفسير الاكليل ج٢ص٨٦) فالجملة ان اختيار الذبح فى جوار المشهد (اولا) لطلب زيادة الثواب لتشريف البقعة بمن فيها ان كان نبيا او وليا فيزداد ثواب العمل بذلك (وثانيا) لما كان المراد اهداء الثواب اليه ناسب كون هذا العمل الذى هو عبادة وصدقة لله فى المكان الذى فيه قبره (وثالثا) ان مريد الذبح يتاتى غالبا للزيارة التى هى راجحة ومشروعة سواء بعدت المسافة او قربت فيحضر ما يريد ذبحه واهداء ثوابه الى المزور معه وليس فى واحد من هذه الوجوه الثلاثة محزور ولامانع ولا منافة للحنفية (كشف الارتياب ص٣٥١) (والتبرك) اعلم ان تعظيم قبور الاولياء والصلحاء بل وساتر المؤمنين واصحابها احياء واموانا بما لم ينص الشرع على تحريمه راجع

عقلا وشرعا لاما نع منه ولا محذور فيه لانه من تعظيم شعائر الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب (كشف الارتياب ص٤٢٩) ومن نقل لك عنهم من الشافعية والحنفية والمالكية واقرّوه وارتضوا به قائلون جميعهم بجواز التمسح بجدار القبر الشريف وتقبيله للتبرك بل وقبور سائر الانبياء والصالحين وبعضهم صرح بجواز تقبيل الاعتاب ايضا للتبرك وكما هو قصد جميع من يفعلون ذلك من المسلمين ولوكانوا من اجهل الجاهلين لا يقصدوا منهم غير التبرك بذلك النبى او ذلك الولى ولايخفى ان فى تجويز ذلك بقصد التبرك من لهؤلاء الائمة الاعلام (شواهد الحق ص٧٠) لنبنين على باب كهفهم مسجدا يصلى فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم (روح البيان ج٥ ص٢٣٢) الاترى ان ابن عمر رضى الله عنه كان يهتم اللبث فى المواضع التى لبث فيها النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر الحج وما ذلك الا للتبرك بتلك الموضع المتبركة (البصائر ص٢٥٤) وقد عرفت ان قبور الانبياء والصالحين من الامور المندوب اليها فى الشرع كتعظيم نفس الانبياء والصالحين وان حرمتهم امواتا كحرمتهم احياء لا يشك فى ذلك الا جاهل اومعاند (كشف الارتياب ص٤٣٣) واما التبرك بقبر النبى وغيره بلمس وتقبيل وتمسح به وطواف حوله

ونحو ذلك فالحق جوازه ورجحنا نه لما ستعرف من الادلة الكثيرة الدالة عليه اما علماء اهل السنة فاختلفوا فى جوازه واستحبابه (كشف الارتياب ص) فعلم ان مسألة التبرك مما لاينكر عنها عاقل مصدق بالكلام النبوى وهؤلاء المفطرون ينكرون عنها (البصائر ص٢٥٤)

الفصل السابع فى اجتماع واختلاط الرجال والنساء

ولابدعة فى اجتماع فى يوم مخصوص عند قبور عالم ونحوه بل هو زيارة مندوبة وقال الفقهاء اذا كثر الماء لم يحمل خبثا وقد ورد وقوف ساعة بين يدى ولى افضل من عبادة سبعين سنة (مصباح الانام ص٨٧) وما اجتماع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله و يتدارسونه بينهم الانزلت عليه السكنة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكر هم الله فيمن عنده الحديث وفيه فضيلة الاجتماع لتلاوة القرآن وهو مذهبنا ومذهب الجمهور (صحيح مسلم ج٨ص٧١) وكانت الصحابة رضى الله عنه يجتمعون على قرأة القرآن والذكر ولا يتفرقون الا عن ذواق اى شئ من الطعام (شرح احياء ج٥ص ٢٣٢) (اختلاط الرجال بالنساء) واخبرنى شيخنا محمد الشناوى ان شخصا انكر حضور مولده فسلب الايمان فلم تكن فيه شعرة تحن الى دين الاسلام فاستغاث بسيدى احمد

رضى الله عنه فقال بشرط ان لا تعود فقال نعم فرد عليه ثوب ايمانه ثم قال له وما ذا تنكر قال اختلاط الرجال بالنساء قال له سيدى ذلك واقع فى الطواف و لم يمنع احد منه ثم قال وعزة الربوبية ما عصى احد فى مولدى الا وتاب وحسنت توبته واه اكنت اعد الوحوش والسمك فى البحار احميها بعضهم من بعض أ فيعجزنى الله من حماية من يحضر مولدى (مشارق الانوار ص٥٣ مصباح الانام ص٩٢) ومن منع الزيارة خوفا ذلك الاختلاط يلزمه ان يقول بمنع الطواف والرمل والوقوف بعرفة والمزدلفة اذا خشى الاختلاط ونحوه و لم يمنع الائمة شيئا من ذلك مع ان فيه اختلاطا (مصباح الانام ص٨٦) وقد سئل الشيخ ابن حجر عن زيارة قبور الاولياء فى زمن معين مع الرحلة اليها هل يجوز ذلك مع ان يجتمع عند ذلك القبور مفاسد كثيرة كاختلاط النساء بالرجال واسراج السراج الكثيرة وغير ذلك فاجاب بقوله زيارة قبور الاولياء قربة مستحب وكذلك الرحلة عليه ومن اطلق المنع من الزيارة خوفا ذلك الاختلاط يلزمه ان يقول بمنع الطواف والرمل والوقوف بعرفة والمزدلة والرمى اذا خشى الاختلاط وقرأة ما تيسر ودعاء له (مصباح الانام ص٨٧)

الفصل الثامن فى التجمير فى المساجد

الخاصة الخامسة عشر استحباب تجمير المساجد باحراق العود واستعمال الطيب امر امير المؤمنين عمر رضى الله عنه بتجمير المسجد فى كل جمعة (كشف الغمة ج١ص١١٧) وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتنظيف المسجد وتطييبها فقال جنبوا مساجدكم صبياكم ومجانينكم وجمروها فى الجمع واجعلوها على ابوابها المطهر (صاوى ج٣ص١٤١ تفسير مظهر ج١ص١٩٢) فتجمير المساجد مستحب فى يوم الجمعة (ابن ماج ص٥٥مرقات ج٢ص٢٠٥) وفى الخبر من تطيب لله جاء يوم القيامة وريحه اطيب من ريح المسك ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيامة وريحه انتن من الجيفة وتعظيم المسجد هو عين الطاعة (تفسير الكبير ج١ص٦٧٩) وقال الصادق رضى الله عنه ركعتان يصليها متعطرا افضل من سبعين ركعة يصليها غير متعطر (مكارم الاخلاق ص١٧) (لا يفطر شم العطر) والمفطر انما هو وصول شيئ بعينه من منفذ الى الباطن ولذا لايفطر شم العطر ونحوه (وقاية ج١ص٣١٢) حتى ان من تبخر ببخور فاستشم دخانه فادخله حلقه ذكرا لصومه افطر لانهم فرقوا بين الدخول والادخال فى مواضع عديدة لان الادخال عمله والتحرز ممكن ويؤئده قول صاحب النهاية اذا دخل الذباب جوفه لا يفسد صومه لانه لم يجد ما هو ضد

الصوم وهو ادخال الشيئ من الخارج الى الباطن وهذا مما يغفل عنه كثير (مجمع الانهر ج١ص٢٤٥) واذا دخل فى فم الصائم الدخان او التراب او العطر او الذباب لم يفطر ولكن اكله حرام (فتوى نور الهدى ص٧٨طحطاوى ص٣٦٨)

الباب الثامن فى بيان شفاعة الاموات

الفصل الاول فى بيان التماس التوبة من الغير

عن عمربن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير ام له قد كان به بياض فدعا الله فاذهبه الا موضع الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم قال النووى هذه منقبة ظاهرة لا ويس القرنى وفيه طلب الدعاء والاستغفار من اهل الصلاح وان كان الطالب افضل منهم و فى رواية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم رواه مسلم وفيه معجزة ظاهرة قال ابن الملك امر صلى الله عليه وسلم اصحابه باستغفار اويس لهم وان كان الصحاب افضل من التابعين ليدل على ان الفاضل يستحب له ان يطلب الدعاء من المفضول (مرقات ج١١ ص

٤٥١صواعق الالهية ص١٣٢) وفيه حث على طلب الدعاء من الصالحين وان الفاضل يستحب له ان يطلب الدعاء ولو من المفضول فان الصحابة افضل من التابعين واويس كان من خير التابعين (صواعق الالهية ص١٣٢) والدعاء مهما كان اعم الى الاجابة اقرب فانه لابد ان يكون فى المسلمين من يستحق الاجابة فاذا اجاب الله دعاء البعض فهو اكرم من ان يرد الباقى فى الحديث ادعوا الله بالسنة ماعصيتموه بها قالوا يارسول الله ومن لنا بتلك السنة قال يدعو بعضكم لبعض لانك ماعصيت بلسانه وهو ما عصى بلسانك (روح البيان ج١ص١٤٩) فعلى المؤمن ان يتدارك الزلة بالتوبة والاستغفار ويسارع فى الرجوع الى الملك الغفار روى ان جبرئيل عليه السلام اتاه عند موته صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد الرب يقرأك السلام ويقول من تاب قبل موته بجمعة قبلت قال صلى الله عليه وسلم (الجمعة كثيرة) فذهب ثم رجع وقال يقول الله تعالى من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال (الساعة كثيرة) فذهب ورجع وقال ان الله يقرأك السلام ويقول ان كان هذا كثيرا فلو بلغ روحه الحلق و لم يمكن الاعتذار بلسانه واستحى منى وندم بقلبه غفرت له ولا ابالى قال صلى الله عليه وسلم (ان الله تعالى يقبل توبة عبده مالم يغرغر) اى لم

يبلغ الحلقوم قبلت توبته (روح البيان ج٢ص١٧٨تاج ج٥ص١٣٨) قال الامام القشرى قوله تعالى ثم يتوبون من قريب على لسان اهل العلم قبل الموت وعلى لسان اهل المعاملة قبل ان تتعود النفس ذلك فتصير كالطبعية قال قائل قلت للنفس ان اردت رجوعا * فارجعى قبل ان يسد الطريق (شيخ زاده ج٢ص١٩روض الفائق ص٢٢٦مشارق ص١٥٧)

الفصل الثانى فى تلقين الشهادة وقرأة يس عند النزع

سن للمحتضر ان يوجه الى القبلة على يمينه واختير الا ستلقاء ويلقن الشهادة وصورة التلقين ان يرفعوا اصواتهم بهذه الكلمة فيسمعه فيقولها ويلقن الشهادتين يريد به ان يقول من عنده فى حالة النزع جهرا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله حتى يسمع ويتلقن منه ولايقول له قل وانما سميت شهادتين لان فيها شهادة بوحدانية الله عز وجل وشهادة بنبوة محمد عليه السلام (كنز العباد ص٣٥٥) ويلقن الشهادتين لا اله الا الله محمد رسول الله معللا بان الاول لا تقبل بدون الثانية لانه ليس الا فى حق الكافر فكلامنا فى تلقين المؤمن وانما المراد ختم كلامه بلااله الا الله محمد رسول الله ليحصل له ذلك الثواب وهو دخول الجنة فتذكر الشهادة عند المسلم المحتضر (حاشية الطحاوى ص٣٠٥) ويلقن

الشهادتين وهذا التلقين مستحب بالاجماع (الفتاوى العالمكيرية ج١ص١٥١) ومن السنة ان يلقن الميت شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولكن من غير الحاح وابرام اى لا يقول قل هكذا بل يقول بكلمتى الشهادة على سبيل الرفق بحيث يسمعها اياه فانه ربما يقولها وان لم يسمع قوله اويقولها ويعجز عن تحريك لسانه او يومى بشئ من جوارحه وذلك يكفيه عند الله فانه يعلم السر واخفى عن ابى سعيد رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله والامر فيه للندب (شرعة الاسلام ص٥٨٨) (قرأة سورة يس عند النزع) وعن النبى صلى الله عليه وسلم ايما مسلم قرأ سورة يس وهو فى سكرات الموت لم يقبض روحه ملك الموت حتى يجيئه رضوان خازن الجنان بشربة من شراب الجنة فيشربها على فراشه فتقبض روحه وهو ريان وايما مسلم قرئت عنده سورة يس اذا نزل به الموت نزل بكل حرف عشرة آلاف ملك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله وجنازته ودفنه (نزهة المجالس ج١ص٦٣ قطب الارشاد ص٣١٨) ومن السنة قرأة سورة يس عند المحتضر عن ابى كعب رضى الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل

شيئ قلبا وقلب القرآن يس فمن قرأها يريد به وجه الله تعالى غفر الله له واعطى له من الاجر ماكانما قرأ القرآن اثنتى عشرة مرة ايما مسلم مريض قرأ عنده سورة يس وهو فى سكرات الموت لا يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئ رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان ويحاسب وهو ريان ولايحتاج الى حوض من حياض الانبياء وهو ريان حتى يدخل الجنة (شرعة الاسلام ص٥٥٦ روح البيان ج٧ص٤٤٣) وقال فى اثر الفتوحات واذا خلت على مريض اومیت فاقرأ عنده سورة يس فانه اتفق لى فيها صورة عجيبة وهى انى مرضت فغشى علىّ فى مريضى بحيث انى كنت معدودا فى الموت فرايت قوما كريهى المنظر يريدون ايذائى وشخصا جميلا طيب الرائحة شديدا يدافعهم عنى حتى قهرهم فقلت له من انت فقال سورة يس ادفع عندك فافقت من غشيتى ذلك واذا ابى عند رأسى يبكى ويقرأ يس وقد ختمها فاخبرته بما شاهدته فلما كان بعد ذلك بمدة رايت فى الحديث عن النبى انه قال اقرأ على موتاكم يس (كرامات الاولياء ج١ص٣٠٠)

الفصل الثالث فى تجمير التخت والتعزية لاهل الميت

سن للمحتضر ان يوجه الى القبلة على يمينه واختير الاستقاء

ويلقن الشهادة فاذا مات يشد لحياه ويغمض عيناه ويجمر تخته وكفنه وترا (فتوى نور الهدى ص٥٧) واذا ارادوا غسله يستحب ان يضعوه على سرير اولوح وجمر اى ادير الجمر بالبخور حوله وترا ثلاثا او خمسا او سبعا (حلبى كبير ص٥٧٧) فيوضع كما مات اى مبخر اخفاء لكريهة الرائحة وتعظيما للميت ويكون وترا فكفيه ان يدار بالمجمرة حول السرير (طحطاوى ص٣١٠وقاية ج١ص٢٥٠) (والتعزية) من حقوق الاسلام التعزية وفى الحديث (من عزى مصابا فله اجر مثله والتعزية تسكين قلب المصاب بالموعظة الحسن واعلامه بجزيل الثواب وفى شرح المصابيح التعزية ان يقول اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك والعزاء بالمد الصبر ويصافح المعزى المعزى فان ذلك سكن قلبه (شرعة الاسلام ص٥٦٢) قال عليه السلام (مامن مؤمن يعزى اخاه بمصيبة الاكساه الله من حلل الكرامة يوم القيمة) (تاج ج١ص٣٤٣) ويستحب التعزية للرجل والنساء اللاتى لا يفتن لقوله صلى الله عليه وسلم من عزى اخاه بمصيبة كساه الله من حلل الكرامية يوم القيمة رواه ابن ماجة وقوله عليه السلام من عزى مصابا فله اجره رواه الترمذى وابن ماجة والتعزية ان يقول اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك ان كان الميت

مكلفا والا فلايقول وغفر لميتك روى ان الخضر عليه السلام عزى اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان فى الله سبحانه وتعالى عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فالله ثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب (حلبى كبير ص٦٠٨ فتوى الدلائل ص١٥٥) استحب التعزية قبل الدفن وبعده (نزهة المجالس ج١ص٥٩) وقد جاء فى الاثر عن النبى عليه السلام انه قال حق المسلم على المسلم ان يعزيه اذا اصابته مصيبة ولابأس لاهل المصيبة ان يجلسوا فى المسجد او البيت ثلاثة ايام والناس يأتونهم ويعزونهم (كنز العباد ص٣٧٩) ويستحب التعزية للرجال والنساء على الاصح وقيل تحرم على النساء والاصح ان الرخصةثابتة للرجال والنساء فتندب لهن (مراقى الفلاح ص)

الفصل الرابع فىقرأة سورة طه عند غسل الميت

ولايجوز قرأة القرآن عند غسل الميت الاسورة طه فى جواهر العلوم فى الباب الثالث عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى انه لما نزلت هذا السورة طه علىّ قال جبرئيل يامحمد يقول الله لك ان تأمر لامتك انه يقرأ سورة طه بعد العصر يوم الاثنين انزل الله انوار اربعة وان مات يقرأها عند غسل الميت على مكان عال يهبط الله ملائكة الرحمة فى داره يغفر للميت بها

ويسترعيبه بها ويرفع بها عذاب القبر والضبطة والظلمة والوحشة ويغفر لقارى بها ولسامع بها ولمن كان معه فى دار الميت من الرجال والنساء نادى ملك من تحت العرش ياعباد الله استأنسوا بالعمل فقد غفر الله لكم وقال النبى عليه السلام من اراد ان يقرأ سورة طه فى وقت غسل الميت ينبغى ان يكون القارى فقيها اوعالما اوورعا ولايجوز ان يكون القارى فاسقا لان القران شافع ومشفع لا يقبل الامن تقى (ادلة الشرعية ص١١٢) قال النبي عليه السلام من قرأت القرآن في اربعة منزلة فهو كافر عند الميت وعند الخمر وعند النائم وعند الحيض والنفاس الا سورة طه روى سعيد ابن ابى وقاس رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال اذا مات رجل من اقربائكم او اصدقائكم تقرؤا هذا سورة طه عند غسل الميت مرة واقعدوا على فوق الشئ ليعطى الله تعالى نورا الى قبره واهل بيته ونورا الى قبر جميع الانبياء ونورا الى اموات بن آدم من اهل الايمان فان الله تعالى يعطى الميت ثوابا من هذه السورة ولايكون له سوال منكر ونكير ولايجوز القرأت مرتين ثم يأمر الله تعالى ارواح المؤمنين يا ايها الارواح اهبطوا الى بيوت الميت فاسمعوا سورة طه (عماد الدين ص١٥٣) واذا بلغ الصبى الى سبع سنة فينبغى ان يقرأ سورة طه فى وقت

غسل الميت لقوله عليه السلام ان النفس لتقوى فى سبع سنين (مختصر ص٦١٢) ويقرأ سورة طه عند الغسل خارج البيت الذى يغسل فيه على مكان عال ويقرأها بصوت الخفية والذى عليه اكثر الايمة وعلمائنا ان يقرأ سورة طه عند وقت الغسل خلافا للشافعى لانه قال لا يجوز قرأة القرآن عند الميت مطلقا الا الدعاء ويفتى بقول علمائنا رحمهم الله (فتوى الدلائل ص١٨٣) وقالت ام عطية : فضفرنا شعرها ثلاثة قرون فالقيناها خلفها : وايضا ذكر فى اختلاف الائمة ان ابا حنيفة قال تترك على حالها من غير تضفير متفق عليه (مرقات ج٤ص ٣٣) قال عليه السلام من انكر قرأ سورة طه عند الميت فهو كافر فانه شافع ومشفع (عمادا الدين ص١٥)

الفصل الخامس كتابة عهدنامه فى كفن ودعامبين

وفى فتوى البزارية ذكر الامام الصفار لو كتب على جبهة الميت او عمامه اوكفنه عهدنامه يرجى ان يغفر الله سبحانه وتعالى الميت وفى كفاية الشعبى حكى عن بعض المتقدمين انه وصى ابنه اذا مت وغسلت فاكتب على جبهتى وصدرى بسم الله الرحمن الرحيم قال ففعلت ثم رايته فى المنام وسالت عن حاله فقال لما وضعت فى القبر جائنى ملائك العذاب فلما رأوا مكتوبا على جبهتى وصدرى بسم الله الرحمن الرحيم

قالوا آمنت من العذاب ذكره فى التتارخانية (حلبى كبير ص٦١٠حلبى صغير ص٢٦٤) ومما يكتب على جهة الميت بغير مداد باصبع المسبحة من اليد اليمنى بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الصدر لا اله الا الله محمد رسول الله وذلك بعد الغسل قبل التكفين (فتوى نور الهدى ص٦٠) (دعامبين) درخبر آمده كه النبى عليه السلام هفت دان كرنج برميت را دوكوشى ودوجشم ودوبينى ويكى دهان نهد وكفت دوفريشة هرآئن آمد بود وآن منكر ونكير هريكى عمود آتش در دست برد چون آن ميت آن هيبةرا ديد ترس شد از هيبة آن فريشة جواب نتواند داندن پس اين دان كرنج بفرمانى خداىتعالى هفت فريشت آفريد كه آن منكر ونكير جواب دادن (ادلة الشرعية ص١١٤ سراج الدين ص٢٥٣)

الفصل السادس فى بيان الاحداد على الميت

وعن ام حبيبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبى عليه السلام لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلاث ليال الاعلىالزوج اربعة اشهر وعشر متفق عليه وفى الحديث دليل على وجود الاحداد على المعتدة من وفاة زوجها وهو مجموع عليه (مشكوة المصابح ص٢٨٩) استدل به بعض الحنفية على وجوب احداد المرأة

على الزوج وقال الرافعى فى الاستدلال به نظر لان الاستثناء من النفى اثبات للمنفى وانما هو عدم الحل على غير الزوج بعد الثلاث فيكون الاستثناء اثباتا لحلال الاحداد لا لوجوبه قلت اجيب بان ظاهر اللفظ وان كان هكذا ولكن حمل على الوجوب لاجماع العلماء عليه فان قلت الحسن البصرى لا يرى وجوب الاحداد قلت لا يصح هذا عن الحسن البصرى قال له ابن عربى (عمدة القارى ج٨ص٢٧) ووجوب الاحداد ثبت بحديث ام حبيبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشر متفق عليه (تفسير مظهر ج١ص٣٢٩ابن ماجة ص١٥٨)

الفصل السابع فى الصلوة على السرير وقرأ البيت

واذا كان الميت موضعا على السرير فانه يجوز الصلاة عليه اى يجوز الجناز عليه (قطب الارشاد ص٢٤٧) وعن ابن عباس قال مر رسول الله بحمزة فسجى ببردة ثم صلى عليه ثم اتى بالقتلى فيوضعون الى حمزة فيصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعون صلوة رواه ابن اسحاق (تفسير مظهر ج٢ ص ١٧٢) فقال ابو بكر يا نبى الله كيف الصلاة عليك منا وبكينا وبكى ثم قال مهلا غفر الله لكم وجزاكم

عن نبيكم خيرا اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي عليّ الله عز وجل (هو الذي يصلي عليكم وملائكته) ثم يأذن للملائكة في الصلاة عليّ فاول من يدخل عليّ من خلق الله ويصل عليّ جبريل ثم مكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنود كثيرة ثم الملائكة باجمعها ثم انتم فادخلوا عليّ أفواجا فصلوا عليّ افواجا زمرة زمرة وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولاصحة وليبدأ منكم الامام واهل بيتي الادنى فالادنى ثم زمر النساء ثم زمر الصبيان وقال عليه السلام قوموا فأدوا عني الى من بعدي (شرح احياء ج١ص٢٩٠روض الفائق ص١٩٩) فاذا فرغوا من التكفن صلوا عليه لانها فريضة (فتح القدير ج١ص٤٠٠) وسجد ابو حنفية عند الوفاة وصلى عليه خمسون الفا من المسلمين الى العصر بصعوبة وجاء كم من رجال وصلوا عليه عند قبره عشرين يوما (معلمات النافعية ص٥٣) قال النبي عليه السلام فاذا غسلتموني وكفنتموني ضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير لحدي ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي عليّ حبيبي جبريل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا فوجا فوجا فصلوا عليّ (روح البيان

ج٨ص١٠٥ ج٧ص ٤٥٩ ج ٢ص١٥٥) (قرأة البيت عند حمل الجنازة) عن السيد الطاهر انه قال السنة وان كانت هنا السكوت لكن قد اعتاد الناس الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ورفع اصواتهم بذلك وهم ان منعوا ابت نفوسهم عن السكوت والتفكر فيقعون فى كلام دنيوى وربما وقعون فى غيبة (تحرير المختار ج١ص١٢٣) وقد ذكر الخرائطى فى كتاب الشور قال سنة فى الانصار عند حمل الجنازة ان يقرؤن معه سورة البقرة يقول الفقير فيه دليل على سنة الذكر عند حمل الجنازة لان الذكر من القرآن ولذاكان على الذاكر ان ينوى التلاوة والذكر معا حتى يثاب بثواب التلاوة فحيث سن القران سن الذكر المأخوذ منه (روح البيان ج٩ص٢٤٨)

الفصل الثامن فى بيان الجنازة والدعاء بعدها

وروى عن النبى عليه السلام انه قال اذا دعى احدكم الى طعام فيجب وان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما فليصل يعنى فليدعو فثبت ان صلوة الجنازة انما سمى صلوة لانها دعاء وليست بصلوة على الاطلاق وقال زفر رحمه الله صلوة الجنازة ليس بصلوة على الحقيقة لانه ليس فيها قرأة وركوع وسجود وقعود وتشهود وقال امام اعظم ابو حنيفة رحمه الله

صلوة الجنازة ليست بصلاة صحيحة بالاتفاق لان نبينا عليه السلام قال من اعتقد صلوة الجنازة صلوة صحيحة فهو مبتدع وضال وكان ابو عثمان وعمر رضى الله عنهما يبحثان فى صلوة الجنازة فقال ابو عثمان رضى الله عنه صلوة الجنازة صلوة حقيقة وقال عمر رضى الله عنه صلوة الجنازة ليست بصلوة حقيقة فيقع عدم الاقرار بين اصحاب رضوان الله عليهم اجمعين فيسألون كلهم عن النبى عليه السلام فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال عمر فتاب ابو عثمان ويستغفر الله وتصدق عشر درهم ذهاب بقول البدعة على لسانه وتجدد كلمة الايمان فقال عليه السلام من اعتقد صلوة الجنازة صلوة حقيقة فهو ضال ومبتدع ويفتى بهذا القول ولو ضحك فيها رجل لا يجب عليه اعادة الوضوء لان صلوة الجنازة ليست بصلوة بل الدعاء فى حق الميت (فتوى الدلائل ص١٨٨) وفيه معنى آخر فى حق القوم وهو ان الصلوة على الجنازة دعاء وليست بصلوة على الحقيقة فانه ليس فيها اركان الصلوة من القيام والقرأة والركوع والسجود والطهارة شرط الصلوة مطلقا فكان ينبغى ان تتادى الصلوة على الجنازة بغير طهارة بمنزلة الدعاء لان الصلوة على الميت دعاء (مبسوط ج٢ص١٢٦-٩) (ودعاء بعد الجنازة) قال

النبی علیه السلام ومن صلی صلاة الجنازة و لم یقرأ الدعاء لا یجوز صلاته لان الدعاء شرط بعد الصلاة وقال المعتزلة لا یفید الدعاء بعد صلوة الجنازة لان الصلوة دعاء من وجه قلت امر رسول الله صلی الله علیه وسلم بدعاء بمکة حین سئل عمر رضی الله عنه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم ای فائدة بدعاء بعد صلوة الجنازة فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم هذا امر فی حق المؤمنین منهی فی حق الکافر (شرح الوقایة ج۱ص۲۲۹مبسوط ج۲ص٦٤حلبی کبیرص۵۸۲)

الفصل التاسع فی اطعام وذبح الشاةقبل اخراج المیت

قال النبی علیه السلام ینبغی لورثته ان یطعمون الطعام قبل اخراج المیت وقال ابو بکر رضی الله عنه علیکم بصدقة الطعام فانه افضل الاشیاء علی المیت (فتوی الدلائل ص۲۰۲) ولوحمل الطعام خلف الجنازة یحل الاکل لعموم البلوی (فتوی نور الهدی ص۵۹) وینبغی لورثته ان یطعموا الطعام قبل اخراج المیت فان لم یکن فلیتصدق وان لم یکن له ان یتصدق فلیصلی رکعتین (عماد الدین ص۱۵۲ معرفة المسائل ص۱۵۲) ویتصدق الولی قبل مضی اللیلة الاولی بشئ من الصدقات والخیرات (ان تیسر) فان المیت حینئذ کالغریق المتغوث یرید الاخلاص والنجاة (والا) وان لم یتسر التصدق

الحسى فليتصدق بالمعنوى وهوان (يصلى ركعين بالفاتحة وآية الكرسى) اى لاجل حفظه من العذاب (وسورة الهاكم التكاثر) للاعتبار والتذكر وترك المفاخر عشر مرات فى كل من الركعتين ويهب الثواب رجاء النجاة من العذاب ويواظب اى الولى على الصدقة الى سبعة ايام (شرح عين العلم ج٢ص٢٩١) والسنة ان يتصدق ولى الميت له قبل مضى الليلة الاولى بشيئ مما يتسر له فان لم يجد شيئا فليصل ركعتين يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وسورة التكاثر عشر مرات فاذا فرغ قال اللهم صليت هذه الصلاة وانت تعلم ماارادت بها اللهم ابعث ثوابها اى ثواب هذه الصلاة الى قبر فلان الميت فان الله يعطيه ثوابها جزيلا ونور ورحمة ودرجة وشفاعة ويستحب ان يتصدق عن الميت بعد موته الى سبعة ايام كل يوم بشيئ مما تيسر (شرعة الاسلام ص٦٩ دفتوى الدلائل ص٢٠٦) (ذبح غنم الجنازة) و قال الشريف من مات واراد ان ينجوا من اهل القبر والقيامة والبعث والحساب فليصدق به بذبح البقر والغنم والابل والديك بنية الصدق لوجه الله تعالى وكان له من تلك الصدقة ثواب بلاحساب ويعطى الله تعالى بكل لقمة رحمة ومغفرة ونور وضيافة فى الجنة بل يدخل الجنة بغير حساب (عماد الدين ص١٥٢)

الفصل العاشر فی قرأ الختمات واطعام بعد الدفن

ویقول رضی اللہ عنه اعرّاس المشائخ الکرام واحوالهم بل جمیع اموات المؤمنین بان تجمع الصلحاء یوم وفاته خصوصا وفی الایام الاخر عموما ویقرؤن القرآن الشریف ویمدون بالفاتح والصلاة وتقسیم الطعام مستحب (مقامات السعدیة ص ۱٤۳) قال النبی اذا مات الرجل وعلیه الحقوق مثل القیام والصیام ینبغی لوارثه ان یتصدق قبل مضی اللیلة الاولی والثانی والثالث والرابع والخامس والسابعة ویوم الاربعین والمأة ویوم الوفات والولادة ویقرأ القرآن ویطعم الطعام (معرفة المسائل ص۱٦٤) قال النبی علیه السلام اذا مات الرجل وعلیه حقوق اللہ مثل القیام والصیام ینبغی لورثته ان یتصدق قبل مضی اللیلة الاولی للمیت ویوم الثالثة والرابعة والخامسة والسابعة ویوم الاربعین والمائة ویوم الوفاة والولادة یقرأ القرآن علیه ویطعم الطعام وهذا انفع للمیت والصدقة للمیت افضل من جمیع الخیرات لان رسول اللہ امر لعلی یاعلی تصدق عن موتك فی هذا الیوم وهذا الحدیث هو الصحیح یروی ولا یطوی وقال المشایخ الصدقة لکل اسبوع افضل لانها شفاعة للمیت لقوله علیه السلام لعلی رضی یاعلی علیك بصدقة الطعام لکل اسبوع فان الموتی یحتاجون بکسرة خبزکم ولانهم

يرجعون الى بيوتهم لكل اسبوع ويقولون ياهلى واولادى الآن احتاج اليكم اذا تصدق رجل بالثوب او القمص او سائر متاعه يجوز ولكن صدقة الطعام افضل لانه يفيد الفقراء والمساكين فى الحال (فتوى الدلائل ص٢٠٢) (اكل فى بيت الميت) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعم على اهل الميت واكل عنده الله ورسوله بريان منه وهو طريق الجاهلية قال ابو حنيفة وابو يوسف وامام محمد رحمهم الله هذا الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الآية قال الله تعالى (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا) لان الضمير فى حبه عنده راجع الى الميت ولا يرجع الى اهل الميت فعلمنا ان قال صلى الله عليه وسلم قبل الآية حديثا كثيرا فصاروا منسوخا بهذه الآية قال النبى عليه السلام لا ينسخ كلامى كلام الله ولكن ينسخ كلام الله كلامى قيل هذا الحديث الذى قاله مسلمة الكذاب فعلم رسول الله فى وقت وفاته بمعجزته ان مسلمة الكذاب يفسد الدين لانى قلت هذا سنتى فقال لا فقال قال النبى عليه السلام هذا بدعة وسئل العلماء رحمهم الله من اصابته مصيبة يؤكل الطعام فى بيته اولا اما مذهب ابى حنيفة وامام محمد رحمهما الله فيجوز ان يؤكل فى بيته بعد كفاية الميت واما مذهب ابى يوسف وامام زفر

رحمهما الله فيجوز ان يؤكل فيه قبل كفاية الميت او بعدها واما مذهب امام شافعي رحمه الله فلا يجوز ان يؤكل فيه قبل ما مضى ثلاثة ايام (فتوى الدلائل ص٢٠١) (هذا تنبيه) وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه اذا مات المؤمن دارت روحه حول داره شهرا فتنظر الى ما خلف من ماله كيف يقسم او كيف تؤدى ديونه فاذاتم له شهر ردت الى حفرته فتدور بعد ذلك حتى يتم عليه حول فينظر من يدعوله ومن يحزن عليه فاذا تم الحول رفع روحه الى حيث يجتمع الارواح الى يوم القيمة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا كان يوم العيد ويوم عاشوراء ويوم الجمعة الاولى من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلة الجمعة تخرج أرواح الاموات من قبورهم يقفون على أبواب بيوتهم ويقولون ترحموا علينا فى هذه الليلة المباركة بصدقة او بلقمة فانا محتاجون اليها فان بخلتم بها و لم تعطوها فاذكرونا بفاتحة الكتاب فى هذه الليلة المباركة هل من أحد يذكر غربتنا يا من سكن دارنا ويا من نكح نساءنا ويا من اقام فى وسع قصورنا ونحن الآن فى ضيق قبورنا ويا من قسم أموالنا هل منكم أحد يذكر غربتنا وصحفنا مطوية وكتابكم منشور فلا تنسونا بكسرة من خبزكم ودعاءكم فانا محتاجون اليكم ابدا فان

وجد الميت الصدقة والدعاء منهم رجع فرحا مسرورا وان لم يجد رجع محزونا ومحروما وآيسا منهم (دقائق الاخبارص١٨)

الفصل الحادى عشرفى قرأة التلقين وقت الدفن

وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال (استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبت فانه الآن يسأل) (مشكات ص٢٦) وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما دفن ولده ابراهيم وقف على قبره فقال (يابنى القلب يحزن والعين تدمع ولانقول مايسخط الرب (انا لله وانا اليه راجعون) يابنى قل الله ربى والاسلام دينى ورسول الله نبى) فبكت الصحابة منهم عمر رضى الله عنه حتى ارتفع صوته فالتفت اليه رسول الله فقال (ما يبكيك ياعمر) فقال يا رسول الله هذا ولدك وما بلغ الحلم ولاجرى عليه القلم ويحتاج الى تلقين مثلك يلقنه التوحيد فى مثل هذا الوقت فما حال عمر وقد بلغ الحلم وجرى عليه القلم وليس له ملقن مثلك فبكى النبى وبكت الصحابة معه فنزل جبريل بقوله تعالى (يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة) فتلا النبى الاية فطابت الانفس وسكنت القلوب (روح البيان ج٤ص٤١٧شرح احياءج١٠ ص ٣٦٨) لا يجوز التلقين بعد الدفن وعليه الفتوى (فتوى نور الهدى ص٥٨)

الفصل الثانى عشر فى قرأة سورة الملك وصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم عند القبر

ويستحب قرأة سورة يس على المقابر عن انس رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يؤمئذ وكان له بعدد فى المقابر حسنات (شرعة الاسلام ص٥٧١) وعن بعض الصالحين فى بعض بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سمع فى القبر صوتا وئقا عنيفا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ الصالح ويحك اىّ شئ انت فقال انا عمل الميت قال فهذا الضرب فيك ام فيه قال فِىَّ وجدتُ عنده سورة يس واخواتها فحالت بينه وبينى وضربت وطردتُ (روح البيان ج٧ص٤٤٣) وقد وقع لشيخنا الشيخ محمدبن عنان رضى الله عنه انه سمع صياح انسان يعذب فى قبره فجمع اصحابه وقرأ على قبره سورة الملك فرفع الله عنه العذاب فلم يسمع له صياح بعد ذلك (مشارق الانوار ص٣٢) اذا وضع الميت فى قبره يؤتى من قبل رجليه فتقول رجلان ليس لكم عليه سبيل لانه كان يقوم بسورة الملك ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول لسانه ليس لكم عليه سبيل لانه كان يقرأ بسورة الملك ثم قال

هی المانعة من عذاب الله (صاوی ج٤ص٢٢٥روح البیان ج١٠ص٩٨) (والصلاة علی النبی عند القبر) وجمعیات الناس عند قبور المشائخ فی اوقات مخصوصة وقرأة خیرالمولد الشریف کثیرا مایعتاده اهل الحرمین والیمن والشام والعراق عند قبورالاولیاء المشهور رضی الله عنه ونفع بهم اجمعین (مصباح الانام ص٤٨) وحکی عن الحسن البصری رضی الله تعالی عنه ان امرأة کانت تعذب فی قبرها وکل الناس یرون ذلك فی المنام ثم رأیت بعد ذلك وهی فی النعیم فقیل لها ماسبب ذلك فقالت مر بنا رجل فقرأ الفاتح وصلی علی النبی صلی الله علیه وسلم واهدی ذلك لنا (مشارق الانوار ص٦٨مشکات ص٧١روض الفائق ص٢٤٢)

الفصل الثالث عشر فی التعطیر فی القبور

قال الله تعالی (وان من شیئ یسبح الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم انه کان حلیما غفورا) (سورة الاسراتیل ٤٤) عن عباس رضی الله عنه قال مر النبی صلی الله علیه وسلم علی قبرین فقال انهما لیعذبان وما یعذبان من کبیر ثم قال بلی اما احدهما فکان یسعی بالنمیمة واما الآخر فکان لا یستبرئ من بوله ولایستتر من بوله قال ثم اخذ عودا رطبا فکسره باثنین ثم غرز کل واحد منها علی قبر ثم قال لعله

يخفف عنهما ما لم يلبسا رواه الخمسة وفى رواية ثم اخذ النبى جريدة رطبة فشقها نصفين وغرز فى كل قبر شقا وقال لعله يخفف عنهما مادام رطبا فان الرطب يستغفر الميت مادام على قبره فينبغى وضع الاخضر على القبر ولاسيما الريحان لطيب رائحه وكذا الجريدة بخوضه لطول مدته رطبا (تاج ج١ص٣٤٠) وقد افتى بعض الائمة من متأخرين اصحابنا بان ما اعتيد من وضع الريحان والجريد سنة لهذا الحديث (طحطاوى ص٣٤) وهل يغرس الريحان او الجريد على باب منزل القبر او على قافية اللحد الجواب انه ورد فى الحديث مطلقا فيحصل المقصود باى موضع غرس فى القبر (روح البيان ج٥ص١٦٣) وعن ابى هريرة ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على ضوء اشد كوكب درى فى السماء اضاءة لا يبلون ولايتغوطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوّة اى بالكسر موضع وضع النار لبخور وبالضم مايتبخر به واعد له الجمر وهو المراد هنا اى ان بخورهم بالالوّة وهو العود الهندى (ابن ماج ص٣٣١)

الفصل الرابع عشر فى بيان حلة اسقاط بالقرآن

قال الله تعالى (وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث) (سورة ص ٤٤) اسقاط بستن اززمان بلوغ تا باين دم انچه حق سبحانه تعالى در ذمه اين متوفى لازم كرده است از فرائض وواجبات وسنن وجواب عطسه وجواب سلام وغير ذلك بعض را ادا كرد است وبعض را قضا كرد است الحال شخص بسبب موت عاجز آمده بكفارة قضاها بشرط مواعظه وغبن فاحش بدل اين دانه بيشماره كلام ربانى بى بهارا قبول كرديد فقير كويد قبول كردم ازآن زمانك اين متوفى مكلف شده ازمشروع ترك يافته باشد وازنامشروع بوقوع آمده باشد درعوض تقصيرات او اين كلام ربانى را شايد كه بحق حرمة اين كلام الله تقصيرات اورا عفو كند بعد فاتحة خواند (پند نامه ص١٨٠) قال عمر ايها المؤمنون اجعلوا القرآن وسيلة لنجاة الموتى فتحلقوا وقولوا اللهم اغفر هذا الميت بحرمة القرآن المجيد (فجر الصادق ص٣٦مسائل المنتخبة ص٥٢) طريق اسقاط اين ست كه ازمرد دوازده سال دور كند واززن نه سال وبقية عمروى شمرند وزريا يازينه بطريق عارية كرفته ازصاحب ازينه بخشاند تا در ملك اسقاط كننده درآيد واكراين ميسرنكردد مصحف درست تمام بيارند كه در ملك آن اسقاط كننده باشد باكس به

بخشد واو قبول كند ومصحف در غلاف كند وسال ميت را باحتياط شمار كنند پنج پنج سال اورا اسقاط كنند ومصحف بردست كيرد وباكس كه قبول ميكند بكويد كه قرآن مجيد بجهت اسقاط پنج ساله صلوات وصيامات وزكوت وسجدهاى تلاوت وسهو ونذورات وآنچه برين ميت ازفرض وواجب بود وبفديه ساقط شود وحالا ازادائ آن عاجزست بدله او قبول كردى قبول كننده كويد كه قبول كردم وقبول كننده باز كلام الله رابآن اسقاطى بخشد بهمين طريق كنند تا آن زمان كه ساله عمرتمام شود (فتوىنور الهدى ص ٦٣)

(ترجمتها هذا) طريق الاسقاط ان يترك اثنتى عشر سنة من لذكر وتسع سنة من الانثى ويحاسب بقية العمر ويستعار ذهب اوزينة مستوهبة من صاحبها ليملكها المقسط وان لم يتسير يأخذ المصحف الصحيح التام الذى هو فى ملك المسقط فيهب لرجل آخر وهو يقبل ويجعل المصحف فى غلاف ويحاسب سن الميت احتياطا ويسقط خمسا خمسا ويأخذ باليدين ويقول لقابل اقبل القرآن المجيد لاسقاط صلوت السنة الخمس والصيامات والزكاوات وسجدات التلاوات والسهو والنذور وما على هذا الميت من الفرض والواجب وتسقط بالفدية وهو الآن عاجز عن الاداء بدله ويقول القابل قبلت ثم

يهب كلام الله للمسقط هكذا حتى يمكل سنن العمر (فتوى نور الهدى ص٦٣) فنقول بتوفيق الله تعالى ان المقصود من وضع المصحف التوسل بالمصحف والنجدية ينكرون عن التوسل بغير الاعمال الصالحة وقد ثبت التوسل بالقرآن العظيم قال عليه الصلوة والسلام (اللهم ارحمنى بالقرآن العظيم) فلما تقبل بوسيلة القرآن وايضا ذكر فى (الفتوى السمرقندية) دوران اجزاء القرآن فقال اخبره ابو عاصم عن ابن شهاب عن ابى سلمة عن ابى موسى قال فعله عمر رضى الله تعالى عنه اى دوران اجزاء القرآن (بصائر ص٢٠٣) واما كفية الاسقاط فقال الشيخ الكبير اذا لم يبق المال بجميع الفدية يخرج الولى المصحف المتم بحسبها فيدفعها للفقراء ويقول الولى هذه الفدية لاجل اسقاط صلوت وصيام سنة او سنتين اوثلاثة سنة ابى او امى وهبت لك اقبل واقبض فيقول قبلت وقبضت ثم وهبت لك الى ان ينتهى جميع الفدية ويدور مرة للصلوة ومرة للصوم ومرة للنذر والكاذبة وبهذا الطرق يتم الاسقاط ويخرج الولى قدر ما يكفى من المال فيدفع الى المسكين ويأخذ المصحف من يد الفقير ويرجوا ان لايأخذ الله تعالى الميت بالصلوة والصوم فالمصحف افضل من المال بل فدية المال

منسوخ بآية الميراث وهى قوله تعالى يوصيكم الله فى اولادكم الى آخره (شرح التنقح تحقيق المسائل ص٨٠) .

الفصل الخامس عشر فى بيان التجويد

قال الله تعالى (ورتل القرآن ترتيلا) ثم الظاهر ان الامر به يعم الامة لانه امرمهم للكل والامر للوجوب او للندب وكانت قرأته عليه السلام مدا يمد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم اما الاولان فمدهما طبيعى قدر الالف واما الاخير فمده عارضى بالسكون فيجوز فيه ثلاثة اوجه الطويل وهو مقدار الفات ثلاث والتوسط قدر الفين والقصر قدر الف فعلم من هذا ان التجويد على ثلاث مراتب ترتيل وحدر وتدوير : اما الترتيل فهو تؤدة وتأن وتمهل ويؤيده قوله عليه السلام (من قرأ القرآن اقل من ثلاث ايام لم يفهمه) واما الحدر فهو الاسراع فى القرأة كماروى انه ختم القرآن فى ركعة واحدة اربعة من الامة عثمان بن عفان وتميم الدارى وسعيد ابن جبير وابو حنيفة رضى الله عنهم واماالتدوير فهو التوسط بين الترتيل والحدر وهو مختار ابن كثير ولايتصور ان يكون من فرض العين يترتب عليه العقاب على فاعلها لما فيه من حرج ولايكلف الله نفسا الاوسعها وفى بعض شروح الطريقة ومن الفتنة ان يقول لاهل القرى والبوادى والعجائز والعبيد والاماء

لا تجوز الصلاة بدون التجويد وهم لا يقدرون على التجويد فتركون الصلاة رأسا فالواجب ان يعلم مقدار مايصح به النظم والمعنى (روح البيان ج١٠ ص١٠٧) النطق بحرف الضاد مخصوص بالعرب (تفسير الكبير ج١ص٤٩) عن جابر بن عبد الله قال (خرج رسول علينا ونحن نقرأ القرآن وفينا) اى فى جماعة الصحابة (الاعرابى) وهو البدوى والعجمى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤه) اى القرآن (كما تقرؤن فقرأة كلكم حسن) يعنى قرأة الاعرابى والاعجمى وان كان باعتبار خروج الالفاظ عن مخارجها وقواعد لسان غير مستقيمة ولكن باعتبار ترتب الثواب عليها والقبول عند الله معتبرة (وسيجئ) اقوام يقيمون اى يبالغون فى عمل القرآن كمال المبالغة ويجتهدون كمال الجهد فى اصلاح الالفاظ ومراعة القواعد وصفات الفاظه وليس غرضهم بهذا الاطلب رياء وسمعة ومباهات وشهرة (كمايقام القدح) قال الطيبى فى الحديث رفع الحرج وبناء الامر على المساهلة (ابوداود ج٣ص٦٠شرح مشكاة ج٢ص٢٦٤ مرقات ج٥ ص ١٢ .) والمقصود الاصلى هو العمل بالقرآن والتخليق باخلاقه دون تصيح المخرج ورعاية ظاهر النظم فقط (روح البيان ج٣ص١٢٢) فاما التعميق فى النحو الى درجات لا تناهى

فهو فضول مستغنى عنه والمضيع عمره فيه مضيع فى فضول ثم لواقتصر عليه واعرض عن معرفة معانى الشرعة والعمل بها فهو ايضا مغرور بل مثاله من ضيع عمره فى تصحيح مخارج الحروف فى القرآن واقتصر عليه وهو مغرور اذ المقصود من الحروف المعانى المفهومة وانما الحروف ظروف وادوات (شرح احياء ج٨ص٤٦٩) والمقصود من البيت انه يلزم بعد تحصيل قدر ما يحصل به تصحيح الحروف ورعاية المخرج صرف باقى العمر الى الاهم وهو معرفة الله تعالى (روح البيان ج٤ص٥٥) .وقال القسطلانى كان بين السلف اختلاف فى جواز القرأة بالالحان اما تحسين الصوت على غيره فلا نزع فيه ثم نقل الاختلاف فى ذلك فنقل القول بالحرمة عن جماعة وبالكراهية عن آخرين منهم صاحب الذخيرة من اصحابنا والامام الغزالى من الشافعية والقاض عياض من المالكية وابن عاقل من الحنابل ان محل هذا الاختلاف اذا لم يختل شيئ من الحروف عن مخرجه وصفاته فلو تغير بأن يفرط فى المد وفى اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء اويدغم فى غير موضع الادغام فان لم ينتهى الى هذا الحد فلاكراهية قال النووى اذا افرط على الوجه المذكور فهو حرام بالاجماع وقال صاحب الحاوى هو حرام وقال

النووى يفسق به القارى ويئاثم به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم (خزية الاسرارا ص٢) (وفرقة اخرى) تغلب عليهم الوسوسة فى اخراج حروف الفاتحة وسائر الاذكار من مخارجها فلايزال يحتاط فى التشديدات والفرق بين الضاد والظاء وتصحيح مخارج الحروف فى جميع صلاته لايهمه غيره ولايتفكر فيما سواه ذاهلا عن معنى القرآن والاتعاظ به وصرف الفهم الى اسراره وهذا من اقبح انواع الغرور فانه لم يكلف الخلق فى تلاوة القرآن من تحقيق مخارج الحروف لا تماجرت به عادتهم فى الكلام ومثال هؤلاء مثال من حمل رسالة الى مجلس سلطان وامر ان يؤديها على وجهها فاخذ يؤدى الرسالة ويتانق اى يجيد فى مخارج الحروف ويكررها ويعيدها مرة بعد اخرى وهو فى ذلك غافل عن مقصود الرسالة ومراعة حرمة المجلس فما احراه بانه تقام عليه السياسة ويرد الى دار المجانين ويحكم عليه بفقد العقل (احياء ج٣ص ٤٠١ شرح احياء ج٨ص٤٧٣).

الفصل السادس عشرفى قرأةباجروصلةوالفرق بينهما

فقد سئلت عما حرره العالم الفاضل محمد عابدان فى رد المحتار والتنقيح ورسالة شفاء العليل من عدم جواز الاستجار على تلاوة القرآن العظيم هل هو المفتى به فى المذهب اولا فاجبت

بان ماذكره المنقح فى هذه المحلات الثلاث مبنى على مذهب المتقدمين من عدم جواز الاجارة على الطاعات الا ان المشائخ نصوا على ان المفتى به جواز الاستجار على التلاوة وهو مذهب عامة المتاخرين والنقول فى ذلك كادت تبلغ التواتر كلها موشحة بعلامة الفتوى او افتى به مشاهير العلماء لاعلام فى سائر بلاد الاسلام وها انا اسرد نقولهم فسردها من اربعين كتابا ومن شاء فلينظر فى رفع الغشاوة منها انها نقل عن تكملة البحر ونصه فى الحاوى للكواش اذا استاجره ليختم عنده القرآن ولم يسمى له اجرا ليس له ان ياخذ اقل من خمسة واربعين درهما شرعيا اما اذا سمى له اجرا لزم ما سمى ويأثم المستأجر اذا عقد على اقل منها الا ان يهب لمستأجر ما بقى من تمام العقد او يشرط ان يكون ثواب ما فوقه لنفسه وهنا يجب حفظه كما فى المبسوط ومنها انه نقل عن فتاوى المحقق ابن كمال باشا اجرة القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنه على ماروى عبد الله بن مسعود وانس بن مالك رضى الله عنهما اربعة دنانير ونصف دينار واتفق المتقدمون والمتاخرون على ذلك (خزنة الاسرار ص ٦٩تفسير الاكليل ج٥ص٦١) وفى فتوحات المكية مذهبنا ان للواعظ اخذ الاجرة على وعظ

الناس وهو من احل ما يأكل وافتى المتأخرين بصحة الاجرة للاذان والاقامة والتذكير والتدريس والحج وتعليم القرآن والفقه وقرأتها لفتور الرغبات اليوم (روح البيان ج٦ص٢٣٣)

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية ثلاثين راكبا فنزلنا بقوم من العرب فسألنا هم ان يضيفنا فأبوا فلدغ سيدهم فاتونا فقالوا هل فيكم احد يرقى من العقرب فقلت نعم انا ولكن لا افعل حتى تعطونا شيئا قالوا انا نعطيكم ثلاثين شاة قال فقرأت الحمد لله رب العالمين سبع مرات فلما قبضنا الغنم عرض فى انفسنا منها فكففنا حتى اتينا النبى صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال أما علمت انها رقية اقسموها واضربو لى معكم بسهم وايضا اخرج احمد والبخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيه لديغ اوسليم جريح فعرض لهم رجل من اهل الحى فقال هل فيكم من راق ان فى الماء رجلا لديغ اوسليما جريحا فانطلق رجل منهم فقرأ فاتحة الكتاب على شاة فبرأ فجاء بالشاة الى أصحابه فكرهوا ذلك وقالوا اخذت على كتاب الله اجرا حتى قدموا المدينة فقالوا يارسول الله اخذ على كتاب الله اجرا فقال عليه السلام ان حق ما اخذتم عليه

اجرا كتاب الله تعالى واخرج ابو نعيم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال عليه السلام من اخذ على القرآن اجرا فذلك حظه من القرآن والائمة الثلاثة والعلماء المتأخرون من الحنفية استدلوا فى اخذ الاجرة بهذ الاحاديث (خزنة الاسرارص٦٩) قال القاض فيه دليل على جواز الاستجار لقرأة القرآن والرقية به وجواز الاجرة على تعليم القرآن (مرقات ج٦ص٢٣٣) والاستجارة لقرآة القرآن على رأس القبر مدة جائز وان كانت القرأة على القبر فيستحق الاجر وينتفع الميت بالقرأة ويخفف عنه العذاب بذلك ان كان من اهل العذاب ولاشك ان القارى بقرأته قصرا لميت دون نفسه فلابد من حصول الفائدة للميت دون نفسه وان كان العمل بدنيا (شرح احياء ج٥ ص٤٦٤) وقد افتى القاض حسين بان الاستجار للقرأة على رأس القبر جائز كالاستجار للاذان وتعليم القرآن (شرح احياء ج٥ص٣٦٩) واختلف فى الاستجارة على قرأة على القبر مدة معلومة قال بعضهم لا يجوز وقال بعضهم يجوز وهو المختار (فتوى نور الهدى ص٢١فتوى العالمكيرية ج٤ص ٤٤٩تفسير الاكليل ج٥ص٢٠) (هذا تنبه) ياخوان اعلم ان قرأة القرآن بالاجرة والوصية بها جائزة على الكتب الكثرة الحنفية وغير

جائزة على رسالة شفاء العليل وبل الغليل ورد المختار والتنقيح لابن عابدين وطريقة محمدية لبركوى والحال ان هذه الرسالة ردها الشيخ صالح الدسوقى رحمه الله والف سالة سيمها كشف الغمة ردا على البركوى ورسالة المنقح اى لابن عابدين واتى بنقول من المذاهب الاربعة فى صحة الاستجار على التلاوة وايضا ردها السيد محمد الخلوتى التى الف رسالة ردا على التنقح لابن عابدين وايضا ردها مولانا السيد محمود آفندى الخمراوى مفتى دمشق الشام فى رسالة رفع الغشاوة عن جواز اخذ الاجرة على التلاوة وقد سبق عبارتها وردها انه نقل عن مهمات المفتى لابن الكمال اجرة القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روى عبد الله بن مسعود وانس بن مالك رضى الله عنهما (تفسير الاكليل ج٥ص٢١-٢٢) وهذا بناء على ما عليه عمل الامة فى ديارنا فى سائر الازمان من حكام الشرع والعلماء وبنوه على فتوى المتأخرين من جواز اخذ الاجرة على الطاعات للضرورة وتساهل الناس وتكاسلهم فى الامور الخيرية كما صرحوا بجواز اخذ الاجرة على تعليم القرآن والامامة والاذان (فتوى المهدية ج٧ص ١٥٥) (هذا تنبه ثاني) اوّل ابن عابدين هذه المسئلة وقصر فتوى المتأخرين على التعليم والامامية واستدل

بانهم عللوا ذلك بالضرورة وانه لا ضرورة فى ذلك من الختمات والعتاقات والسبح وبنى على ذلك بطلان الوصية لمثل ذلك وحرم قرأة القرآن بشيئ لمن يقرؤه وانما القارى والدافع وجزم بعدم حصول الثواب على شيئ من ذلك وهذا كلها مخالف لما عليه عمل الناس من العلماء والقضاة وعامة المسلمين بناء على فتوى المتأخرين وان لم يرضه الاستاذ المذكور اى ابن عابدان والتعليل بالضررة وتكاسل الناس فتوى المتاخرين لا مانع من تحققه فى مثل ذلك لا سيما فى هذا الزمان وقد كثرت وتداولت اوقاف المسلمين بمثل ذلك (فتوى المهدية ج٧ص١٥ فتوى الكاملية ص٢٩١) فالحاصل ان ابن عابدين اخطأ فى هذا المسئلة لان قرئته صلى الله عليه وسلم اول البقر وخاتمها على المقبور والامر بذلك وسوال التثبت للميت ايضا لم يتوقف فى جواز الايصاء بنحو ذلك لانا نقيس الايصاء من الميت على امره عليه السلام ولاادرى الى الآن فارقا بينهما ولست الضرورة فى تعلم كل الفقه وكل القرآن لكل شخص فلهذا جاز أن يقول انا لانسلم جواز ذلك للضرورة بل هو مطلق وقد اقر اهل السنة والجماعة بوصول ثواب القرأة والصدقة للميت مما اهدى اليه فربما كان الميت مضطرا الى ما يهدى له من الطاعات والوارث او الوصى لا يمكنه القرأة

بنفسه فعند ذلك تحقق الضرورة فى جانب المستأجر وفى جانب الميت (تحرير المختار ج٢ص٣٤٧) (الفرق بين الصلة والاجرة) اعلم ان الفرق بينهما ظاهر جدًّا لمن له ادنى دربة فى الفقه يقول الفقهاء فى مواضع كثيرة هذه صلة ولست باجرة وتلك اجرة وليست بصلة فهما متقابلتان فالاجرة ما عين بأداء عمل من الاعمال وجعل عوضا عنه فالمعطى انما يعطى ليعمل العامل والاجير انما يعمل ليأخذها فلايستحق العامل بهذا العمل ثوابا فى الآخرة وانما يستحق الاجرة فى الدنيا وتحل له اذا روعيت شرائطها واماالصلة فهبة مبدأة بسبب اتصاف المعطى له بعمل من اعمال البر (حاشية شرح شرعة الاسلام ص١٢٧) فان علمت هذا الفرق فاعلم انا لم نقرأ القرآن بالاجرة ولم نأخذ الاجرة لقرأته بل نقرأ بطريق الصلة والهبة اذا التمس منا ونأخذ على طريق الصلة ما تصدق لنا بعد القرأة وقبلها وبينها وايضا لانقطع القرأة ان لم يتصدق لنا ولانغضب لانا نقرأ كل يوم فى المسجد قبل الظهر وبعد المغرب ولانرجوا الصدقة وان التمس القرأة منا نجيب ونأخذ الصدقة اذ فى الخبر ورد اجيبوا الملتمس ولاتردوا الهدية خلافا للوهابية (تنبه الغافلون ص ١٩٣ خلاصة لكلام ص٩)

الفصل السابع عشر فی القرأة بالالتماس والاجماع

ویروی ان خالد بن عقبة بن ابی معیط جاء الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال اقرأ عَلَیَّ القرآن ای شئا منه مما انزل الیك فقرأ علیه هذا الآیة (ان الله یأمر بالعدل والاحسان وایتاء ذی القربی وینهی عن الفحشاء والمنکر والبغی یعظکم لعلکم تذکرون) (شرح احیاء ج٤ص٤٦٧) واما القرأة علی سبیل الالتماس فسنة وایضا طاعة عند اهل السنة وکذا الصلة والهدیة بسبب القرأة فانه من عمل البر وفی الخبر اجیبوا الملتمس ولاتردوا الهدیة خلافاللوهابیة فانهم زعموا ان المقصود من انزال القرآن عمل بمقتضاه لا قرأة کتابه وقد انکروا الصلة الشرعیةوالسنة الاجماع(خلاصة الکلام عبدالحی الحنفی ص٩) عن ابن مسعود رضی الله عنه قال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم اقرأ علّی القرآن فقلت یارسول الله أقرأ علیك وانزل علیك قال انی احب ان اسمعه من غیری فقرأت سورة النساء الی هذه الآیة (فکیف اذا جئنا من کل امة بشهید وجئنا بك علی هؤلاء شهیدا) قال حسبك الآن فالتفت الیه فاذا عیناه تذرفان متفق علیه (ریاض الصالحین ص٤٢٣بخاری ج٢ص٧٥٥مسلم ج١ص١٩٥) (القرأة بفهم ام بغیر

فهم) قال احمد بن حنبل رحمه الله رايت رب العزة فى المنام فقلت يارب ما افضل ما تقرب به المتقربون اليك فقال بكلامى ياحمد قلت يارب بفهم ام بغير فهم فقال بفهم ام بغير فهم (تفسير روح ج٣ص٣٦ فقه الاكبر ص١٢٤ صحيح مسلم ج١ص١٩٥ مشكاة ص١٨٤) وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران متفق عليه (مرقات ج٤ص٣٣٦) اى اجر لقرأته واجر لتحمل مشقته وهذا تحريض على تحصيل القرأة (ابن ماج ص٢٧٦) والإدارة بالقرآن جائز وهو ان يجتمع جماعة يقرأ بعضهم عشرا اوجزاء اوغير ذلك ثم يسكت ويقرأ الآخر من حيث انتهى الاول ثم يقرأ الآخر وهذا جائز حسن وقد سئل مالك رحمه الله تعالى عنه فقال لابأس به (منار الهدى ص١٢٧مشكاة ص٣٢). (قرأة الجماعة) واعراس المشائخ الكرام واحوالهم بل جميع امرات المؤمنين بان تجمع الصلحاء يوم وفاته خصوصا فى الايام الاخر عموما ويقرؤا القرآن الشريف ويمدوه بالفاتحة والصلاة وتقسيم الطعام مستحبة لان الميت ينتفع بدعاء الاحياء والاستغفار وجعل هذا مدللا فى كتاب الحق المبين (مقامات السعدية ص١٤٣) وبعد

الفراغ من توزيع السلطان سليم الصدقات قرأت ختمة شريفة فى الحطيم الشريف حضرها الامراء والقضاة والفقهاء والاعيان باسم السلطان سليم واهدى الى صحائفه الشريفة ثوابها وقرر الامير مصلح الدين ثلاثين نفرا يقرأ كل واحد منهم جزء شريفا قرآنا فى كل يوم فتكمل بهم ختمة كاملة فى كل يوم يهدى ثواب ذلك الى السلطان سليم خان وقرر هم مفرقا لِأَجْزَاءِ وداعيا وحافظا لِأَجْزَاءِ وجعل لكل واحد منهم اثنى عشر دينارا ذاهبا في دفتر الصدقات الرومية تصل اليهم فى كل عام ثم جمع طائفة من الفقراء اعطى لكل نفر ثلاثة دينانير ذهبا (خلاصة الكلام ص١٩٢)

الفصل الثامن عشر فى قرأة مجتمعين فى المسجد والقبر

قال الله تعالى (ان الذين يتلون كتاب الله الى آخر الآية) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله) اى مسجد من مساجده يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الانزلت عليهم السكنة اى الطمانينة والوقار اى يخلق الله تعالى ذلك فيهم الابذكر الله تطمئن القلوب (وغشيهم الرحمة) اى خالطهم وعمتهم (وحفتهم الملائكة) اى جائتهم واحاطتهم استماعا كتاب الله تعالى والتبرك به وتعظيما للتالين (وذكر الله فيمن عنده) من الانبياء

والملائكة وفيه بيان فضلة الاجتماع على تلاوة القرآن فى المسجد (مجالس السنة ص١٠٩ ابن ماج ص٢٠صحيح مسلم ج٧ص٧١) واما الاجماع فاعلم ان قرأة الجماعة مجتمعين مستحبة بالدلائل الظاهرة وافعال السلف والخلف فقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم من رواية ابى هريرة وابى سعيد الخدرى رضى الله عنهما انه قال ما من قوم يذكرون الله الاحفت بهم الملائكة وغشيهم الرحمة ونزلت عليهم السكنة وذكرهم الله فيمن عنده قال الترمذى حديث صحيح حسن وعن ابى هريرة قال النبى عليه السلام ما من قوم جتمع الى اخر الحديث رواه مسلم وابوداود باسناد صحيح والاحاديث فى هذا كثيرة (منار الهدى ص١٢٢) والمسلمين مازالوا فى كل مصر وعصر يجتمعون ويقرؤن لموتاهم من غير نكير فكان ذلك اجماع (شرح احياء ج١٠ص٣٧٣) والقياس افضل الجماعة قال عليه السلام وما اجتمع من قوم فى بيت الله الخ بيت الله خرج مخرج الغالب وكذا لواجتمعوا فى غير المسجد وفيه فضيلة الاجتماع لتلاوة القرآن وهو مذهبنا ومذهب الجمهور (صحيح مسلم ج٨ص٧١ ترمذى ج٢ص ١٧٥) (قرأة القرآن على القبر) وان ختموا القرآن على القبر كان افضل (مرقات ج٤ص٨٢) قال لما مات الحسن

بن الحسن بن على رضى الله عنهم ضربت امرأته القبة اى الخيمة على قبره سنة والظاهر انه لاجتماع الاحباب للذكر وقرأة القرآن وحضور الاصحاب للدعاء والمغفرة والرحمة (مرقات ج٤ص١٠٥) قال بعض الحكماء ان لله جنة فى الدنيا من دخلها يطيب عيشه وهو مجالس الذكر وفى الحديث (ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوابهم ثم بعثوا رائدهم الى السماء الى رب العزة فيقولون ربنا أتينا على عباد من عبادك يعظمون آلائك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويسألونك لآخرتهم ودنياهم فقال الله تبارك وتعالى غشوهم رحمتى فهم الجلساء لايشقى بهم جليسهم) قال فى انوار المشارق كما يستحب الذكر يستحب الجلوس فى حلق اهله والعادة جرت فى حلق الذكر بالعلانية اذ لم يعرف فى كر الدهور حلقة الذكر اجتمع عليها قوم ذاكرون فى انفسهم فالذكر برفع الصوت اشد تأثيرا فى قمع الخواطر الراسخة على قلب المبتدى وحضور مجلس الذكر يكفر سبعين مجلسا من مجالس السوء (روح البيان ج٣ص٣٥٢) قال المناوى اى يشركون فى قرأته بعضهم مع بعضهم وقال العلقمى فيه دليل فضل الاجتماع على تلاوة القرآن فى المسجد (سراج المنير ج٣ ص٢٣٤)

الفصل التاسع عشر فى الجمع بين القرأة والاكل وعذاب عدم القرأة مع الاكل

عن على رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يخرج من الخلاء فيقرئنا القرآن ويأكل معنا اللحم ولم يكن يحجبه اويعجزه عن القرآن شيئ ليس الجنابة رواه ابوداود والنساء وروى ابن ماجة نحوه قال الطيبى لعل انضمام اكل اللحم مع قرأة القرآن للاشعار بجواز الجمع بينهما (مشكاة ص٤٩) وكانوا رضى الله عنهم يجتمعون على قراة القرآن والذكر ولايتفرقون الا عن ذواق اى ذواق شيئ من الطعام (شرح احياء ج٥ص٢٣٢) فالقول المعروف مع النفس ان يقول اكلت رزق الله ونعمه فادى شكر نعمته بامتثال اوامره ونوهيه واذيبى طعامك بذكر الله كما قال عليه السلام (اذيبوا طعامكم بالصلاة والذكر) واقل ذلك ان يصل ركعتين اويسبح مائة تسبحة اويقرأ اجزأ القرآن عقيب كل اكلة (روح بيان ج٢ص١٦٦) وليقرأ سورة الاخلاص ولإيلاف قريش اذا فرغ من الطعام (شرعة الاسلام ص٢٤٨) قال خاتم المحققين شارح الاحياء ويقرأ بعد فراغه من الطعام قل هو الله احد ولإيلاف قريش اما قل هو الله فلاجل حصول البركة فانها تعدل ثلث

القرآن وتنتفى عن قارئها الفقر اما لإيلاف قريش فلمناسبة الالفة والامان من الخوف والجوع (شرح احياء ج٥ص٢٢٥) فان قلت اكل ابو سعيد الخدرى بالقرآن حيث رقى بالفاتحة على اللديغ واخذ القطيع قلت اكل لكن ما تأكل وفرق بين الاكل والتأكل (صحيح البخارى ج٢ص٧٥٦) (عذاب عدم القرأة) وعن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضطجعا لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة رواه ابوداود وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة رواه احمد وابوداود (مشكاة ص١٩٤)وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجلس قوم مجلسا لم يذكرون الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذى (ترمذى ج٢ص١٧٥مسلم ج٧ص١٧٢ابن ماجة ص٢٧٧مشكاة ص١٩٩) قال الله تعالى (ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال كنت ليلة فى بيتى وانا اصلى فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى بعد فراغى من

الصلاة قال يابى بكر انظر الى النار حتى ترى مَنْ يعذب فيها فقلت كيف ارى النار يارسول الله فمسح بيده الكريم عينى فانكشف لى النار فاذا رأيت الناس يعذبون فيها قائمين وهم ينادون فيها واحسرتاه فقلت من هم يارسول الله قال هم يقولون نحن امة محمد عليه السلام ولكن لاقبلهم لانهم كانوا يفرون عن مجلس القرآن معرضين عنه (تفريج الغلق ص٣٠)

الفصل العشرون فى بيان ادب الدعاء ورفع اليدين

عن فضالة بن عبيد قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو فى صلاته فلم يصل عليه فقال النبى صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصلى على النبى ثم ليدع بعد بما شاء رواه اصحاب السنن ودخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لى وارحمنى فقال رسول الله عجلتَ ايها المصلى اذا صلت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصلى علىّ ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ايها المصلى ادع تجب ففى هذه الاحاديث ان الحمد والثناء على الله تعالى والصلاة على النبى فى اول الدعاء من اكد الآداب الدعاء بل هو الركن الاعظم فى الاجابة (تاج ج٥ص ١٠٣ ترمذى ج١ص١٣٠) ويصلى

قبل الدعاء وبعده فان الصلوت مقبولة لامحالة فيرجى ان يقبل الدعاء بين الصلوتين وفى الحديث ما من دعاء الابينه وبين الله حجاب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك اخرق الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء (روح البيان ج٧ص٢٣٠) قال النبى عليه السلام من صلى صلوة و لم يصلى علىّ فيها ولاعلى اهل بيتى لم تقبل منه (تفسير المظهر ج٧ص٣٧٥) (رفع اليدين فى الدعاء) عن سلمان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان ربكم حيى كريم يستحيى من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا وعن عمر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه فى الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه تبركا بماحل فيهما من رحمة الله تعالى (تاج ج٥ص١٠٢شرح احياء ج٥ص٣٤) والله يجيب الدعوات ويقضى الحاجات لقوله تعالى ادعونى استجب لكم ولقوله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حى كريم يستحى من عبده اذا رفع يديه اليه ان يرد هما صفرا (شرح عقائد ص٢٥٣) ورفع اليدين مشروع فى الدعاء لما فيه من اظهار شعار الذل والانكسار والاقرار بسمة العجز والافتقار (فتوحات الوهبية ص١٤١) قال ابو الدرداء رضى الله عنه ارفعوا هذه الايدى

بالدعاء قبل ان يغل بالاغلال ثم ينبغى ان يمسح بهما وجهه فى اخر الدعاء اى بعد فراغه من الدعاء (شرح احياء ج٥ص٣٥) ورفع يديه اى للدعاء فانه يستحب فى كل دعاء (وقاية ج١ص٣٣٢) وروى عن على رضى الله عنه مرفوعا قال رفع الايدى من الاستكانة التى قال الله عز وجل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون رواه الحاكم فى المستدرك وقد ذم الله قوما لايبسطون ايديهم (شرح احياء ج٥ص٣٤) ويسن رفع اليدين فى كل دعاء (هداية ج١ص٢٢٤) وادب الدعاء ان يستقبل القبلة ويرفع يديه حتى يرى ماتحت ابطيه ضاما كفيه جاعلا بطنهما نحو السماء فهو مروى وورد حينئذ انه تعالى يستحى ان يرد هما صفرا (شرح عين العلم ص٧٠)

الفصل الحادى وعشرون فى دعاء بعد الطعام والصدقة

ولايقوم عن المائدة حتى ترفع اولاً فان اكل طعام الغير فليدعو له فليقل اى فى الدعاء اللهم بارك له فيما رزقته ويسر له ان يفعل خيرا منه وقنعه بما اعطيته واجعلنا واياه من الشاكرين (شرح احياء ج٥ص٢٢٥ عين العلم ص٢٢٦ شرعة الاسلام ص٢٦٢) وكان عليه الصلاة والسلام اذا اكل عند قوم لم يخرج حتى يدعو لهم برفع الدين فدعا فى منزل عبد الله بن بسر فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم

رواه مسلم (قسطلانى ص١٢) (الدعاء بعد الصدقة) واما عثمان فجهز جيش العسرة فى غزوة تبوك بالف بعير باقتابها والف دينار فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يقول يارب رضيت عنه فارض عنه (روح البيان ج١ص٤١٩) ويسن للمتصدق عليه وهو من يأخذ الصدقة ان يدعو للمتصدق اى معطى الصدقة (روح البيان ج٣ص٤٩٠) وقالت عائشة رضى عنها مكثنا اربعة ايام ما طعمنا شيئا فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياعائشة هل اصبتم شيئا بعدى قلت لا فتوضأ وخرج يصلى هنا مرة وههنا مرة ويدعو فجاء عثمان رضى الله عنه آخر النهار فقال اين رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته الخبر فبكى ثم خرج عثمان وبعث لنا دقفا وتمرا وغيره ثم قال هذا يطئ عليكم فارسل خبزا ولحما مشويا ثم جاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيئا فاخبرته بما فعل عثمان فلم يجلس حتى خرج الى المسجد ورفع يديه وقال اللهم انى رضيت عن عثمان فارض عنه (نزهة المجالس ج٦ص٢٠٠) والسنة ان يدعو المصدق لصاحب الصدقة اذا اخذها قال النووى فى شرح مسلم قال الفقهاء الدعاء لدفع الزكاة سنة لا واجب (تفسر الاكليل ج٤ص٢٨١) والسنة لامام اذا اخذ الصدقة ان

يدعوا للمتصدق وقال بعضهم يجب على الامام ان يدعوا للمتصدق وقال بعضهم يستحب ذلك وقيل يجب فى صدقة الفرض ويستحب فى صدقة التطوع (تفسير خازن ج٢ص٢٥٩) واختلفوا في وجوب الدعاء على الامام عند اخذ الصدقة فقال بعضهم يجب وقال بعضهم يستحب وقال يجب فى الصدقة المفروضة ويستحب فى التطوع وقيل يجب على الامام ويستحب للفقير ان يدعوا للمعطى روى البخارى (تفسير مظهر ج٤ص٢٩٢) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صلى عليهم فأتاه آل ابى اوفى بصدقته فقال اللهم صل على آل ابى اوفى (صحيح المسلم ج٣ص١٢٢) وكان عليه السلام يأمر الخادم اذا أعطيت السائل تامره ان يدعوا بدعاء الخير فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم فيهم (عين العلم ص٢٥٤) المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيدهم الآية ومنافقهاى فراميكيرند دستهاى خودرا ازرفع براى دعا ومناجات (حسين ص٣١٦)

تم كتاب تقرير سيف الدين بعون الملك المنان

فى ليلة الجمعة الثانية شهر رجب

سنة عشرون اربعة مائة الف

فهرس تقرير سيف الدين صحفة

تنبه اول ٣

تنبه ثانى ٤

تنبه ثالث ٤

اصول اهل الاسلام سبعون وثلاثة ٦

الباب الاول فى بيان اصول اهل السنة والجماعة ٧

الفصل الاول فى بيان فرق اهل الاسلام ٧

الفصل الثانى فى بيان تمسك بادلة الاربعة ٩

الاول كتاب الله ١٠

الثانى السنة النبوية ١٠

الثالث الاجماع ١١

الرابع القياس ١١

الفصل الثالث فى بيان تقليد الائمة والعلماء ١٣

السوال والجواب عن تقليد الائمة ١٤

مثال جسر الصراط ١٥

الفصل الرابع فى مذهب اهل السنة فى الاعتقاد ١٦

وركن الايمان ١٨

طريق المذاهب الاربعة الى باب الجنة ١٩

مثال موقف الائمة الاربعة عند الحساب و لميزان ٢٠

والكبيرة لاتخرج المؤمن عن الايمان ٢١
الفصل الخامس فى مذهب اهل السنة فى العملية ٢١
الفصل السادس فى تقليد بمذاهب الاربعة ٢٣
الفصل السابع في بيان ان مذهب التفليق باطل ٢٤
الانتقال عند المذهب المعين الحاد ٢٥
الفصل الثامن فى بيان ان اخذ بظاهر الاية والحديث كفر. ٢٦
الفصل التاسع فى بيان ان ابى حنيفة معجز النبى ﷺ... ٢٧
الاستاذ ابى حنيفة حماد رحمه الله..... ٢٩
الفصل العاشر فى بيان مناقب ابى حنيفة ٣٠
ابو حنيفة صلى الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة ٣٢
الفصل الحادى عشر فى بيان مناقب الشافعى ٣٢
الفصل الثانى عشر فى بيان مناقب المالك ٣٣
الفصل الثالث عشر فى بيان مناقب الحنبلى ٣٥
الباب الثانى فى بيان فروق الضلالة ٣٦
الفصل الاول فى بيان الخوارج ٣٦
الفصل الثانى فى بيان احوال ابن تيمية ٣٨
الجواب عن مسائل ابن تيمية تخالف اعتقاد اهل السنة....٣٩
الجواب عن قيام الحوادث بذات الله تعالى ٤١
الجواب عن اثبات الجهة لله تعالى ٤٢

الجواب عن اطلاق الجسم عليه تعالى ٤٣
الجواب عن انكار اعتقاد الكلام ٤٥
الجواب عن كون القرآن محدث ٤٥
الجواب عن انكار ايقاع الطلاق ٤٦
الجواب عن انكار الطلاق فى حال الحيض ٤٧
الجواب عن ذم ائمة اهل السنة ٤٨
تكفر ابن تيمية ثبوت فى كتب كثيرة ٤٩
لابن تيمية تلميذ كثيرة ٥٠
الفصل الثالث فى بيان ابن قيم وابن عبد الهادى..... ٥٠
الفصل الرابع فى بيان احوال البركوى ٥٢
لبركوى تلامذة كثيرة ٥٣
الفصل الخامس فى بيان احوال ابن عابدين ٥٤
الفصل السادس فى بيان نعمان آفندى الالوسى ٥٦
الفصل السابع فى بيان الرؤية ٥٨
احوال محمد امين آفندى ٦٠
الفصل الثامن فى بيان اصول الوهابية ٦١
قتال بين اهل السنة والوهابية ٦٣
والوهابيون يفسرون القرآن بحسب فهمهم..... ٦٥
الفصل التاسع فى احوال ابن عبد الوهاب ٦٧

الفصل العاشر فی هفوات ابن عبد الوهاب ٦٩
الفصل الحادی عشر فی بیان مذهب السلفیة ٧٣
الباب الثالث فی بیان اعتقاد اهل السنة ٧٥
الفصل الاول فی بیان اصول الایمان ٧٥
احکم الایمان ستة انواع ٧٥
شرط الایمان ستة انواع ونفس الایمان..... ٧٦
اصل الایمان وایمان الحقیقی ٧٧
العلم اللدنی فرض عین ٧٨
الفصل الثانی فی الشرعة والطرقة واحقیقة ٧٨
الفصل الثالث فی بیان الشرعة ٨٠
الفصل الرابع فی بیان الطریقة ٨٢
الفرق بین توحید شهودی وتوحید وجودی ٨٤
الفصل الخامس فی بیان المعرفة ٨٦
اعلم ان معرفة النفس فرض عین ٨٨
معرفة مقام الاولیاء اصحبمن الله تعالی..... ٨٩
الفصل السادس فی بیان الحقیقة ٩٠
الکلمة الطیبة متضمة لشرعة والطرقة والحقیقة ٩٢
الفصل السابع فی بیان علم التصوف ٩٤
علم التصوف فرض عین ٩٥

الفصل الثامن فى بيان اهل المتصوفون ٩٦
الرئيس التصوف ائمة المذاهب الاربعة ..... ٩٧.
الباب الرابع فى بيان طريق وصال الله تعالى..... ١٠٠
الفصل الاول فى بيان التوسل والاستغاثة والاستعانة ...١٠٠
الفصل الثانى فى بيان ان لا فرق بين احياء واموات .. ١٠٣
الفصل الثالث فى بيان المرابطة ..... ١٠٦.
والوهابية انكار المرابطة ١٠٩
الفصل الرابع فى بيان آداب المرابطة ..... ١١٠.
الفصل الخامس فى بيان المراقبة ..... ١١٤.
الفصل السادس فى بيان وجوب اتخاذ الشيخ ..... ١١٦.
الفصل السابع فى بيان شيخ الناقص ..... ١١٨..
اعلم ان الشيوخ عند المحققين ثلاثة نوع ١٢٠
الفصل الثامن فى بيان مدعى على الشيخ ١٢١
الباب الخامس فى بيان احوال الصلوة ١٢٤
الفصل الاول فى بيان العمامة ١٢٤
صلوة شكر الوضوء ١٢٦
الفصل الثانى فى بيان وقت الصلوت ونيتها..... ١٢٧
الفصل الثالث فى بيان اجابة الآذان ١٣١
الدعاء بعد الآذان ١٣٤

الفصل الثالث فى بيان الاقامة وتقبيل الابهامين ١٣٥
الفصل الرابع فى بيان فضل الصلوت ١٣٦
وعذاب ترك الصلوات ١٣٨
الفصل الخامس فى بيان فضل الجماعة ١٣٩
وعذاب ترك الجماعة ١٤٠
جماعة النساء ١٤٠
صلوة التطوع بالجماعة ١٤١
الفصل السادس فى بيان مسائل الامامية ١٤٢
لا يجوز الصلوة خلف المبتدع ١٤٣
الفصل السابع فى بيان عدم الاشارة فى الصلاة ١٤٤
الفصل الثامن فى بيان الدعاء بعد المكتوبة ١٤٦
الدعاء بعد سنة الفجر ١٤٧
الفصل التاسع فى بيان الذكر بعد الصلوة الخمسة ١٤٨
قرءة آية الكرسى وقرأة الكلمة بعد الصلاة..... ١٤٩
الفصل العاشر فى بيان قرأة الاوراد ١٥٠
اشارة عند الشهادتين فى التوبة ١٥١
المصافحة بعد الفجر والجمعة والعيدين ١٥٣
الفصل الحادىعشر فى بيان السجد بعد الوتر ١٥٤
الوتر ثلاثة ركعات فرض وواجب وسنة ١٥٦

قرأة الملك بعد العشاء ١٥٧
الفصل الثانى عشر فى بيان صلوة التطوع ١٥٨
صلاة التسبيح ١٥٨
صلاة الاستخارة ١٥٩
صلاة الحاجة ١٦٠
الفصل الثالث عشر فى بيان صلاة التهجدة ١٦٠
الفصل الرابع عشر فى بيان صلاة التطوع فى الملوين .. ١٦٢
صلاة الاشراق وصلاة الضحى ١٦٣
صلاة برالوالدين وصلاة التوابين ١٦٣
صلاة التطوع بعد المغرب والعشاء ١٦٤
الفصل الخامس عشر فى بيان صلاة شهر الرجب ١٦٤
صلاة ليلة الرغائب وصلاة ليلة المعراج..... ١٦٦
الفصل السادس عشر فى بيان قرأة البرات ١٦٨
فضل ليلة البرات ١٧٠
الفصل السابع عشر فى بيان صلاة التراويح ١٧٢
صلوة الكفارة فى آخر جمعة وصلاة التشيع ١٧٤
الفصل الثامن عشر فى بيان قرأة عاشوراء ١٧٥
وفضل صلوة وصومه يومها..... ١٧٧
الباب السادس فى بيان مناقب النبىعليه السلام ١٧٨

الفصل الاول في بيان فضل النبى عليه السلام..... ١٧٨
الفصل الثانى فى بيان فضل بشر النبى عليه السلام ١٨٢
ان الله تعالى خلق الخلق على صورة محمد ١٨٤
لنبىعليه السلام ثلاثة صور ١٨٧
الفصل الثالث فى بيان روح النبى عليه السلام..... ١٨٨
الفصل الرابع فى بيان حقيقة المحمدية ١٩١
حقيقة المحمدية اسم الاعظم ١٩٢
الفصل الخامس فى ان حب الرسول كمالات الايمان....١٩٤
اطاعة الرسول عين اطاع الله ١٩٧
الفصل السادس فى بيان ليلة ولادة النبى ١٩٨
وليلة الولادة افضل من ليلة القدر ٢٠٠
الفصل السابع فى بيان قرأة مولد النبى ٢٠١
الفصل الثامن فى بيان فائدة قرأة مولد النبى ٢٠٣
الفصل التاسع فى بيان الصلوة على النبى جهرا ٢٠٦
الفصل العاشر فى بيان القيام عند ذكر ولادة النبى ٢٠٨
الفصل الحادى عشر فى بيان تبرك بأثار النبى ٢١١
وضع شعر النبى فى القبور وشمائل النبى ٢١٢
الفصل الثانى عشر فى بيان زيارة قبر النبى ٢١٤
الفصل الثالث عشر فى بيان اقسام البدعة ٢١٥

الفصل الرابع عشر فى بيان شفاعة الانبياء ٢١٨
شفاعة الاولياء والعلماء ٢٢٢
الفصل الخامس عشر فى بيان قرأة الحاجات ٢٢٢
الدعاء بعد قرأة الحاجات ٢٢٤
الباب السابع فى بيان مناقب الاولياء ٢٢٦
الفصل الاول فى بيان كرامة الاولياء ٢٢٦
الفصل الثانى فى بيان وجود الولى فى كل اقليم ٢٢٨
مرتبة الاولياء ٢٢٩
مثال قباب الائمة المجتهدين فى الجنة ٢٣١
الفصل الثالث فى بيان بناء قبة الاولياء ٢٣٢
مثال القباب فى جنت المعلى ٢٣٤
مثال هدم الوهابية قبة جنت المعلى ٢٣٥
قبة قبل القرن الخمسة ٢٣٦
مثال القباب فى جنت البقع ٢٣٨
بناء قبة النبى عليه السلام ٢٤١
مثال قبة جنة البقيع بالمدينة المنورة ٢٤٢
مثال قبة جدة حضرة حوا ٢٤٣
مثال قبة سيدنا امير حمزة رضى الله عنه ٢٤٥
مثال قبة هدم الوهابية قبة حمزة رضى الله عنه ٢٤٦

الفصل الرابع فی بیان زیارة قبور الاولیاء ٢٤٧
الفصل الخامس فی استقبال القبر عند الدعاء ٢٤٩
یستحب تجدید التوبة عند القبر الشریف..... ٢٥١
الفصل السادس فی بیان السوال عند القبور ٢٥١
وذبح عند القبور ٢٥٢
وتبرك بقبور الاولیاء ٢٥٣
الفصل السابع فی بیان اجتماع فی یوم مخصوص..... ٢٥٥
اختلاط الرجال بالنساء ٢٥٥
الفصل الثامن فی بیان تجمیر المساجد ٢٥٦
لا یفسد شم العطر الصوم.....٢٥٧
الباب الثامن فی بیان شفاعة الاموات ٢٥٨
الفصل الاول فی بیان التماس التوبة من الغیر ٢٥٨
الفصل الثانی فی تلقین الشهادتین عند النزع ٢٦٠
وقرأة سورة یس عند النزع ٢٦١
الفصل الثالث فی بیان تجمیر التخت ٢٦٢
وتعزیة لاهل المیت ٢٦٣
الفصل الرابع فی قرأة سورة طه عند غسل المیت ٢٦٤
الفصل الخامس فی بیان کتابة عهد نامه فی کفن ٢٦٦
وضع دعاء مبین بعد غسل المیت.....٢٦٧

الفصل السادس فی بیان احداد علی المیت ٢٦٧
الفصل السابع فی بیان الصلاة علی السریر ٢٦٨
قرأة البیت عند حمل الجناز ٢٧٠
الفصل الثامن فی بیان صلوة الجنازة ٢٧٠
والدعاء بعد الجنازة ٢٧١
الفصل التاسع فی بیان اطعام الطعام قبل اخراج المیت .. ٢٧٢
ذبح غنم الجنازة ٢٧٣
الفصل العاشر فی بیان قرأة الختمات بعد الدفن ٢٧٤
اکل فی بیت المیت بعد الدفن ٢٧٥
الفصل الحادی عشر فی بیان قرأة التلقین وقت الدفن .. ٢٧٧
الفصل الثانی عشر فی قرأة الملك عند القبر ٢٧٨
وصوبة علی النبی عند القبر ٢٧٩
لفصل الثالث عشر فی بیان التعطیر فی القبر ٢٧٩
الفصل الرابع عشر فی بیان اسقاط بالقرآن ٢٨٠
لفصل الخامس عشر فی بیان التجوید ٢٨٤
الفصل السادس عشر فی قرأة باجر وصلة ٢٨٧
الفرق بین الاجر والصلة ٢٩٣
الفصل السابع عشر فی بیان القرأة بالتماس ٢٩٤
القرأة بفهم ام بغیر فهم وقرأة الجماعة ٢٩٥